



أسبوعية مستقلة شاملة

ISSN 1112-8844



الشباب لا يقبل الذل
وطاقة ترفض البطالة

ص 13/12

العدد 10 – الأسبوع من 24 إلى 30 جوان 2008م الموافق لـ 20 إلى 26 جمادى الثانية 1429هـ - السنة الأولى - الثمن 20 د.ج

بداية التنسيق لإنجاح تمريره عبر البرلمان؟

الخوف من العزوف يسقط خيار الاستفتاء

تعديل الدستور يعيد "الهدنة" إلى التحالف الرئاسي



ص 5/4

في ظل التراجع الرهيب للخدمة العمومية:

تجاوزات التلفزيون.. وتعليمة بلخادم

ص 6

خبراء يعقبون على تقرير "نيويورك تايمز"



إسرائيل لن تقدر على ضرب إيران منفردة

ص 9

اقتصاد

دعم الأسعار أم تشجيع على الفوضى؟

ص7

الروضة



هل هي ملاذ آمن لأطفالنا؟

ص 15

من 24 إلى 30 جوان 2008
20 إلى 26 جمادى الثانية 1429

البطاطا بـ17 دينار ..وربي يستر!

أبدى سكان بعض الأحياء الشعبي ارتياحا كبيرا لانخفاض أسعار الخضر هذه الأيام في الأسواق الشعبية أو عن طريق الباعة المتجولين، حيث تراوح سعر البطاطا مثلا ما بين 17 دينار و25 دينار بالنسبة للنوعية الجيدة، فيما لا تتعدى أسعار بقية الخضر من "لوبيا" خضراء وجزر و"القرعة" والسلاطة عتبة الـ20 دينار. وبقدر ما استبشر المواطنون خيرا بهذا المستوى المعقول من الأسعار التي تعود بالخير على جيوب ذوي الدخل الضعيف والمتوسط، فإن التعود على "حرارة" و"كي" الأسعار طيلة المواسم الأخيرة، جعل الكثير من المواطنين يتخوفون من "أعاصير" ما بعد الهدوء...ومع ذلك فإن هدنة أسعار لاستهلاك مرحب بها متى جاءت شريطة ألا تكون ضيف الثلاثة أيام فقط...

موت "كلاب" السفراء

وجدت السفيرة الأميركية الجديدة في القاهرة مارغيت سكوبي، أحد كلابها مسموما، ونفس الواقعة حدثت لكلب السفير الإسرائيلي شالوم كوهين قبل شهور.

ويذكر أنه تم تشريح جثة الكلب وإجراء تحقيق عاجل لمعرفة ما إذا كان عملا متعمدا وما إذا كان هناك خطر يحيق بكل العاملين في السفارة أم لا. يشار إلى أن السفير الإسرائيلي شالوم كوهين يستعد لمغادرة القاهرة في نهاية الصيف.

سوق تابوقيرت يعطل حركة المرور

إذا أردت أن تعبر الطريق الرابط بين تيزي وزو وعزازقة يوم الجمعة فلا تنسى أن تضيف ساعة أخرى للمدة الزمنية المطلوبة لقطع هذه المسافة،حيث ستقضيها "مسمرا" في سيارتك وأنت على الأعصاب تنتظر تحرك حركة المرور قطرة...قطرة... والسبب هو الازدحام الكبير الذي يتسبب فيه سوق تابوقيرت على بعد 10 كلم شرق تيزي وزو بحكم الطوابير الطويلة للسيارات عند دخول السوق صباحا أو الخروج في منتصف نهار يوم الجمعة ،مما يعطل سير السيارات المارة إلى يدفع بالكثير منهم إلى "القاهرة" على طولها لتفادي هذه الطوابير التي لم تحرك لها البلدية ساكنا من حيث تنظيمه، علما أن هذه السوق الأسبوعية تستقطب تجارا كثيرين من مختلف مناطق الولاية وغيرها، مما يستدعي تدخلا عاجلا للمصالح المعنية، حتى يرفع الحرج عن السيارات المارة والمسافرين عبر هذا الطريق الرئيسي الذي يعبره مسافرو ولايات تيزي وزو، بجاية وجيجل.

صحف مغربية في ضيافة الرئيس الصحراوي


MAROC/ISRAËL LIAISONS SECRÈTES
TELQUEL
N°309. Du 2 au 8 février 2008. 15 DH.
LE MAROC TEL QU'IL EST

حل مندوبو صحيفتين مغربيتين بمخيمات اللاجئين الصحراويين بتندوف قبل أسبوع، في سابقة الأولى من نوعها منذ اندلاع نزاع الصحراء الغربية عام 1975.

وقد نشرت أسبوعيتا "نيشان" الناطقة بالعربية و"تل كيل" Tel Quel الناطقة بالفرنسية في نهاية الأسبوع الماضي حوارا لرئيس الجمهورية العربية الصحراوية وقائد البوليزاريو محمد عبد العزيز الذي وجه لمدير الصحيفتين المغربيتين وصحافي آخر دعوة لزيارة مخيمات الصحراويين.

وأكد محمد عبد العزيز للصحيفتين المغربيتين، قائلا "نحن مقتنعون في البوليساريو بأنه لا يمكن أن يكون هناك حل عسكري للنزاع سواء لمصلحة المغاربة أو الصحراويين"... فماذا تخفي الزيارة الأولى لصحف مغربية إلى قواعد حركة تدعو إلى الاستقلال عن السيادة المغربية ؟..

هدايا عربية لجزار صبرا وشاتيلا!



كشف التقرير الذي نشرته صحيفة "معاريف" الإسرائيلية أن الوزير الإسرائيلي السابق رفائيل ايتان، الذي كان معروفا بكراهيته الشديدة للعرب، ونعتهم بـ "الصراصير السامة في الزجاجات"، وأطلق عليه اسم جزار صبرا وشاتيلا لمشاركته في المجزرة الرهيبة عام 1982, أنه حصل علي هدايا من عدد من الزعماء العرب ومن أبرزهم، كما أفادت الصحيفة الرئيس المصري الراحل محمد أنور السادات، والعاهل الأردني الراحل الملك حسين.

وتابعت الصحيفة قائلة أن مجموعة الأسلحة التي تم الكشف عنها الجمعة الماضية شملت في ما شملت مسدسا نادرا تلقاه هدية من الرئيس المصري السابق السادات، والذي كتب عليه بخط يده اهداءً خاصا بالجنرال الإسرائيلي الذي لعب دورا مهما في العدوان الثلاثي علي مصر أثناء حرب 1956.

للإشارة فإن الجنرال الإسرائيلي رفائيل ايتان مات غرقا في شهر نوفمبر من العام 2004.

رومانيّون ينتخبون ميتاً... نكايةً!

انتخب قرويّون رومانيّون عمدة قريتهم الذي توفّي قبل أسبوع، وذلك لمنع منافسه الحيّ من تبوّء المنصب. ويذكر أنّ نيكولاي إيفاسكو، الذي كان على رأس قرية عمادة فوينيستي في رومانيا لأكثر عقدين من الزمن. وأعلنت اللجنة الانتخابية فوز المرشح الثاني في المرتبة حسب الأصوات أكبر عدد من الأصوات ومنافس العمدة الميت بالمنصب.

وأعلن الحزب الاجتماعي الديموقراطي المعارض، الذي ينتمي إليه إيفاسكو، أنه ينوي الاعتراض على القرار، اما القرويين الذين انتخبوا على الميت فقد دعوا إلى انتخابات جديدة.



محمود.. أصغر مفسر للقرآن الكريم

محمود محمد نصر من مصر، يبلغ من العمر 11 عاما.., حفظ 30 حزبا من القرآن بجهده الخاص وبدون علم والديه، إذ عندما كان يلعب بالأقراص لقراء كبار كالطبلاوي والحصري..، التي جلبتها الأسرة مع جهاز الكمبيوتر، اكتشف أنه قادر على الحفظ بسرعة...، فشرع في الحفظ إلى أن بلغ الـ30 حزبا، وعندما اكتشف والداه هذه الموهبة توجهوا به إلى أحد المشايخ ليتم على يديه حفظ القرآن في 70 يوم.

ولكن الملفت أن الطفل محمود لم يكتف بمجرد حفظ القرآن، بل واصل قراءته واطلاعه على كتب التفاسير، حتى تمكن من تفسير القرآن، ثم تحول إلى مدرس لتفسير في المساجد والجمعيات الخيرية، وفاز بالعديد من الجوائز وشهادات التقدير، وتعاقد مؤخرا مع إحدى القنوات الفضائية الدينية لتقديم برنامج لتفسير القرآن..

سعودي سمى ابنته "غلاء"

أطلق مواطن سعودي اسم "غلاء" على مولودته الجديدة التي رزق بها، تأثرا بارتفاع أسعار المواد الغذائية وغلاء المعيشة في الوقت الراهن. وقال المواطن إن راتبه الحكومي أصبح لا يتحمل هذا الغلاء الذي نظف الجيوب.

منتخب فرنسا يخسر.. والمدرب يريد الزواج

سئل مدرب الفريق الفرنسي لكرة القدم ريمون دومينيك عن مستقبله في الفريق، الذي خسر المقابلة أمام نظيره الإيطالي مساء الثلاثاء الماضي 0 - 2, ليخرج من بطولة الأمم الأوروبية، فكان جواب المدرب طلب يد صديقته باستيل دوني مقدمة احد البرامج التلفزيونية، للزواج منها مباشرة على الهواء.

وردا على سؤال عما إذا كان سيستقيل من منصبه قال دومينيك لقناة "ام 6" الفرنسية: "أفكر الآن بمشروع واحد هو الزواج من باستيل، اطلبها اليوم وأعرف أن هذا أمر صعب، لكن في هذه اللحظات نكون بحاجة أكثر لبعضنا".

وقال دومينيك، الذي قاد فرنسا الى نهائي مونديال 2006 في موضوع التنحي: "لا اطرح على نفسي هذا السؤال، هذا المنتخب يملك مستقبلا كبيرا ولاعبين صغار السن، انا اهتم فقط بالجانب الرياضي وليس السياسي".

المحرر
أسبوعية مستقلة شاملة

تصدر عن ش.ذ.م.م "الهدهد للنشر والاشهار والخدمات الاعلامية" رأسمالها 100.000د.ج

المدير مسؤول النشر: لونيسي مبارك

المقر الإجتماعي: حي الرياضات عمارة ج رقم81 ، رويسو،الجزائر العاصمة

الادارة والتحرير: هاتف: 021 67 63 51 فاكس: 021 67 63 58

الطباعة: شركة الطباعة الجزائر/الوسط

email: el-mouharrir@hotmail.com

استحقاق الثقة

صحيح أن هذا الوضع فيه كثير من الشبه مع كثير من الدول المبتلاة بآفة غياب الثقة بين المواطن ومؤسسات الدولة في غياب شروط تحقيق الحكم الراشد، إلا أن الجزائر لا تزال تتفنن في تضييع فرص الإصلاح والتغيير الحقيقي

إن من المفارقة إبداء القلق على واقع ومستقبل السلم الاجتماعي في جزائر لم تشهد استقرارا بل وبحبوحة مالية مثلما تشهده اليوم، فيما تم تجاوز المرحلة الحرجة للقلاقل الأمنية لتفسح الطريق أمام اضطرابات اجتماعية ممزوجة بعزوف سياسي وجمعوي مقلق، وركود مزمن في الحياة الثقافية والإبداعية.. إنها باختصار حالة غياب ديناميكية اجتماعية تواكب البسطة المالية التي تعيشها البلاد بفضل طفرة الإيرادات النفطية.

ونحن نقف هذه'الوقفة؛، إنما بهدف الخروج عن روتين'الأجندة السياسية الرسمية التي أصبحت تعاني التخندق في رهان تعديل الدستور والعهدة الثالثة والآليات القانونية والسياسية لبلوغ هدف لا يبدو مهيمنا على هموم المواطن، الذي لا يزال ينتظر الوثبة الوطنية الحقيقية التي تعيد الثقة بين القاعدة ومؤسسات الدولة، من خلال إبداء إرادة سياسية حقيقية لإحداث القطيعة مع ممارسات الماضي التي يبدو أن جلدها استعصى على كل وعود التغيير والإصلاحات.

وإذا كان من حقيقة مقلقة تقال اليوم، فهي عجز السلطة عن استقطاب وتجنيد المواطنين والرأي العام في ديناميكية وطنية للتنمية والإصلاح والتغيير بحيث تشعر أن البلاد تتحرك في مختلف قطاعاتها الإنتاجية والتربوية والتسييرية والثقافية وغيرها من الورشات التي لا يكفي أن تحرك الأموال بعض واجهاتها في غياب روح التجنيد والمشاركة الواسعة لمختلف شرائح المجتمع عن قناعة والتزام، بعيدا عن الحملات الموسمية والاستحقاقاتية التي تلجأ إليها المنظمات الجماهيرية الرسمية تحت الطلب لتزيين واجهات أي عملية سياسية أو تعبوية لأغراض لا تعدو أن تكون ظرفية أو لحسابات شخصية، بحيث تكون أقرب إلى الغش والكذب على الذات منه إلى رغبة حقيقية في وضع حد لممارسات فساد وحفاظ على وضع قائم من الاستفادات أفقدت مع طول الوقت المواطن بصيص الأمل في غد أفضل رغم مؤشرات البحبوحة المالية المتوالية .

ألم تلاحظ السلطة ومؤسسات الدولة أن قدرتها التجنيدية رغم إمكانياتها الهائلة لم تعد تضاهي القدرة التعبوية لمجرد فريق وإن كان عريقا في كرة القدم، وهي نفس الملاحظة التي يمكن إسقاطها على طبقة سياسية ومجتمع مدني لا يحملان إلا الإسم،وما وقفة وزير الداخلية وهو ينتقد أمام مجلس الأمة سلبية وغياب الجمعيات الوطنية والمحلية في الميدان بعد أحداث بريان ووهران والشلف، إلا تأكيدا لهذا الطرح، والمصيبة أن القادة الذين يعتلون هذه الهياكل الوظيفية هم أدرى بذلك، ولا يبدو عليهم القلق ما دامت شرعية الوجود والاستفادة من الوضع القائم تطلب وتستمد من'الفوقَ وليس من القاعدة. فما فائدة التجنيد إذن - حسب هذا المنطق- إن لم يصلح للواجهات التلفزيونية فقط وفي مناسبات محددة قصد الاستهلاك المحلي والدولي.

صحيح أن هذا الوضع فيه كثير من الشبه مع كثير من الدول المبتلاة بآفة غياب الثقة بين المواطن ومؤسسات الدولة في غياب شروط تحقيق الحكم الراشد، إلا أن الجزائر لا تزال تتفنن في تضييع فرص الإصلاح والتغيير الحقيقي الذي يضع الدولة والمواطن في لحمة واحدة، فكثرة الوعود والإخلاف فيها عبر عهد متوالية من الاستحقاقات من شأنها أن تشعر المواطن بالتعرض للاستغباء السياسي والوطني ...ومثل هذا الشعور وإن كان يفتح المجال على مصراعيه لتكريس الأمر الواقع وسط لامبالاة مرعبة من الرأي العام إن وجد، فإنه من شأنه أن يجعل الدولة تسبح ضد تيار هو اليوم راكد ولكن قد ينفجر في أي لحظة وبدون حسابات ولا قراءة للعواقب، فتكون البلاد هي الخاسر الأكبر بسبب أنانية تلعب بنار هادئة وهي تعتقد أنها تحسن صنعا...إنه استحقاق الثقة الذي يجب أن يتجند له الجميع من أجل تحقيق التغيير المنشود الذي لا'ماكياجَ فيه ومن ثم تحقيق رهانات أمة في عالم الأقوياء حيث لا ينفع غش ولا نضليل.

المحرر

تعديل الدستور

الخوف من العزوف يسقط خيار الاستفتاء

لن يكون هناك استفتاء شعبي للفصل في تعديل الدستور وسيتم اعتماد صيغة التصويت في البرلمان على هذه التعديلات التي قد يكون أهمها عدم تقييد عدد الفترات الرئاسية وهو ما سيسمح للرئيس بالترشح لعهدة رئاسية ثالثة، ولا أحد إلى حد الآن يعارض هذا الخيار على الأقل داخل التحالف الرئاسي، والأرجح أن نسب المشاركة المتدنية في الانتخابات الأخيرة كانت ماثلة في أذهان الذين قرروا اللجوء إلى البرلمان لتمرير التعديل.

نجيب بلحيمر

هذه ليست المرة الأولى التي تم فيها تعديل الدستور عن طريق البرلمان، فقد تم اعتماد الأمازيغية لغة وطنية بنفس الطريقة، وقد كان اللجوء إلى هذا الخيار لتفادي أي مفاجآت غير سارة في حال الاحتكام إلى الصندوق، وكان التبرير في تلك المرة القول بأن الاستفتاء على هوية شعب أمر غير مقبول وقد عبرت الجمعيات والأحزاب السياسية المنادية بإعادة الاعتبار للبعد الأمازيغي إلى تجنب خيار الاستفتاء، وربما وجد الرئيس بوتفليقة أن قرار تعديل الدستور واعتبار الأمازيغية لغة وطنية لا يتناقض مع موقفه الحازم من اعتماد أي لغة رسمية أخرى غير العربية وهو أمر قال بأنه لن يحدث إلا إذا أقره الشعب الجزائري من خلال استفتاء ولعل هذا ما جعل مطلب الترسيم يبقى معلقا ويمثل حجة للحركة الاحتجاجية في منطقة القبائل إلى اليوم.

قد تبدو المقارنة بين تعديل الدستور سنة 2002 والتعديل المرتقب الآن غير موضوعية بسبب اختلاف المبررات والأهداف والسياق أيضا لكن النقطة المشتركة بين التعديلين قد تكون السعي إلى تأمين العملية واستبعاد مخاطر الفشل والتي قد تكون لها تداعيات سياسية أسوأ من استمرار الوضع القائم، ففي 2002 كانت هناك أزمة في منطقة القبائل تتطلب حلا عاجلا وكان تنظيم الاستفتاء أمرا مستحيلا في منطقة القبائل على الأقل، ولم يكن هناك ما يضمن موافقة الأغلبية وهذا يعني أن كل شروط الفشل متوفرة، والفشل يعني فتح الباب أمام فتنة ستجد من يرعاها في ظل حالة احتقان سياسي وصراعات أجنحة، غير أن المخاوف القائمة حاليا ليست من رفض التعديلات التي يقترحها الرئيس لكن الخوف من عدم مشاركة المواطنين في الاقتراع الذي سيجد من يعارضه بكل تأكيد، فآخر انتخابات تشريعية وبلدية جرت في الجزائر شهدت أدنى نسبة تصويت منذ الاستقلال، ورغم أن وزير الداخلية برر الأمر بعجز الأحزاب عن إقناع المواطنين فقد كان هناك شعور بأن الأغلبية من الجزائريين لم تعد تعتبر المشاركة في أي اقتراع مدخلا للتغيير وهذا الشعور يتعمم مع مرور الوقت في المدن الكبرى والمناطق الداخلية، ومن هنا لم يعد هناك ما يضمن أن المواطنين سيشاركون في الاستفتاء على الدستور رغم أن الصحافة الوطنية كانت قد نقلت قبل أسابيع قليلة عن مصدر في الرئاسة قوله أن الرئيس قادر على إقناع المواطنين بالمشاركة في الاستفتاء وأنه هو من سيقود الحملة.

تعديل الدستور أمر لا يحتمل تمريره من خلال نسبة مشاركة ضعيفة في الاقتراع، فالعزوف في هذه الحالة سيكون حجة لمعارضي التعديل، والأمر هنا يتعلق بالرئيس تحديدا، فالذين يعارضون



التعديل هم خصوم بوتفليقة وحجتهم أن هدف التعديل هو تمديد فترة حكم الرئيس، والحديث هنا لا يدور حول مؤسسات أو طبيعة نظام سياسي بل يركز على شخص بوتفليقة، وعلى هذه الخلفية يمكن أن نتوقع تأويل الخصوم لأي نسبة مشاركة متدنية، وهم مستعدون في كل الأحوال لتشكيك في أي أرقام رسمية بهذا الشأن، على أنها رفض شعبي لبوتفليقة الذي عليه أن يرحل مع نهاية عهدته الرئاسية الحالية، وهذا السيناريو إذا تحقق ستكون له تداعيات سياسية على التوجهات العامة لسياسة البلد إذ أنه سيقدم فرصة ثمينة للمعارضين من داخل السلطة ومن خارجها لاسترجاع زمام المبادرة وربما الانقضاض على السياسة التي أرساها بوتفليقة خلال قرابة عقد من الزمن وقد تشهد الجزائر في هذه الحالة نكوصا عن خيارات أساسية على رأسها المصالحة الوطنية.

يبدو الأمر متعلقا في أحد جوانبه بتأمين سلاسة انتقال السلطة خلال المراحل القادمة وضمان تحضير البدائل بشكل هادئ وتفادي أي هزات قد تدفع البلد خطوات إلى الوراء، وتمرير التعديل عن طريق البرلمان يزيح من الحساب كل الاحتمالات السيئة، غير أن الأمر قد يتطلب حصر التعديل في مسألة عدد الفترات الرئاسية دون المساس بأسس النظام السياسي والعلاقة بين مؤسسات الدولة وصلاحيات كل مؤسسة وبهذا سنكون أمام ترتيب إجرائي يسمح للرئيس بالترشح لعهدة ثالثة وعليه أن يسعى إلى الفوز بالانتخابات بإقناع الناخبين وإذا حدث ذلك سيكون في موقع قوة وقد يجعل أحد أهداف عهدته الثالثة الإصلاح السياسي العميق الذي وعد به وهو متمسك به إلى حد الآن لكنه تأخر عن موعده لأسباب منها ما هو معروف ومنها ما سيعرف في القادم من الأيام.

النقطة الأخرى التي تكون قد رجحت خيار البرلمان على خيار الاستفتاء هي أن الوقت الذي سيفصل بين الاستفتاء والانتخابات الرئاسية سيكون قصيرا جدا ولا يتعدى ستة أشهر على أقصى تقدير ومن الناحية العملية من غير الممكن للرئيس أن يقود حملتين انتخابيتين كبيرتين في هذا الوقت الوجيز سواء تعلق الأمر بالجهد والوقت الذي يستهلكه هذا العمل أو بالقدرة على إقناع المواطنين بالأفكار والبرامج، فإذا كان الرئيس قادرا على إنجاح حملة الاستفتاء على الدستور فسيضطر بكل تأكيد إلى تكرار نفس الخطاب بعد أشهر قليلة وهو ما سيجعل هذا الخطاب يبدو مستهلكا ومملا وقد يكون مرشحون آخرون أكثر قدرة على الإقناع في هذه الحالة من خلال تقديم أفكار جديدة تكون أكثر تجاوبا مع الهواجس الاقتصادية والاجتماعية لغالبية الجزائريين.

من هنا يبدو أن الانتخابات الرئاسية قد تكون مناسبة ليقدم بوتفليقة حصيلة عمله وتبريراته للتأخر المسجل في إنجاز بعض الوعود ومنها وعد تعديل الدستور وربما تكون هذه التبريرات هي الدم الجديد الذي سيضخه بوتفليقة في خطابه ليفاجئ مواطنيه مرة أخرى ويدفعهم إلى تجديد ثقتهم فيه مرة أخرى.

بداية التنسيق لإنجاح تمريره عبر البرلمان؟

تعديل الدستور يعيد "الهدنة" إلى التحالف الرئاسي

ليس غريبا أن يعود التوافق من جديد إلى التحالف الرئاسي في هذه الفترة بالذات، ولا غرابة أيضا في أن تتحوّل النقطة المحورية التي كانت محل خلاف بين أطراف هذا الائتلاف قبل نحو عامين تقريبا إلى نقطة تقاطع يدافع عنها كل حزب بطريقته إرضاء للرئيس من جهة وخدمة لمتطلبات المرحلة من جانب آخر حتى وإن كان في الأمر نوع من التناقض والتضارب في المواقف، ويبدو من خلال الحركية التي تعرفها الساحة السياسية حاليا بأن الرئيس بوتفليقة لن يتردد في الإعلان عن تعديل الدستور في القريب العاجل.

زهير آيت سعادة

توالت التصريحات في الأسبوع الأخير من طرف كبار المسؤولين في الدولة، أو لنقل شخصيات سياسية نافذة في السلطة، بشأن احتمال الإعلان قريبا عن تعديل الدستور الذي يبقى مسألة وقت فقط على ما يبدو، وكان آخر التصريحات ما جاء على لسان الأمين العام للأرندي أحمد أويحيى الذي بدا منتشيا إلى أبعد الحدود في هذه المسألة خاصة عندما رجح أن يتم تمرير التعديل عبر البرلمان دون الحاجة إلى الاستفتاء الشعبي، وهو ما يعني أن المقاربة التي تبناها حزبه ستكون خيار الرئيس بوتفليقة في نهاية المطاف.

رئيس الحكومة عبد العزيز بلخادم قال أيضا بأن التعديل الدستوري أصبح وشيكا، لكن الجديد في تصريحات أمين عام الأفلان هو دعمه لخيار التصويت البرلماني قصد تعبيد الطريق لترشح بوتفليقة لعهدة أخرى وهو الذي لم يتوان في التأكيد بأن "رئيس الجمهورية هو الذي يعاني الإقصاء بسبب تحديد العهدة الرئاسية"، بعدما كان حزب جبهة التحرير الوطني يدافع عن خيار الاستفتاء الشعبي باعتباره أول من وقف وراء حملة التعديل.

التصريح الثالث الذي ورد في هذا الخصوص جاء على لسان عبد العزيز زياري رئيس المجلس الشعبي الوطني الذي بدا واثقا من أن الرئيس لن يتأخر في إعلان التعديل عما قريب، تاركا الانطباع بدوره بأن بوتفليقة سيلجأ إلى عرض التعديل على نواب غرفتي البرلمان من منطلق ربح الوقت وتفادي مقاطعة شعبية لاستفتاء من هذا القبيل قد تؤثر فعلا على مصداقية الدستور المقبل كما هو الشأن في البرلمان الحالي.

وبمجرد العودة إلى التصريحات الثلاثة فإننا نكتشف بأنها تحمل مؤشرات قرب الإعلان عن تعديل الدستور، حتى إن هناك من يتوقع أن يتم ذلك في الرابع من شهر جويلية الداخل عندما يقوم رئيس الجمهورية بتقليد الرتب لضباط الجيش بحسب ما اعتاد على ذلك سنويا بمقر وزارة الدفاع الوطني، وهنا نستذكر ما قاله في المكان ذاته منذ عامين عندما أبدى رغبته في تعديل الدستور قبل انقضاء العام 2006, لكن ما







يهمنا في كل هذه الحركية هي التصريحات المتوازنة بين رئيس الحكومة الحالي عبد العزيز بلخادم ورئيس الحكومة السابق أحمد أويحيى، فكل شيء يوحي بعودة التوافق من جديد إلى الائتلاف الرئاسي إلى درجة أصبح فيها مبدأ تعديل دستور 1996 عنصرا جامعا بعدما كان في وقت من الأوقات ورقة لتبادل الاتهامات والملاسنات.

وبغض النظر عن التناقضات التي وقع فيها كل من بلخادم وأويحيى بشأن خيارات تعديل الدستور، لأن الأول كان يفضل الاستفتاء الشعبي والثاني كان يرفض إقرار التعديل من أساسه والاكتفاء بفتح العهدات ليطل علينا مستعجلا الأمر، فإنه يمكن القول بأن الأفلان والأرندي قد تلقيا الضوء الأخضر من أجل الشروع في حملة للدفاع ليس فقط عن التعديل وإنما في تعبيد الطريق للعهدة الثالثة من خلال تجنيد المناضلين والمنظمات الجماهيرية للعب دورها على هذا المستوى، وهذا أمر طبيعي جدا من منطلق المهام المسندة لكل حزب في إطار التحالف الرئاسي.

وما يثبت فعلا عودة التوافق بين أحزاب التحالف الرئاسي وتحديدا بين الأفلان والأرندي هو ما لمسناه من كلام أويحيى الذي تغير كثيرا مقارنة مع ما كان يقوله قبل فترة، فما كان يعتبر في نظره خرقا للدستور عندما يتعلق الأمر بدعوة حزب جبهة التحرير الوطني الرئيس بوتفليقة إلى الترشح لعهدة ثالثة، أصبح الآن "أمر عاجلا" حتى وإن كان بوتفليقة لم يحسم في هذه المسألة بعد، وهنا تستوقفنا عبارة قالها زعيم الأرندي والتي جاء فيها بأن حزبه يحترم الدستور ولا يفصل في أمور لم يتطرق لها الرئيسب.

الآن وبعد أن فهم أطراف التحالف الرئاسي بأن موعد التعديل الدستوري قد بات قريبا جدا، فإنه لا مجال لتبادل الاتهامات لأن ذلك حتما سيشوش على مشروع الرئيس، كما فهم بلخادم وأويحيى أكثر من غيرهم بأنه مهما وصلت حدة الخلافات بين الطرفين فإن الوقت غير مناسب للخوض فيها باعتبار أنه من مهام التحالف الرئاسي في الوقت الراهن تعبيد الطريق لحملة انتخابية مسبقة لصالح

تمرير مشروع تعديل الدستور بحاجة إلى تصويت ثلاثة أرباع نواب المجلس الشعبي الوطني، وفق ما ينص عليه الدستور الحالي، وعليه فإن دور التحالف الرئاسي سيكون حاسما جدا في فصل المسألة بالنظر إلى الأغلبية المريحة التي يحوزها كل من الأفلان والأرندي وحمس في الغرفة السفلى للبرلمان

العهدة الثالثة وبالموازاة مع ذلك خوض حملة واسعة أيضا لصالح تعديل الدستور، فالتوافق بهذا المفهوم أصبح أمرا واقعا ومفروضا.

وحتى تكليف أحمد أويحيى لتمثيل الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في المحافل الدولية لم يكن خيارا عفويا، فرئيس الجمهورية يدرك الدور الذي يمكن أن يلعبه رئيس حكومته السابق ومن ورائه الأرندي في إنجاح خياراته، ومنذ الوهلة الأولى التي وقع فيها الاختيار على أحمد أويحيى فإن ذلك فهم على أساس التحضير للإعلان عن طبخة سياسية جديدة تكون بدايتها التعديل الدستوري ومن بعدها التعديل الحكومي.

فتمرير مشروع تعديل الدستور بحاجة إلى تصويت ثلاثة أرباع نواب المجلس الشعبي الوطني، وفق ما ينص عليه الدستور الحالي، وعليه فإن دور التحالف الرئاسي سيكون حاسما جدا في فصل المسألة بالنظر إلى الأغلبية المريحة التي يحوزها كل من الأفلان والأرندي وحمس في الغرفة السفلى للبرلمان، وبالتالي فإن التنسيق بين التشكيلات الثلاثة بات أكثر من ضرورة في مثل هذا الظرف لكسب كل الأوراق بمقتضى ما تنص عليه وثيقة تأسيس التحالف الرئاسي، فهذا الائتلاف عرف النور لدعم بوتفليقة لعهدة ثانية وسيكون له نفس الدور خلال رئاسيات العام المقبل.

مشروع الاتحاد من أجل المتوسط

هل سيحضر بوتفليقة قمة باريس؟

تواصل فرنسا مساعيها الحثيثة لإقناع شركائها في حوض المتوسط من أجل حضور قمة باريس المقررة يوم 13 جويلية المقبل للإعلان رسميا عن تفاصيل مشروع الاتحاد من أجل المتوسط، وقد وضعت باريس الجزائر ضمن أولوياتها خصوصا بعد الزيارات المتتالية لكبار المسؤولين الفرنسيين التي كان آخرها بداية هذا الأسبوع بمجيء الوزير الأول فرانسوا فيون التي تحمل خلفيات إقناع الرئيس بوتفليقة للمشاركة في القمة كطرف أساسي في المشروع.



زهير ٠آ

لا يزال الجدل متواصلا بشأن مشروع الاتحاد من أجل المتوسط، فالرئيس نيكولا ساركوزي جند كل طاقم حكومة فرانسوا فيون من أجل ضمان إقناع كافة بلدان حوض المتوسط بضرورة الجلوس في طاولة واحدة يوم 13 جويلية في باريس للفصل في المبادرة الفرنسية الجديدة، وبالرغم من ذلك فإن موقف الجزائر من المشاركة في هذه القمة لم يتضح بعد بالصورة التي ينتظرها الرأي العام خاصة عندما يتعلق الأمر بالجلوس على طاولة واحدة مع رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت.

وأمام التضارب في المواقف بين الطبقة السياسية في بلادنا بشأن المشروع المتوسطي بين مؤيد ومعارض، فإنه من غير المستبعد أن تكون مشاركة الرئيس بوتفليقة في هذه القمة أكيدة بالنظر إلى العلاقات التي تجمع الجزائر وفرنسا من جهة والثقة التي يضعها نيكولا ساركوزي في رئيس الجمهورية على الجهة الأخرى، وهو ما يدفعنا إلى تأويل إيجابي لتصريحات رئيس الحكومة عبد العزيز بلخادم التي أدلى بها إلى جريدة "لوموند" التي لم يستبعد فيها مشاركة بوتفليقة.

وهناك من يبرّر مشاركة بوتفليقة في قمة باريس من منطلق أن عضوية إسرائيل في الاتحاد من أجل المتوسط سوف لن تشكل عائقا بالنسبة للجزائر التي ستتعامل مع هذا الواقع كما كان التعامل معه تماما لحظة الإعلان عن مسار برشلونة في العام 1995, بمعنى أن الجزائر لن تجعل لا من حضور الرئيس ولا من إعلان قبولها الانضمام إلى هذه المبادرة غطاء أو خلفية للتطبيع مع إسرائيل.

وحتى تصريحات المسؤولين الفرنسيين أنفسهم تحمل ثقة كبيرة في ألا تخيب الجزائر آمالهم في ميلاد الاتحاد من أجل المتوسط على عكس ليبيا التي هاجمت بشدة مشروع ساركوزي مثلما جاء على لسان العقيد معمر القدافي في القمة العربية المصغرة التي عقدت مؤخرا بالعاصمة طرابلس، فمشاركة الجزائر بهذا المفهوم متوقفة على مدى نظرتها إلى المبادرة الفرنسية في حد ذاتها بما تمثله من أهمية على المستوى الاقتصادي لأن الجزائر في الأخير لا يمكنها أن تبقى بمعزل عن المشروع إذا ما لقي تجاوبا من مختلف البلدان التي يعنيها الأمر مباشرة خاصة في الضفة الجنوبية.

وبحسب المتتبعين فإن الزيارة التي قام بها أساسا كل من وزير الخارجية الفرنسي كوشنير والوزير الأول فرانسوا فيون لا يمكن سوى أن تدخل في إطار مساعي باريس لإقناع الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بجدوى المبادرة خاصة وأن تصريحات المسؤولين الفرنسيين تشير في كل مرة إلى أهمية دور الجزائر في نجاح مشروع الاتحاد من أجل المتوسط، فهذه الزيارات تحمل مهاما مزدوجة أولها تعزيز التعاون على المستوى السياسي والشراكة الاقتصادية والعسكرية، وبالدرجة الأولى ضمان تفاعل إيجابي من الجزائر تجاه مبادرة ساركوزي المتوسطية.

وحتى الآن لم تعلن الجزائر عن أي موقف من قمة باريس لا بالإيجاب ولا بالسلب وهو ما يفتح الباب أمام التأويلات، ولكن على ما يبدو فإن الرئيس بوتفليقة لن يتردد في تلبية دعوة نظيره الفرنسي خاصة بعد الزيارات المكوكية التي قام بها عدد من كبار المسؤولين الفرنسيين في الفترة الأخيرة، وتعتبر زيارة فرانسوا فيون محاولة جديدة لإقناع بوتفليقة بضرورة الالتحاق بموعد 13 جويلية المقبل بما يمثل ذلك من أهمية على الأقل لضمان إقلاع ناجح لمشروع ساركوزي المتوسطي على الرغم من التحفظات التي أبدتها بعض الدول خاصة جنوب المتوسط.

في ظل التراجع الرهيب للخدمة العمومية:

تجاوزات التلفزيون.. وتعليمة بلخادم

لم يتردد رئيس الحكومة عبد العزيز بلخادم مؤخرا في توجيه أمر بإصدار تعليمة إلى المؤسسات ذات الطابع الصناعي والتجاري تتضمن ضرورة صرف المساعدات التي تمنحها الدولة لها مقابل الخدمة العمومية المفروضة على عاتقها وإعادة تحديد بدقة قائمة الخدمات العمومية التي يتحملها هذا النوع من المؤسسات وتقييمها ماليا في إطار دفتر شروط مفصل، وتأتي هذه التعليمة – حسب مصادر المحرر– بعدما لوحظ أن بعض المؤسسات الهامة، على رأسها المؤسسة الوطنية للتلفزة، لا تقوم بدورها الكامل وتلجأ إلى صرف أموال ضخمة دون تأدية الخدمة العمومية المطلوبة منها .

ابن عبد الرحمن

قبل البدء يجب التأكيد أن المؤسسات العمومية تنقسم أساسا إلى ثلاثة أنواع، المؤسسات العمومية الاقتصادية وهي شركات مساهمة أو شركات محدودة المسؤولية تملك الدولة أو الجماعات المحلية نسبة تفوق الـ50 بالمئة منها ولا تتحمل هذه الأخيرة التزامات هذه المؤسسات تحملا مباشرا أو غير مباشر إلا بمقتضى أحكام صريحة يمنحها القانون، أما النوع الثاني فيتمثل في المؤسسات العمومية ذات الطابع الإداري التي تتمتع بنفس النظام المالي الحسابي المطبق على الإدارة ما لم توجد قاعدة خاصة مرتبطة باستقلالية سيرها وتسييرها، لتأتي في الأخير المؤسسات العمومية ذات الطابع الصناعي والتجاري وهي المؤسسات العمومية التي تتمكن من تمويل أعبائها الاستغلالية جزئيا أو كليا عن طريق عائد بيع إنتاج تجاري ينجز طبقا لتعريفه ولدفتر الشروط العامة الذي يحدد الأعباء والتقيدات التي تعود على عاتق الهيئة والحقوق والصلاحيات المرتبطة بها .

وتخضع الهيئة العمومية ذات الطابع الصناعي والتجاري للقواعد المطبقة على الإدارة في علاقتها مع الدولة وتعد تاجرة في علاقاتها مع الغير وتخضع لقواعد القانون التجاري ويمكنها أن تتحول إلى مؤسسة عمومية اقتصادية.

ويلهث مسؤولو القطاعات وراء إنشاء مؤسسات ذات طابع صناعي وتجاري باعتبار أن هذه الأخيرة تستفيد من دعم خزينة الدولة، لأنها غير قادرة على تمويل نفسها بنفسها كالمؤسسات الاقتصادية وهو ما يُمكنها في الوقت نفسه من عدم الخضوع إلى النظام الصارم للوظيف العمومي سواء ما تعلق بنظام الأجور أو المراقبة المالية المسبقة، علما أن نظام المؤسسات ذات الطابع الصناعي والتجاري يضمن عن طريق الاتفاقيات الجماعية أجورا أعلى بكثير من تلك المطبقة في الوظيف العمومي ولا تخضع في صرف أموالها إلى المراقب المالي، أي أنها تسير كمؤسسة خاصة.

والمفروض أنه طبقا لأحكام القانون الذي يُسير هذه المؤسسات، فإن الدولة لا تمول إلا النشاطات التي لها علاقة بالخدمة العمومية في إطار دفتر شروط يحدد قائمة الخدمات العمومية التي تخضع لها المؤسسة، أما بقية نفقاتها فتمولها عن طريق العائدات المرتبطة بنشاطاتها التجارية، فمؤسسة التلفزيون على سبيل المثال لديها الإشهار إضافة إلى ضريبة خاصة تُحصلها مؤسسة "سونلغاز" عبر إدماجها في فاتورة الكهرباء التي يدفعها المواطن ناهيك عما تدفعه



تأتي تعليمة بلخادم بهدف وضع حد للتجاوزات والصفقات المشبوهة التي تحدث على مستوى عدد كبير من المؤسسات ذات الطابع الصناعي والتجاري، على رأس ذلك مؤسسة التلفزيون الجزائري التي تبقى بعيدة جدا عن استكمال شروط الخدمة العمومية والتي يفرضها عليها دفتر الشروط الحالي.

ميزانية الدولة مقابل الخدمة العمومية والذي قُدر سنة 2008 بـ 170 مليار سنتيم، مع العلم أن ميزانية التجهيز، تتكفل بها الدولة.

أموال عمومية في خدمة مشاريع خاصة

وما يُعاب على المؤسسات ذات الطابع الصناعي والتجاري هو أنها لا تقوم بتقديم الخدمة العمومية المطلوبة منها والمنصوص عليها في دفتر الشروط وأصبحت تصرف أموالا طائلة في أغراض غير التي وُجدت لأجلها، ناهيك عن استغلال أموال الخزينة العمومية في ثراء بعض الأشخاص على حساب الدولة والشعب، وهو ما يحدث بعدة مؤسسات من هذا النوع كمؤسسة التلفزة ومؤسسة السكك الحديدية وبعض الصناديق الوطنية كالصندوق الوطني للتجهيز والتنمية المكلف بمتابعة المشاريع الكبرى التي يفوق غلافها المالي 60 مليار سنتيم، وصندوق ضمان الصفقات العمومية وصولا إلى بعض الإقامات كإقامة جنان الميثاق وهي مؤسسة ذات طابع صناعي وتجاري.

ومن أجل وضع حد لمثل هذه الممارسات، أصدر مؤخرا رئيس الحكومة عبد العزيز بلخادم تعليمة تهدف إلى إلزام المؤسسات العمومية ذات الطابع الصناعي والتجاري بصرف مساعدات الدولة مقابل الخدمة العمومية المفروضة على عاتقها. وقد شددت التعليمة على ضرورة تحديد قائمة الخدمات العمومية التي تتحملها المؤسسة العمومية ذات الطابع الصناعي والتجاري بدقة في إطار دفتر الشروط وتقييمها ماليا، ودعت مسؤولي القطاعات التي تقع هذه المؤسسات تحت سلطتهم، إلى إرساء نظام تقييم ومتابعة ونظام مراقبة كفيل بوضع حد لمثل هذه الممارسات، إضافة إلى المصادقة على حساباتها المالية من قبل محافظ حسابات، مع التشديد على أنه ودون الخضوع لهذه الشروط، فإن الخزينة العمومية لن تقوم بتمويل هذا النوع من المؤسسات مستقبلا.

وطبقا للتعليمة، فإن وزير الاتصال يكون مطالبا بوضع نظام تقييم ومتابعة لنشاطات المؤسسات التي تخضع لسلطته وبصفة خاصة الأموال التي تصرفها خزينة الدولة لفائدة المؤسسات السمعية البصرية، وتعديل دفتر الشروط الحالي الذي لا يوضح بشكل دقيق قائمة الخدمات العمومية التي تفرضها الدولة على مؤسسات قطاعه الوزاري وتقييم هذه الخدمات ماليا وهي مهمة ليست بالسهلة، إذ تتطلب مشاركة فاعلة لخبراء القطاع السمعي البصري وخبراء المالية.

وتأتي تعليمة بلخادم بهدف وضع حد للتجاوزات والصفقات المشبوهة التي تحدث على مستوى عدد كبير من المؤسسات ذات الطابع الصناعي والتجاري، على رأس ذلك مؤسسة التلفزيون الجزائري التي تبقى بعيدة جدا عن استكمال شروط الخدمة العمومية والتي يفرضها عليها دفتر الشروط الحالي رغم عدم دقته، وهو ما دفع عدة أحزاب سيما الممثلة في البرلمان إلى انتقاد التلفزيون بشكل لاذع عدة مرات كونه لا يُغطي نشاطها إضافة إلى تجاوزات كثيرة في هذا المجال، آخرها عدم نقل مباراة كرة القدم الأولى بين الجزائر وغامبيا وحرمان ملايين المشاهدين المتعطشين للرياضة الأكثر شعبية في الجزائر من هذه الخدمة. والسؤال المطروح هو إذا لم يقم التلفزيون بأداء الخدمة العمومية الملقاة على عاتقه فأين تذهب أموال الخزينة العمومية ؟

مقابلة غامبيا-الجزائر ..أو القطرة التي أفاضت الكأس

ولا تقتصر التجاوزات على هذا الأمر، بل تتعدى إلى صرف الأموال العمومية في مسلسلات وحصص ليس لها الفائدة التي ينتظرها المواطن وبطرق مشبوهة، ما دفع مؤخرا المفتشية العامة للمالية إيي. جي. أفب إلى مباشرة تحقيق داخل هذه المؤسسة بعدما تلقت طلبا بذلك من قبل وزير الاتصال.

للإشارة فإن المؤسسة الوطنية للتلفزة تحولت إلى مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري سنة 1991 ، وتتمثل مهمتها ضمن الخدمة العمومية، في التعبير عن كل التيارات الفكرية ووجهات النظر في ظل احترام مبدأ العدالة في الطرح والشفافية والحرية واحترام التوصيات القادمة من وزارة الاتصال، ناهيك عن احترام الهوية العامة للقناة المحددة بثلاثية الأخبار، التربية والتوجيه.

والسؤال الذي يبقى مطروحا، هل تستطيع تعليمة بلخادم أن تضع حدا للتدهور الذي تشهده الخدمة العمومية على مستوى مؤسسة التلفزيون أو مؤسسات أخرى ذات طابع صناعي وتجاري، أم أن الأمر يتطلب إجراءات أخرى أكثر صرامة ومتابعة ؟

دعم الأسعار أم تشجيع على الفوضى

هناك تكلفة سياسية يجب أن تدفع في حالة الغاء الدعم، ولكن هذه التكلفة ضرورية اذا أردنا أن نؤسس لثقافة حماية البنية الاقتصادية من التآكل والانهيار، فكيف تقوم الدولة بدعم المزارعين وتقوم فئة أخرى من المهربين بتهريب الدعم إلى دول مجاورة، وتقوم الدولة بدعم البنزين وتقوم فئة من المهربين بتهريبه بأبخس الأثمان لدول مجاورة

رياض حاوي

● بين القرار الاقتصادي والقرار السياسي قطيعة غير مفهومة، إما لأن رجال السياسة يغلبون االمصلحةب السياسة على الاعتبارات الفنية أو لأن رجال الاقتصاد عاجزون عن توصيل المفاهيم بصورة سلسلة لعقول اهل السياسة وصانعي القرار!

ولعل من القرارات الشعبوية الخطيرة التي لا تزال تكبل دينامكية الاقتصاد الوطني وتحطم القطاع الانتاجي سواء الصناعي أو الزراعي أو حتى الخدماتي هي تحمل الخزينة العمومية لفوارق التكلفة بصورة لم تعد مبررة على أكثر من صعيد! أو ما يسمى عندنا بدعم الأسعار.. والنتيجة المباشرة هي فتح المجال لكل انواع التكاسل والاتكالية من جهة والفوضى والجرائم الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة من جهة أخرى، وما ينجر عنها على الصعيد النفسي من تحطيم قدسية المصلحة الوطنية في نفوس فئة غير قليلة من المواطنين باعتبار أن مصلحتهم الشخصية تتمحور حول اهدار الثروة الوطنية بتهريبها ومن ثم تحطيمها بشكل مباشر وعن سبق الاصرار والترصد! وليشرب الجميع من البحر!

وهنا يجب ان نظيف أن الاعلام أيضا يلعب دورا سلبيا عندما يركز على جوانب معينة ويغفل جوانب أخرى ومن ثم تصبح رؤية الامور على حقيقتها بالنسبة للمواطن العادي غير ممكنة.. قديما قال الامام الشاطبي: "ليس هناك مصلحة محضة وليس هناك مفسدة محضة" لأن الظواهر متداخلة، وهنا جاء معيار التغليب، أي تغليب أكبر قدر من المصالح على أكبر قدر من المفاسد حتى تستقيم الأمور!

سياسة الدعم المباشر لكثير من المواد واسعة الاستهلاك أثبتت افلاسها على أكثر من صعيد خاصة أنها وفرت البركة المناسبة لنمو كل أنواع البكتريات والطحالب الضارة ويتم ذلك باموال الشعب وباحتياطيه الاستراتيجي الثروة النفطية! والمرء يصعق عندما يزور بعض البلدان المجاورة ويكتشف حجم التهريب الذي تتعرض له السلع من الجزائر نحو هذه الدول حتى أقيمت أسواق كاملة للبضائع القادمة من الجزائر!

طبعا هناك تكلفة سياسية يجب أن تدفع في حالة الغاء الدعم، ولكن هذه التكلفة ضرورية اذا أردنا أن نؤسس لثقافة حماية البنية الاقتصادية من التآكل والانهيار، فكيف تقوم الدولة بدعم المزارعين وتقوم فئة أخرى من المهربين بتهريب الدعم إلى دول مجاورة، وتقوم الدولة بدعم البنزين وتقوم فئة من المهربين بتهريبه بأبخس الأثمان لدول مجاورة، وهنا الخسارة مضاعفة، خسارة لأموال الدعم التي تتسرب لدول أخرى وخسارة اجتماعية بالمساهمة غير المباشرة في انشاء العصابات والزمر والمافيات التي تقتات على أموال الدعم وآليات الدعم! وكلنا يعرف مدى تغول هذه العصابات واستهتارها بالأرواح والأعراض فضلا عن الاموال حتى أن قوى الامن عاجزة باتم معنى الكلمة عن التصدي للظاهرة التي تتضخم يوما بعد يوم!

ومشكلة الدعم المباشرة أنه يتلاعب بروح العملية الاقتصادية وسر وجودها وهو "السعر" أو نظام



التسعير، وذلك بتبسيط الميكانيزم، وهو بطبيعته معقد ومتداخل مع عشرات العوامل، كما أن السعر هو نتاج كتلة هائلة من الخطوات والمراحل المسعرة بقيمة مالية، بداية من مواد الخام ونهاية بسعر التجزئة مرورا بمراحل الانتاج بالاضافة إلى النقل والتأمين والضرائب، واعطاء سعر نهائي لا علاقة له ابتاريخب المنتج وهو مثل وضع فيل في بيت الزجاج! انه تحطيم للبيت برمته!

لا مناص من تجفيف البركة التي تنمو فيها هذه الظواهر:

– الالغاء التدريجي للدعم المباشر، ومن ثم انتفاء الشروط الموضوعية لظاهرة التهريب مادامت العوائد من التهريب ستكون معدومة، لأن الأسعار متقاربة بين هذه الدولة وتلك خاصة في ظل العولمة.

– في مرحلة التدرج لالغاء الدعم المباشر يتم تغيير سياسات الدعم سنويا مع كل موازنة جديدة، سلعة تدعم هذه السنة يرفع عنها الدعم في السنة المقبلة، مما يصعب الامر أمام العصابات على النمو والتطور في سنة مالية واحدة لأن الشبكات تحتاج إلى سنوات للتبلور والفعالية..

– الدعم المباشر للمواد غير القابلة للتهريب مثل فواتير الكهرباء والغاز المنزلي والماء والتلفون وتخفيض رسوم الطريق على السيارات وغيرها من الرسوم ودعم قطاع النقل الداخلي البري أو الجوي، أو خدمات الانترنيت.. فهذه مواد غير قابلة للتهريب، كما انها تساهم في انعاش الاقتصاد بصورة مباشرة! والمواطن سيشعر بالفرق في جيبه، لأن ما يدفعه زيادة في رغيف الخبز، الذي تستورد 90 من مكوناته وتدعم، يدفعه اليوم أقل في فاتورة الكهرباء.. وفي النهاية حققنا التوازن المطلوب في موازنة المواطن كما موازنة الدولة!

– الدعم المناطقي، فبعض المناطق تعاني من بطالة قاتلة أكثر من مناطق اخرى فتستفيد من تسهيلات اضافية لتخفف الوطء على موازنة الانفاق الأسري، أو مناطق تعاني من ظروف مناخية صعبة مثل أقصى الجنوب في فترة الصيف أو المناطق الجبلية والقرى النائية في عز الشتاء!

– برنامج وطني استثنائي لانعاش المناطق الحدودية والعناية بها، فالمواطن الحدودي يصبح مرتبط بالدولة التي ينتمي لها وليس بالنشاط الحدودي الذي يقتات منه على حساب مصلحة دولته. وحرص المواطن على حماية مصالح الدولة أفضل من حرص أرقى واحسن جهاز أمني!

وعلى الاعلام أن يلعب دوره في قلب ظهر المجن أمام عصابات التهريب وخلق الحد الادنى من الوعي بأهمية التخلص من سياسات أثبتت فشلها وظاعفت من اهدار الثروات الوطنية من غير طائل!

فقه الاقتصاد

المال في جيب الطالب أم جيب الأخطبوط

رياض

● من أشكال الدعم الذي فيه اهدار كبير ويخلق مصاعب غير متناهية هو ما يسمى بالخدمات الاجتماعية على مستوى الجامعات، والفكرة من اساسها استصحبت منذ الاستقلال وتغير الزمن ولم تتغير القرارات، حتى وكأن رؤية الطالب يقضي 4 ساعات يوميا في طوابير طويلة عريضة من أجل وجبة الغذاء أو العشاء مع ما يصاحب ذلك من توتر أعصاب وقلق يومي، مفيد لتطوره العلمي والمعرفي بدلا من ان يستغل ذلك الوقت في المراجعة.

والحل ليس بناء مزيدا من مؤسسات الخدمات الاجتماعية بل كسر الآلية التي ولدت هذا الوضع المزري.

ماذا لو اقتنع المسؤولون بان الشاب الذي بلغ من العمر 17 سنة وأصبح طالبا جامعيا قد بلغ مرحلة من العمر يستحسن أن نثق فيه ونساهم في تطويره وتعليمه حتى يتدبر أموره بنفسه وبدلا من أن نصرف ميزانية ضخمة لمؤسسات الخدمات الاجتماعية التي يعكس اسمها نوعا من الوصاية وحب الاحتضان والشفقة نحول تلك الأموال إلى منح طلابية، مجزية في ظاهرها ولكنها محرك لدورة هامة على الصعيد النفسي للطالب الجامعي وعلى صعيد الاقتصاد المحلي للمدن الجامعية وما جاورها. وبذلك تكون الدولة قد خدمت الطالب والجامعة والمحيط!

نحن لا نتحدث عن نهب الميزانية العمومية بل نتحدث عن جمع تكلفة العشاء والغداء وفطور الصباح وبدلا من اعطائها للأخطبوط الذي يسمى الخدمات الاجتماعية نعطيها مباشرة للطالب مرة في كل شهر كشبه راتب، وهو يتدبر أمر نفسه بنفسه. هذا العامل المالي سيخلق ثقة في النفس استثنائية طالما افتقدها الطالب الجامعي، وسيعزز مكانة الجامعة في محيطها لان الفرد بمجرد الحصول على الباكالوريا سيقفز من فئة المعدمين إلى االمريشينب وعندئذ سيصبح الوصول إلى الجامعة في حد ذاته مطلب اجتماعي وشعبي لان الطالب سيتقاضى شبه راتب وهذا العامل المادي سيكون محفز قوي جدا لطلبة الثانويات، وستكون المنحة الجديدة مرتبطة أيضا باداء الطالب أثناء الدراسة ومعدلاته السنوية أي أن تكرار السنة هو ضياع لشبه الراتب، وليس هناك أماكن توزع فيها وجبات بقيمة 1,2 دينار ولا سكنات مجانية حتى تصبح الاقامة الجامعية قادرة على احتضان كائنات لمدة قرون.

وظهور هذه الكتلة البشرية التي تملك شبه رواتب وليس لديها مصاريف سيحرك الاقتصاد في المناطق المجاورة للجامعة سواء سوق العقار او سوق النقل أو او سوق الخدمات وهكذا تقوم الكتلة المالية بالتداول في الفضاء المفتوح بدلا من جعلها تدور في قنوات مجهولة! ولن يصبح مستغربا أن يتعاون ثلاث او أربع طلبة على كراء شقة هنا او هناك مما سيرفع الضغط عما يسمى الأحياء الجامعية ويرفع المسؤولية الاخلاقية عن مديري الاقامات التي يمكن أن تتحول إلى اقامات الخمس نجوم تمشي مع أسعار السوق وتسلم بناء على من يدفع أكثر خاصة إذا تم تخصيصها وفق دفتر شروط واضح المعالم! وبدلا من ان يكون هناك مطعم كبير فيه وجبة واحدة تكون هناك عشرات المطاعم الصغيرة التي تقدم خدماتها بأسعار السوق ووفقا لآلية المنافسة! ومن لم تعجبه الوجبات يطبخ في بيته!

عندئذ لن نسمع عن اضرابات في الخدمات الجامعية ولا عن حالات تسمم في وجبات الأكل! والأهم لن تتجاوز فترة الوجبة ربع ساعة بدلا من ساعتين!

المؤتمر السعودي الدولي للاستثمار في جدة

قطاع التمويل الإسلامي يعاني عدم التوازن بين العرض والطلب

كتب: عبد الهادي حبتور - من جدة

أكد عدد من الخبراء أن قطاع التمويل الإسلامي يعاني عدم التوازن بين العرض والطلب، في ظل تنامي التمويل الإسلامي على المستوى الدولي، وعدم إيفاء صناديق التمويل الإسلامية التي يقدر عددها بـ 206 صناديق حول العالم بما تحتاج إليه السوق في الوقت الراهن، مشددين على أن يكون هناك تدريب جيد للعاملين في قطاع التمويل الإسلامي.

وقال نافيد أحمد مدير الاستثمارات في بنك دبي الإسلامي على هامش المؤتمرٍ السعودي الدولي للاستثمار في جدة إن هناك تزايداً كبيراً في التمويلات الإسلامية من خلال 206 صناديق مختلفة، مؤكداً أن هناك أربعة لاعبين رئيسيين للتمويل الإسلامي هم "بنك دبي الإسلامي"، "بنك الراجحي"، "دويتشه بنك"، و"ساب أمانة"، وأن هناك منافسة شديدة من قبل البنوك التقليدية بحيث تنظر إلى الاحتياجات الأسرية وتكوّن صناديق تتواءم وهذه المتطلبات.

وأوضح مدير الاستثمارات في بنك دبي الإسلامي أن ما تم إنجازه عن طريق التمويِل التقليدي يمكن إنجازهِ بالتمويِل الإسلامي، لافتا إلى أن العقار يمثل لاعباً رئيسيا بالنسبة لمتطلبات الأسر السعودية، ويوفر العقار سيولة كبيرة وتدفقات نقدية كبيرة للأعمال الأسرية.

وأشار نافيد أحمد إلى أن صناديق تقليل المخاطرة لا تزال الرؤيا حولها غير واضحة في اتباعها للتمويل الإسلامي، وهناك اختلافاٍ في هذا الشأن بين المختصين ولا تزال يجري حالياً عدد من النقاشات حول مشروعية بعض أساليب التمويل الإسلامي.

ولفت مدير الاستثمارات في بنك دبي الإسلامي إلى أن الجدل الذي حدث حول مشروعية الصكوك الإسلامية سابقاً قد أثر بشكل كبير في مستقبلها، داعياً إلى أن يتم تناول مثل هذه المسائل بشكل مناسب وسليم.

وشهد اليوم الأول من المؤتمر حضور نخبة من رجال الأعمال السعوديين والأجانب والمستثمرين و26 متحدثا وأربع جلسات وورش عمل ومعرضا مصاحبا للمؤتمر بمشاركة 150 مستثمرا وخبيرا ومختصا بارزا من داخل السعودية وخارجها حيث تم طرح عدة أوراق عمل منها الاستثمار الأجنبي المباشر وتوجهاته ومحاولة تطبيق التجارب الخارجية على الاقتصاد السعودي، قدمها (ماستاكا فوجيتا) رئيس قسم المعلومات واتجاهات الاستثمار في مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة في سويسرا، كما قدم عمر المدحي مدير عام الطاقة في هيئة الاستثمار السعودية ورقة عمل عن تسويق السعودية كمحطة استثمارية وفرص الاستثمار والتسويق في المدن الاقتصادية السعودية.

وتحدث براد بورلاند مدير البحوث الاقتصادية في شركة جدوى للاستثمار في ورقة عمل عن السعودية وأين يقف الاقتصاد السعودي، ثم عقدت حلقة نقاش عن "استكشاف الفرص وتلافي تعثر الشركات العائلية" شارك فيها مجموعة من الخبراء ورجال الأعمال المختصين في هذا الشأن.

سيناريوهان في الأفق

عالم ما بعد "ضرب إيران" أو واقع التعايش مع إيران النووية

يوجد كمّ كبير من التحليلات الصحافية والمتخصصة التي تنشر وتبث يومياً عن مآل المواجهة بين الولايات المتحدة وإيران في ما يتعلق ببرنامج الأخيرة النووي. تتوزع هذه التحليلات بين خيارين: شن حرب على طهران لوضع حد لطموحاتها النووية، أو الإقرار بالعجز والتعامل مع واقع أن إيران ـ أصبحت أو ستصبح في وقت قريب دولة نووية ـ أنتجت أو قادرة على إنتاج قنبلة نووية إذا أرادت ذلك.

عبد الحسين شبيب

في حسابات العلوم العسكرية والسياسية الدفترية، بالأرقام والتفاصيل تقول النتيجة باستحالة وقوع الحرب. يبقى فقط الرهان على لحظة قرار غير عقلي تساهم نزعة المغامرة وعدم وجود إمكانية دستورية لتجديد ولاية جورج بوش، وكونها الفرصة الأخيرة أمام المحافظين الجدد لاختبار نظرياتهم العسكرية، ووسوسات اللوبي اليهودي أو ضغوطه، ومصالح مصانع وشركات تجارة السلاح الأمريكي، كلها برأي البعض قد تدفع بوش إلى »حفلة جنون« يملك قرار بدئها ولا يملك قرار إنهائها. أيضاً هذا ليس اختراعاً يحتاج إلى براءة ملكية فكرية وصكّها.

الشيء الذي يفترض البدء ببحثه أو دراسته هو محاولة رسم مشهد ما بعد الحرب أو ما بعد العجز عن خوضها. أي عالم سينشأ بعد فترة وجيزة من الزمن مداها يمتد بين اللحظة الراهنة حداً أدنى ومغادرة جورج بوش وفريقه حداً أقصى، وهو الوقت المتبقي لخيار الحرب؟

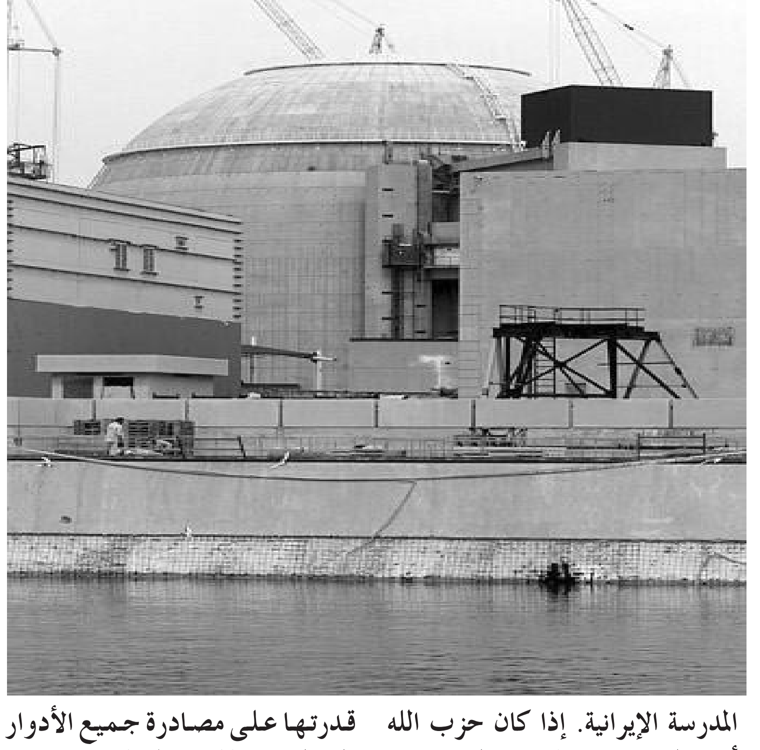
يحتاج هذا الأمر إلى أدوات تحليل منهجية تمكّن من تكوين تصور لعالم تحصل فيه مثل هذه المغامرة. ويفترض البحث عن طرق تفكير جديدة تساعد على تقدير الوضع الناشئ، لأن طريقة تفكير الأطراف المعنية تقع خارج الأطر المعروفة.

لقد أوصى تقرير بيكر ـ هاملتون إدارة بوش بإقامة حوار بنّاء مع كل من إيران وسوريا لحل المأزق الأمريكي في العراق. كيف يُناقش الخيار العسكري ضد إيران، والولايات المتحدة تحتاج إليها لإنقاذها حسب تشخيص لجنة من الخبراء ؟ كيف ستُضرب إيران والأمريكيون يقولون يومياً إنها تخوض ضدهم حرباً استباقية على الساحة العراقية وتوقع في صفوفهم أعداداً كبيرة من القتلى والجرحى والخسائر المادية والمعنوية؟ إذا كان هذا يحصل قبل الضربة فكيف بعدها؟ يمكن حينها أن نقول أن كلمة الجحيم قد لا تفي بالغرض نظراً إلى طول باع اليد الإيرانية في العراق حسبما يقول الأمريكيون أنفسهم! في الحسابات التقليدية، إيران في وضع أقوى من خصومها. إيران تلعب في ساحتها وساحات الآخرين، أما الولايات المتحدة فتأتي من قطب آخر لضرب دولة من دون مسوّغ قانوني أو واقعي.

"بنوك" الأهداف

لدى الأمريكيين بنك أهداف »وهمي« ـ أو على الأقل غير مضمون ـ يعتقدون أنه سيصفي عناصر القوة الإيرانية التقليدية وغير التقليدية)منشآتها النووية.(أما لدى الإيرانيين فهناك بنك أهداف واسع ومضمون كيفما ضربوا يلحقون خسائر بخصومهم. أيضاً أسقطت إيران عنصر المفاجأة وهي الآن في حالة جهوزية لاحتمال الاعتداء عليها في أي لحظة. يعني ذلك أنها وزعت عناصر قوتها لاستخدامها ولحمايتها، بحيث لا تكون هدفاً سهل المنال. هذا عنصر مهم في الحروب فقد الأمريكيون ميزاته. النقطة الأخرى التي تساق في إطار استعراض تقنيات الضربة، هي الحديث عن سلاح الجو. هذا السلاح غير قادر على حسم المعركة، بسبب الفشل الاستخباري أو القصور الاستخباري، والمسافات الطويلة، وأنظمة الدفاع الجوي المضادة للصواريخ التي اختبرتها إيران أخيراً بنجاح فحسب، بل بسبب إضافي ومهم هو أن حرب لبنان الأخيرة أعادت فاعلية سلاح الجو إلى حجمه التقليدي: مؤازرة سلاح المشاة الذي لن يتحرك في الحرب المقبلة. خلاصة هذا الاستنتاج بسيطة: يقول الإسرائيليون والأمريكيون أن نمط تفكير حزب الله العسكري مستمد من المدرسة الإيرانية. إذا كان حزب الله أسقط في عدوان تموز فعالية سلاح الجو والصواريخ البعيدة المدى التي استخدمت، فإن أساتذته ـ حسب التشخيص الأمريكي ـ سيكررون النتيجة نفسها. يعني ذلك أن هذه الحرب لن تكون نظيفة أو معقمة كما حصل في حرب الخليج الأولى.





أما الرهان على تفكيك البيئة الشعبية الإيرانية وعزلها عن القيادة ـ النظام السياسي جراء الحرب فيبدو تبسيطياً إلى درجة لا تستقيم مع الرغبة المشتركة لدى الإيرانيين بمختلف انتماءاتهم السياسية في أن تكون بلادهم قوية وتمتلك مختلف عناصر القوة ومنها البرنامج النووي الذي تسعى واشنطن لتدميره.

من الواضح أن الولايات المتحدة تكابر في الاستسلام لواقع جديد مفاده أنها لم تعد قادرة على التفرد في إدارة الشؤون العالمية، وأنها وإن كانت قوة عظمى فإن المرحلة التي اختبرت فيها قدرتها على مصادرة جميع الأدوار الدولية والإقليمية لمصلحة هيمنتها المستجدة بعد انتهاء الحرب الباردة انتهت. فالنفوذ الأمريكي اليوم لا يشبه ذلك الذي شعر به العالم غداة سقوط الاتحاد السوفيتي. الولايات المتحدة تعيش حالياً مساراً تراجعياً يصبح معه الحديث عن توجيه ضربة عسكرية لبلد مثل إيران ضرباً من الخيال، أو على الأقل ضرباً من الجنون، تقول سير الشعوب إنه من طبائع البشر باعتبارهم متحكمين بمسار الأحداث التي يصنعونها، وإنه ضروري أو طبيعي لرسم الحد الفاصل الذي يبدأ من عنده تأريخ بداية مرحلة الانهيار أو العودة إلى الحجم الطبيعي لأي إمبراطورية يمتد نفوذها خارج حدودها الجغرافية.

الإمبراطورية الأمريكية بهذا المعنى ليست خارج مقتضيات سنن التاريخ، فلها صعودها ولها ركودها ولها هبوطها أو تراجعها، أو على الأقل إخلاؤها ساحات تنشط فيها لقوى أخرى ناشئة يجب أن تعبّر عن نفوذها المستمد من إمكانات وقدرات عديدة تتمتع بها.



واشنطن في مأزق

أحد مظاهر بدء تراجع القوة الأمريكية هو ذلك الخطاب الجريء بكل المعايير الذي تعبّر عنه القيادة الإيرانية هذه الأيام. مرشد الجمهورية الإسلامية آية الله السيد علي الخامنئي يهدد أمام ضباطه بأن إيران ستضرب جميع المصالح الأمريكية في العالم إذا تعرضت لاعتداء أمريكي. يعني أن مجال الرد الإيراني سيصل إلى حيث يمكن أن تطال الذراع الإيرانية مباشرة أو بالواسطة. قائد الحرس الثوري الإسلامي يحيى رحيم صفوي يهدد بأن قواته ستضرب جميع القواعد العسكرية الأمريكية في المنطقة. يعني هذان الموقفان أنه لا خطوط حمر في المواجهة العسكرية إن وقعت، فالمصالح والقواعد العسكرية من المشرق إلى المغرب مروراً بالخليج، إلى أفغانستان، إلى حيث أمكن، ستكون في مرمى النيران الإيرانية الصاروخية وغير الصاروخية)العمليات الأمنية وغيرها(، في الدول الصديقة لإيران والدول غير الصديقة.

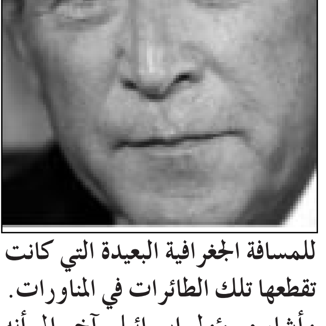
إذا حصلت الحرب فستستخدم إيران كل قوتها ولن يكون هناك أي محظور على استخدامها ضد أعدائها. وسواء هزمت إيران ، أو انتصرت، فالمواجهة ستؤسس لبيئة إقليمية مختلفة، قد تكون حال العراق الراهنة نزهة أمامها. وبالتأكيد فإن نظامي العلاقات الإقليمية والدولية سيشهدان تغييرات جذرية. فالولايات المتحدة لن تخرج من الحرب كما كانت قبل مباشرتها من حيث القوة، بل أضعف بكثير، والنظام العالمي الجديد الذي سينشأ لن تكون فيه الرقم الأول. وإيران لن تخرج من المعادلة الإقليمية إن لم تتصدرها.

وإذا لم تقع الحرب فإن نظاماً إقليمياً جديداً ودولياً سينشآن أيضاً، وسيحتّم على الولايات المتحدة وحلفائها أن يتعايشوا فيه مع فكرة إيران نووية. عندما تصل إيران إلى نقطة اللاعودة في برنامجها النووي ستكون تلك النقطة بالنسبة إلى أطراف أخرى بمثابة نقطة العودة إلى الأحجام الطبيعية في العالم والمنطقة، لأن توازنات القوى التي ستنشأ ستجرد دولاً كثيرة من ميزاتها الأحادية.

خبراء يعقبون على تقرير "نيويورك تايمز"

إسرائيل لن تقدر على ضرب إيران منفردة

يقول خبراء إن إسرائيل أنفقت سنوات من التدريب استعدادا للقيام بضربة جوية لمنشآت نووية إيرانية، إلا أن سلاحها الجوي أضعف من أن يقوم بهذه العملية بمفرده، مع التأكيد بأن أي ضربة إسرائيلية لإيران قد تؤخر برنامجها النووي لكنها لن تقضي عليه كليا.









■ ففي معرض تعليقها على ما نشرته صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية الجمعة الماضية، أكدت مصادر إسرائيلية أن التدريبات الجوية الإسرائيلية ليست بالأمر الجديد بل بدأت عام 2005 عندما تسلم قائد سلاح الجو حينذاك دان حالوتس رئاسة هيئة الأركان في الجيش الإسرائيلي مع تفويض كامل بتعزيز الاستعدادات تحسبا لمواجهة كبرى مع غريم إسرائيل الأقوى في الشرق الأوسط.

وأوضح مسؤول إسرائيلي –طلب عدم الكشف عن اسمه بسبب حساسية المعلومات– أن التدريبات الإسرائيلية اشتملت على مناورات ضخمة ضمت عشرات المقاتلات موجهة على ما يبدو إلى إيران نظرا للمسافة الجغرافية البعيدة التي كانت تقطعها تلك الطائرات في المناورات.

وأشار مسؤول إسرائيلي آخر إلى أنه من المستبعد أن يقوم سلاح الجو الإسرائيلي بأكثر من ضربة جوية واحدة للمنشآت النووية الإيرانية التي يرى الخبراء أنها تحتاج إلى 1000 ضربة جوية لتدميرها.

ويقول هذا المسؤول إن مائة طائرة كافية لشن غارة لكنها لا تكفي للقيام بالحملة الجوية التي تحتاجها إسرائيل للتعامل بشكل نهائي مع القدرات النووية الإيرانية، مشيرا إلى أن إسرائيل لن تقدم على هذا العمل بمفردها إلا بعد أن تسد جميع الطرق الأخرى أمامها.

ولدى سؤاله عن السبب وراء تسريب الأنباء عن المناورات الإسرائيلية الأخيرة في الصحافة الأمريكية دون غيرها، قال المسؤول الإسرائيلي إن الأمر يتعلق بتوجيه تهديدات معينة للحصول على مكاسب أفضل.

ومن جانبه يرى سام غاردينر –العقيد المتقاعد من سلاح الجو الأمريكي– أن المنشآت النووية الإيرانية بعيدة جدا ومتناثرة ومحصنة بشكل جيد مما يصعب مهمة تدميرها على إسرائيل بمفردها.

ويقول غاردينر –الذي يعمل حاليا مع العديد من الهيئات الحكومية الأمريكية بوصفه خبيرا عسكريا– إن الولايات المتحدة تفكر في ضربة شاملة تشنها ألف طائرة في حين أن إسرائيل تفكر في الإغارة بمائة طائرة، أي أن الضربة الإسرائيلية ستقتصر على تعطيل البرنامج النووي الإيراني ولن تدمره.

ولفت إلى وجود أحاديث في واشنطن تقول إن إسرائيل ليست لديها القدرة على القيام بهذه المهمة بمفردها.

بيد أن الخبيرين الإستراتيجيين ويتني راس وأوستن لونغ كانا قد نشرا عام 2006 دراسة أوضحا فيها أن القوات الجوية الإسرائيلية قادرة على مهاجمة أهداف نووية إيرانية محددة والإضرار بها بشكل كبير.

ويقول الخبيران في تلك الدراسة إن المهمة الإيرانية لا تبدو أكثر خطورة من العملية التي نفذتها إسرائيل ضد المفاعل النووي العراقي عام 1981 وستعود بفوائد كبيرة من ناحية تعطيل القدرات الإيرانية على تطوير أسلحة نووية.

وقد وصف جنرال إسرائيلي هذه الدراسة بأنها معقولة لأن أي برنامج نووي –حسب رأيه– يعمل عبر سلسلة من المنشآت، التي لا بد من أن يكون لديها نقاط ضعف مثل أي سلسلة، معتبرا أن "القوة الضخمة قد تكون مفيدة ولكنها ليست بالضرورة مطلوبة" في مثل هذه الحالة.

رويتر

القوة العسكرية الإسرائيلية



■ تعتمد إسرائيل التي يبلغ عدد سكانها نحو ستة ملايين نسمة على قوة نظامية قليلة العدد تقدر بـ136 ألفا وعلى قوة احتياط يصل عدد أفرادها إلى 425 ألفا. وتضم القوة الجوية الإسرائيلية التي تعد الأقوى والأكثر جهوزية في الشرق الأوسط 444 طائرة مقاتلة و137 مروحية قتالية. وتدخل في عداد القوة الجوية الإسرائيلية أيضا طرازات متعددة من الطائرات بدون طيار.

ويصل عدد الدبابات في الجيش الإسرائيلي إلى 3930 دبابة من صنع أمريكي وإسرائيلي ونحو 5500 مدرعة. وتحتوى الترسانة الصاروخية على صواريخ أرض جو بينها صواريخ باتريوت المضادة للصواريخ.

وتضم القوة البحرية الإسرائيلية 3 غواصات و3 بوارج و10 زوارق صواريخ إضافة إلى عدد من مراكب الدورية.

أما الترسانة النووية الإسرائيلية فتضم عددا غير محدد بدقة من الرؤوس النووية قدرته دوائر الأبحاث بعد قضية الخبير النووي الإسرائيلي موردخاي فعنونو بنحو مائتي رأس نووي. يذكر أن الميزانية العسكرية في إسرائيل تصل إلى 9 مليار دولار حسب إحصاءات عام 2001.

تحذيرات الاستراتيجيين الغربيين:

رد إيران في حالة الحرب.. العلبة السوداء

■ أبدى محللون عسكريون غربيون تحذيرا كبيرا من العواقب الوخيمة لأي حرب تشنها واشنطن على إيران، في إشارة بالأساس إلى الخطر البالغ الذي ستمثله الشبكات الإيرانية في العراق وأفغانستان على المصالح الأمريكية في كلا البلدين.

وتذهب صحيفة "كريستيان ساينس مونيتور" إلى إن الضغط يتزايد على طهران بعد موافقة الأوروبيين على فرض عقوبات جديدة عليها وتلويح الرئيس الأمريكي جورج بوش بإجراءات أكثر صرامة، فسرها البعض على أنها تعني "اللجوء لضربات عسكرية" في حالة إصرار إيران على تحدي إرادة المجتمع الدولي بشأن برنامجها النووي.

لكن المحللين العسكريين حذروا من العواقب الوخيمة لأي عمل عسكري ضد إيران على المصالح الأمريكية بالعراق وأفغانستان بل وفي منطقة الخليج.

فذكروا أن طهران قد ترد عبر وسائل غير مألوفة توجه فيها موجات كثيفة من الصواريخ على أهداف ومصالح أمريكية بالمنطقة، كما أنها قد تدفع حلفاءها في المنطقة كحزب الله في لبنان إلى الدخول في معركة مع الأمريكيين.

ونسبت الصحيفة للخبير في المركز السويدي لدراسات التهديدات غير المألوفة التابع لكلية الدفاع السويدية في ستوكهولم ماغنوس رانستورب قوله إن إحدى أهم القضايا، حسب المخابرات الأمريكية تكمن في أن التنبؤ برد إيران قد يكون أصعب من التنبؤ بتهديدات تنظيم القاعدة.

رانستورب شكك في قدرة الغرب على التغلب على تداعيات أي هجوم يشن على إيران، قائلا "إنكم إن هاجمتم إيران فستطلقون العنان لسيل من ردات الفعل الغاضبة داخل إيران مما سيعزز التأييد الذي تحظى به القوات الثورية".

أما خارجيا فإنه يتصور أن تكون الحرب وبالا على المنطقة، بل يعتقد أن مهاجمة إيران ستكون بداية لانهيار الهيمنة الغربية.

ويعتقد عدد من القادة العسكريين الأمريكيين أن إيران لن تمثل خطرا عسكريا يذكر على الولايات المتحدة، فيقول الأميرال المستقيل وليام فولون، الذي يعارض علنا شن هجوم على إيران "علينا أن نكون جادين، فهؤلاء القوم (القوات الإيرانية) هم مجرد نمل يمكننا سحقهم متى ما حان وقت ذلك". لكن الإيرانيين الذين يبلغ عدد قواتهم المسلحة المهنية أكثر من نصف مليون يشهرون بأن بإمكانهم إسداء ضربات موجعة للأمريكيين.

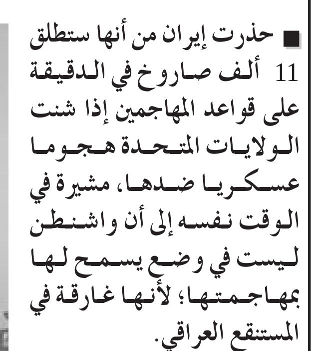
وقد صرح قائد القوات المسلحة الإيرانية الجنرال غلام علي راشد أواخر شهر ماي أن بإمكان إيران أن "تصفع المعتدي الأمريكي عبر استخدام وسائل لا يمكنه التنبؤ بها".

وذهب مرشد الثورة الإيرانية علي خامنئي إلى أبعد من ذلك فقال "إن على واشنطن أن تعلم أنها إذا هاجمت إيران فستتعرض مصالحها في جميع أنحاء العالم للأذى لأن الأمة الإيرانية سترد لها الصاع صاعين".

عن الصحافة الأمريكية

مباشرة بعد تعرضها لأول هجوم محتمل

إيران ستطلق 11 ألف صاروخ في الدقيقة



■ حذرت إيران من أنها ستطلق 11 ألف صاروخ في الدقيقة على قواعد المهاجمين إذا شنت الولايات المتحدة هجوما عسكريا ضدها، مشيرة في الوقت نفسه إلى أن واشنطن ليست في وضع يسمح لها بمهاجمتها؛ لأنها غارقة في المستنقع العراقي.

وقال الجنرال محمد شهرباقي الذي يتولى قيادة المدفعية وأنظمة الصواريخ في القوات البرية التابعة للحرس الثوري الإيراني: إنه "في الدقيقة الأولى لأي غزو يقوم به العدو (على إيران) سيتم إطلاق 11 ألف صاروخ وقذيفة مدفعية على قواعد العدو".

وأضاف الجنرال الإيراني في تصريح لوكالة فارس للأنباء الإيرانية شبه الرسمية السبت الماضي : "هذه الكثافة والسرعة في إطلاق الصواريخ ستستمر". مضيفا أنه: "إذا اندلعت أي حرب في المستقبل فإنها لن تستمر طويلا؛ لأننا سنمرغ أنوفهم في التراب". في إشارة إلى أمريكا وإسرائيل.

وأردف شهرباقي بلهجة تحذيرية قائلا: "والآن يجب أن يسأل الأعداء أنفسهم: كم هم الذين في صفوف شعوبهم على استعداد للتضحية من أجل ارتكاب حماقة بمهاجمة إيران؟". وسبق أن حذر مسئولون إيرانيون من أن الجيش الإيراني سيستهدف قواعد الجيش الأمريكي في العراق المجاور، وفي أفغانستان في حال تعرض إيران لأي هجوم، وأن هذه المواقع خاضعة للمراقبة الإيرانية.

وأكد الجنرال في الحرس الثوري الإيراني أن قوات الحرس الثوري ستتسلم قريبا "صواريخ يبلغ مداها 250 كم"، فيما لا يتعدى مدى الصواريخ الحالية 150 كم.

وتابع قائلا: "لقد حددنا أهدافنا، وعبر المراقبة الدقيقة للأهداف يمكننا أن نرد على الفور على أي حماقة يرتكبها العدو".

وقلل شهرباقي من قدرة أمريكا على وقف فاعلية قوات الحرس الثوري القتالية بقوله: "إن أسلحة الحرس الثوري منتشرة في أنحاء البلاد؛ ولذلك فإنها لن تتأثر بهجمات أمريكية منفصلة ضد المنشآت العسكرية". ويعتبر الحرس الثوري قوة النخبة في الجيش الإيراني ويتولى مسئولية معظم الأسلحة المهمة، مثل صاروخ شهاب3– الطويل المدى الذي يمكن أن ينال إسرائيل وقواعد أمريكية في الشرق الأوسط.

الوكالات

البرادعي يحذر: ضرب إيران يحول المنطقة لكرة من لهب



■ هدد محمد البرادعي المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية بتقديم استقالته في حال تعرضت إيران لضربة عسكرية، محذرا من أن أي هجوم من هذا القبيل سيحول منطقة الشرق الأوسط إلى "كرة من اللهب".

وتزامن هذا مع كشف صحيفة أمريكية عن إجراء إسرائيل مناورات عسكرية للتدريب على توجيه ضربة عسكرية محتملة لإيران.

وفي مقابلة مع تلفزيون العربية الفضائية الجمعة الماضية، قال البرادعي:"إن الضربة العسكرية ستكون أسوأ من أي شيء ممكن.. ستحول منطقة الشرق الأوسط إلى كرة من اللهب".

وأضاف: "إذا حدثت ضربة عسكرية فستؤدي إلى أن إيران –حتى لو لم تكن تقوم بصنع سلاح نووي...– ستقوم بخطة سريعة عاجلة لبناء سلاح نووي بموافقة كل الإيرانيين حتى الإيرانيين الذين يعيشون في الغرب".

وردا على سؤال بشأن رد فعل الوكالة الدولية في حال القيام بعمل عسكري ضد إيران في هذا الوقت قال إنه سيجعله غير قادر على مواصلة عمله.

الواقع الدولي ومستقبل الأمة

"الواقع الدولي ومستقبل الأمة" هو عنوان التقرير الخامس لمجلة البيان اللندنية الذي يصدر في زمن تتسارع فيه الأحداث الفكرية والسياسية بوتيرة أسرع من الأزمنة السابقة، وتتطور تلك الأحداث لتتفاعل مع الجهود الإسلامية المتعددة الرامية إلى الحفاظ على الأمة وتطوير المجتمعات المسلمة، لتواكب التغيرات الدولية وتعزز دورها الدولي والإقليمي.

عرض/ وصفي عاشور أبو زيد

ويأتي هذا التقرير في هذا العام ليستكمل الجهد الساعي إلى المساهمة في ترشيد الرؤى وخدمة صناع القرار الإسلامي في المجالات السياسية والفكرية وقضايا العمل الإسلامي، منطلقا من جذور ثقافية وفكرية للأمة، وملقيا الضوء على المشكلات التي يعانيها المسلمون.

كما يلقي الضوء على مجموعة من القضايا التي تؤثر في الواقع الدولي وتحدياته وتمس مستقبل الأمة. وقد تناول هذه القضايا نخبة من الباحثين والمفكرين تمثل تنوعا فكريا وجغرافيا لبلدان العالم الإسلامي وغير الإسلامي، حيث بلغ عددهم واحدا وعشرين باحثا بواحد وعشرين بحثا موزعة على خمسة أبواب.

النظرية والفكر

اشتمل هذا الباب على أربع دراسات لصيقة الصلة بواقع الأمة ومستقبلها، وافتتح بدراسة عنوانها "الرؤية الغربية للدولة المدنية" للدكتور عبد العزيز صقر، تناول فيها ظاهرة الدولة التي تعبر عن واقع سياسي معين نشأ وتطور في أوروبا في القرن التاسع عشر بما يجعلها غير صالحة بالضرورة للتطبيق في الواقع الأوروبي، فضلا عن واقع آخر مختلف عنه حضاريا ودينيا واجتماعيا.

ويحاول د. علاء الدين الزاكي في دراسته "مفهوم الاجتهاد السياسي وضوابطه" ضبط الاجتهاد السياسي، ودوره في كيفية تطبيق الأصول على الفروع، ومعالجة النوازل التي تحتاج إلى عميق نظر لضبط الوسائل والذرائع دون تضييع للشرع أو الخلق.

أما الأستاذ إبراهيم الأزرق فيعالج أصلا عظيما من أصول الدين في دراسته بعنوان "قراءة نقدية لمفهوم الولاء والبراء"، تناول فيها أحوال الناس مع الولاء والبراء في واقع قد يؤثر في طرق التعبير عن الولاء والبراء، كما قد يؤثر تأثيرا سلبيا فيقرر مفاهيم جديدة تدخل في الولاء والبراء وهي ليست منه، أو يُخرج مفاهيم أخرى عنه وهي من صلبه، يستوي في هذا أن يكون داخل المجتمعات المسلمة أو بين المجتمعات المسلمة وغيرها من المجتمعات.

ويُختتم هذا الباب بدراسة عنوانها "تصورات غربية للشخصية المسلمة" للأستاذ بشير عبد الفتاح، حيث أبرز فيها حقيقة النظرة الغربية للشخصية المسلمة، وأهم النقاط الأساسية عند الغرب لتغيير هذه الشخصية، سواء عبر دعوته لتجديد الخطاب الديني، أو عبر محاولة إحلال القيم الغربية محل القيم الإسلامية، إضافة إلى النيل من أهمية الحديث النبوي ومصداقيته مستهدفا بذلك تغيير المسلمين، وبيان أهم الآليات لهذه الإستراتيجية.

التراجع الأمريكي

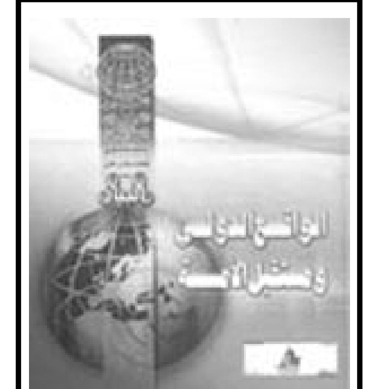
أما الباب الثاني فقد احتوى على الملف الرئيسي للتقرير، حيث اشتمل على خمس دراسات تتناول مظاهر التراجع الأمريكي من زوايا مختلفة لتؤكد في مجموعها فكرة التراجع الأمريكي وحقيقتها.

الدراسة الأولى كانت بعنوان "المؤشرات الدولية للتراجع الأمريكي" للدكتور عبد العزيز كامل، أبرز فيها التشابه الكبير بين الأوضاع الحالية لأمريكا وما كان عليه الحال في روما القديمة قبل انهيارها، مبينا جوانب الفشل الأمريكي داخليا وخارجيا في وقت تتسابق فيه دول أخرى لموضع الصدارة، وهذا التراجع سيصب حتما في مصلحة الأمة الإسلامية شريطة أن يفيد المسلمون من تفاعلات هذا التحول.

أما الدراسة التالية فجاءت بعنوان "واقع ومستقبل المشروع الإمبراطوري الأمريكي" للدكتور مازن النجار الذي أشار فيه إلى المنعطف الذي يمر به هذا المشروع في ضوء نتائجه الهزيلة، وقصور موارده عن الوفاء باحتياجات ذلك المشروع بما يؤشر في النهاية لقرب انتهائه. وفي دراسة موالية للدكتور باسم خفاجي عنوانها "قراءة للواقع الداخلي الأمريكي" يبين فيها تفاعلات الداخل الأمريكي عبر الفهم الجيد للواقع الاجتماعي الغربي عموما والأمريكي خصوصا؛ فمعرفة النظرة العامة للشعوب تجاه القضايا والأحداث تعين على فهم السياسات الخارجية التي تنطلق من دول تلك الشعوب، مقدما في نهاية بحثه رؤية متميزة عن تراجع الواقع الأمريكي ومؤشراته.

ثم ينتقل ملف التقرير عبر دراسة "العراق والتراجع الأمريكي" للأستاذ علي باكير، إلى دور المقاومة العراقية في إفشال المخطط الأمريكي بعدما نجحت في استغلال نقاط الضعف الأمريكية بشكل متميز، وأبرزت الدراسة معالم الانكسار الأمريكي في العراق مع تصاعد الاستنزاف العسكري والبشري والاقتصادي.

ويختتم الملف بدراسة للأستاذ ممدوح الولي بعنوان "مستقبل الهيمنة الاقتصادية الأمريكية"، والتي رصد فيها نقاط الضعف في الاقتصاد الأمريكي التي تجعل قضية استمرار الهيمنة الاقتصادية الأمريكية محل نظر رغم ما للاقتصاد الأمريكي من قوة تأثير على مختلف الاقتصادات الدولية.



المسلمون في الغرب يعيشون تحت رحى ثالوث مدمر يتمثل في خطر الاندماج والذوبان، وخطر الانعزال والانغلاق، وخطر استعداء الغرب والبدء في الصدام من الداخل ودون إذن من الأمة

العالم الإسلامي

ويتضمن الباب الثالث من التقرير مجموعة من قضايا العالم الإسلامي، قدم الباحثون عبرها رؤية تحليلية لجوانب تلك القضايا وتأثيراتها على الأمة مع حضور واضح للنظرة الاستشرافية أثناء المعالجة، ويبدأ الباب بدراسة عنوانها "تركيا ومستقبل التدافع: الإسلامي العلماني" للأستاذ كمال حبيب، يؤكد فيها الأفول الذي تواجهه العلمانية على المستوى الفكري والسياسي والأخلاقي في تركيا كما في العالم كله، ما يجعل التدافع الإسلامي العلماني في تركيا محسوما لصالح الإسلام والتيار الاجتماعي الذي يمثله.

أما الدكتور حسين الرشيد، فيتناول التغيرات التي أصابت المجتمع العراقي جراء الغزو الأمريكي في دراسته بعنوان "التغيرات الاجتماعية في العراق بعد الغزو الأمريكي"، مؤكدا أن الاحتلال هو أساس المشاكل في بلاد الرافدين، وأن تصرفاته الهمجية وراء التراجع الكبير الذي شهدته مفاصل المجتمع العراقي.

والدراسة الثالثة في هذا الباب جاءت بعنوان "باكستان ومآلات التحالف الأمريكي" للأستاذ محمد عادل، بيّن فيها أن مشرف أدخل نفسه في مأزق تجاوز خطرُه تهديدَ النظام إلى تهديد بنية الدولة ذاتها في ظل التحالف الذي جمع باكستان والولايات المتحدة وتجاوز النظام للاعتبارات الدينية، وذلك بسبب تنازلاته التي قدمها لأطراف خارجية على حساب قضايا حساسة تتصدر مكان الأولوية في الأمن القومي الباكستاني.

ويختتم هذا الباب بدراسة "الإستراتيجية الغربية لاحتواء الإسلام في أفريقيا جنوب الصحراء" للأستاذ عصام زيدان الذي حذر فيها من الأجندة الغربية؛ حيث وضعت الوجود العربي في أفريقيا على قمة أولوياتها، وراحت ترسم للقارة على العموم ولأفريقيا جنوب الصحراء على الخصوص مصيرا يهدف إلى عزل الوجود العربي والإسلامي شمال القارة عن جنوبها.

العمل الإسلامي

ومن "العالم الإسلامي" ينتقل بنا التقرير إلى "العمل الإسلامي" حيث الباب الرابع الذي يهتم بقضايا هذا العمل ومشكلاته وتطوير آلياته واستشراف مستقبله، فيقدم الأستاذ أحمد الصويان دراسة بعنوان "رؤية لآفاق تطوير العمل الخيري الدعوي" مبينا معالم الارتقاء بالمؤسسات الخيرية الإسلامية عبر الاهتمام بالتطوير والتغيير المدروس، والتدريب الذي يرفع الكفاءات الإدارية والدعوية، مؤكدا أن العمل الخيري يحتاج إلى غطاء إعلامي يبرز إنجازاته المشرفة ويدفع الشبهات التي قد يثيرها بعض المبطلين.

وفي الدراسة الثانية في هذا الباب بعنوان "التجارب معاصرة في القيادة العلمية للأمة" للدكتور عبد الحي يوسف، يبين الباحث خطورة افتقاد الأمة لقيادات علمية حقيقية، ويناقش الأسباب التي أدت إلى غياب الرموز العلمية وانحسار دورها اجتماعيا وسياسيا، ليقتصر في الغالب على أوساط المتدينين، وعرض نماذج علمية معاصرة مبينا أهم ميزاتها وعوامل نجاحها.

أما الدكتور محمد يسري في بحثه عن "الدور المعاصر للفتوى"، فيتناول الوسائط المتعلقة بالفتيا المعاصرة من حيث هي شديدة النفع وشديدة الخطر في آن واحد، مؤكدا جملة ضوابط يحسن للمفتي والمستفتي الأخذ بها حتى تؤتي الفتيا المباشرة والمعاصرة ثمارها.

ويختتم الأستاذ أحمد فهمي هذا الباب بدراسة عنوانها "التيارات السلفية وخيارات المستقبل"، تناول فيها أنماط التيار السلفي وإشكالاته الداخلية ومستقبله، فضلا عن الرؤية الغربية التي تعمل على تحويل التيارات السلفية إلى عدو يحظى بأولوية المواجهة؛ حيث تعتبر هذه الرؤية أن هذه التيارات هي المزودة الأساسية للحركات الجهادية وتيارات العنف، نظرا لافتقاد التحليلات الأمريكية للمعايير الدقيقة التي تمكنها من التفريق بين مختلف التيارات.

دراسات عامة

اشتمل هذا الباب على أربع دراسات، الأولى منها للدكتور هيثم الحداد بعنوان "الوجود الإسلامي في أوربا وإشكالية الاندماج"، بين فيها مستقبل هذا الوجود في ظل غياب الدراسات الإسلامية المتكاملة بشأنها وسيطرة الخطاب الانهزامي الاستجدائي على الخطاب حول هذه القضية مما جعل المسلمين في الغرب تحت رحى ثالوث مدمر يتمثل في خطر الاندماج والذوبان، وخطر الانعزال والانغلاق، وخطر استعداء الغرب والبدء في الصدام من الداخل ودون إذن من الأمة.

وعن "الفوارق الدينية في الغرب والعلاقة مع العالم الإسلامي" يبرز الأستاذ عامر عبد المنعم مدى تأثير الدين على التوجهات السياسية الغربية مثيرا تساؤلا عن سبب تراجع النصرانية في أرضها خاصة في الغرب الكاثوليكي والبروتستانتي رغم أنها تنتشر في العالم الثالث في حين تشير التقارير إلى أن الإسلام هو الأسرع انتشارا في الغرب.

ورصد الأستاذ عاطف الجولاني في دراسته عن "أهداف وسياسات الإعلام الأجنبي باللغة العربية"، ظاهرة الإعلام الأجنبي الموجه والناطق بالعربية كظاهرة مهمة في المنطقة العربية في السنوات الأخيرة ودورها المؤثر في نشر أفكار الغرب وترويج النتائج التي حققها البعض الآخر، مرجحا أن تستمر هذه التحديات مستقبلا تحكم مسار تلك المؤسسات، وتُحدّد مدى نجاحها أو فشلها.

ويختتم هذا الباب –ومن ثم التقرير كله– بدراسة "تطور العلاقات العربية وتأثير الغرب عليها" للأستاذ أمير سعيد، استعرض فيها تطور العلاقات العربية البينية، وتأثير الغرب على تلك العلاقة التي تعرضت لمشاريع غربية عديدة جعلت العالم العربي حقلا للتجارب الاستعمارية مما ولّد لديه شعورا بالتوحد مع خاطفيه، وهو المرض الذي سيطر على الجسد العربي لعقود ماضية.

كل ما سبق يؤكد الحاجة الماسة إلى هذه التقارير الارتيادية التي تقدم رؤى عصرية منضبطة عبر جهد فكري منظم ونظرة إستراتيجية تعين متخذي القرار في تعاملاتهم مع تلك التحديات، وتضع بين أيديهم مجموعة من الخيارات والحلول لتلك المشكلات.

–الكتاب: الواقع الدولي ومستقبل الأمة
–المؤلف: مجموعة من الباحثين
–الصفحات480 :
–الناشر: مجلة البيان، لندن
–الطبعة: الأولى2008

الوظيفة المنهجية للثقافة السننية

تنفعنا دراسة السنن في التأسيس لتفكير سنني مبناه العلم؛ فيولّد تفكيرا علميا، يجاوز الفكرين الخرافي والإلحادي، ذلك أنّ أولّ ما يتطلّبه الإصلاح، فهم الظواهر وهذا يفرض تحصيل قسط من المعارف والمناهج.

"إذا كنت ناقلا فالصحة وإذا كنت مدعيا فالدليل"، فكل المعارف خاضعة للفحص والتمحيص المعرفيين، إذا كانت خبرا فصحة السند والمتن، وفق قواعد النقد عند علماء هذا الفن، وإن كانت القضية دعوى فعليك تقديم الدليل على ما تدّعيه.

أ.د عمّار جيدل

تسرّبت إلى عقول الناشئة بعض المصطلحات ذات الصلة بمنظومات فكرية مخالفة، وأُعْمِلت في ثقافتنا الدينية بحمولتها المتأتية من الثقافة التي استوردت منها، حتى غدا مصطلح مثل "التسليم" بمعناه المستفاد من النصارى هو المعنى المتداول للتسليم في البيئة الإسلامية، ومعناه- وفق المتداول في الدرس والمجتمع- أنّ الأمر فوق أن تتناوله الحجة والدليل، أي أنّه فوق العقل إدراكا وفهما وبالتالي لا محيص من العدول عن التفكّر فيه أوفي أبعاده، وهذا على رغم أنّ المسلمين قاطبة وعلى تنوّع مشاربهم تحكمهم في إنتاج المعرفة، كل المعرفة بما فيها المعرفة العقدية، قاعدة ذهبية نصها: "إذا كنت ناقلا فالصحة وإذا كنت مدعيا فالدليل"، فكل المعارف خاضعة للفحص والتمحيص المعرفيين، إذا كانت خبرا فصحة السند والمتن، وفق قواعد النقد عند علماء هذا الفن، وإن كانت القضية دعوى فعليك تقديم الدليل على ما تدّعيه.

ولعلّ من أهم أسباب عدم الانتباه إلى الحمولة التي يأتي بها المصطلح من بيئته المخصوصة، الغفلة عن النظر إلى الخلفية النظرية المنتجة للمعرفة، إذ لها أثر عظيم في وضع مضامين المصطلحات، فمن كان نصرانيا كانت مصطلحاته مشبعة بالروح النصرانية، ومن كان لبراليا، كانت مصطلحاته كذلك، وتوقع الغفلة عن هذه الميزة – الملازمة للإنسانية-في مسألة الخلوص إلى القول بكونية الاصطلاح، كأنّه وُضِع من إنسان لا منتمي، ولاشك أنّ هذا لا صلة له بالإنسان الذي نراه في شعاب الحياة، فهو إنسان ملوّن إما غربي أوشرقي، متديّن أولا ديني، مسلم أونصراني أويهودي أومجوسي أو..فتتلوّن مصطلحاته ومضامينها في العقيدة والثقافة والسياسة والاجتماع والتربية والحضارة و...بلون ثقافته ودينه وجغرافيته البشرية أوالسياسية.

وسرى هذا المسلك في التعامل مع المصطلحات في رحاب النص العقدي ومفاهيمه المفتاحية، فغدا الإيمان بمضمون وحمولة غير إسلامية من حيث التعامل معه، فأصبح الإيمان قضية قلبية بمعنى ليست من القضايا التي تخضع للفحص العلمي أي أنّها فوق أن تتناولها العقول بالإثبات والتحليل والفهم، أوأنّها قضية شخصية ليس لها بعد اجتماعي أومجتمعي، والمسلم العارف بالإسلام في شموله وتكامله يرى أن المسألة لا تقوم على أسس علمية، ذلك أنّها غير منسجمة مع الإسلام نفسه في نصوصه الصحيحة الصريحة.

للثقافة السننية وظيفة منهجية ظاهرة، بحيث لا يمكن انتظار نتائج معرفة الثقافة السننية في ظل إهمال مسألة المنهج في التحقق من فهم السنن فضلا عن استثمارها في قابل الأيام



استهللت المقال بتقدمة كان الغرض منها لفت النظر إلى الصلة الوثيقة بين الثقافة السننية وصناعة المعرفة، وهي بدورها ذات رابط وثيق بالأسس الإيمانية، فللأسس الإيمانية قوة دفع على البذل من أجل فهم السنن، ولا يتأتى الخلوص إلى المراد بغير المعرفة، وهذا ما حدا بنا إلى القول بأن الثقافة السننية صناعة معرفية، وتفضي إلى المراد بشرط رئيس مفاده "التنبّه إلى أبعادها المنهجية"؛ فللثقافة السننية وظيفة منهجية ظاهرة، بحيث لا يمكن انتظار نتائج معرفة الثقافة السننية في ظل إهمال مسألة المنهج في التحقق من فهم السنن فضلا عن استثمارها في قابل الأيام، ولو اكتفينا في هذه المسألة بمثال واحد مستفاد من كتاب الله لكان كافيا في الدلالة على ضرورة استحضار البعد المنهجي من الثقافة السننية، قال تعالى: " قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانْظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذَّبِينَ" (سورة آل عمران137)، وهل يفيد السير بغير نظر منهجي ومعرفة بمناهج بحث ما يستفاد من السير في الكون، وقد أكّدت نصوص الوحي من مثل قوله تعالى: " وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً" (سورة الإسراء 36) ضرورة الإحاطة بمناهج بحث المسموعات والمبصرات والمعتقدات العقلية والقلبية، أي معرفة مناهج البحث في مجملها مما يفيد في التمكين للثقافة السننية.

يفرض التعايش مع الكون والنجاح في استثمار خيراته، تكوينا منهجيا ييسّر الانتفاع به، وما الفوضوية الطارئة على حياتنا في بعديها المادي والمعنوي إلا نتيجة الغفلة عن الثقافة السننية في مضامينها أوفي أبعادها المنهجية المغيّبة في مسالك التعامل مع الحياة بجميع مكوّناتها.

الإقرار العقلي بالسنن الإلهية في الكون – بشقيه المادي والمعنوي – مع الخضوع القلبي لمقتضياتها، يفيد في الخلوص إلى نتيجة أساسية في التعامل معها، إنّ السنن الإلهية ثابتة مطّردة "ولن تجد لسنّة الله تحويلا"، وهذا ييسّر تكوين عقلية منهجية تستبعد الفوضوية في التعامل مع عناصر الكون فضلا عن تحليلها، فلا تطلب النتائج بغير سننها، وطلبها يمرّ ضرورة عَبْر اكتشافها، مما يسهم في التأسيس للتكوين التطبيقي على مناهج التحليل، فلا طريق لدرس صعود الحضارات أونكوصها أورسم خطّة تجاوز الثاني واستثمار الأول في التأسيس لمستقبل مشرق بغير عقلية منهجية، والتحقق بالسنن يدرّب الساعي على التحليل المنهجي والموضوعي.

كما تنفعنا دراسة السنن في التأسيس لتفكير سنني مبناه العلم؛ فيولّد تفكيرا علميا، يجاوز الفكرين الخرافي والإلحادي، ذلك أنّ أولّ ما يتطلّبه الإصلاح ، فهم الظواهر وهذا يفرض تحصيل قسط من المعارف والمناهج، وبهذا يتأهّل الملتزم بمقتضيات السنن للتفكير العلمي، فيرى الكون مدينة منظّمة ومنتظمة ماديا ومعنويا؛ فليس فيها من الفوضى والعبثية شيء، سواء قدرنا على الفهم المجمل أم لم نقدر وسواء قوينا على الفهم التفصيلي أم لم نقو.

من هذا المنطلق كثُر في كتاب الله التذكير بالسنن الإلهية، تدريبا لقارئ كتاب الله على التفكير السنني بدل التفكير الخرافي أوالإلحادي، قوامه التنبيه المستمر إلى أنّ الكون المادي والمعنوي تسيّره سنن (قوانين) إلهية، علمها من علمها وجهلها من جهلها، وتنبيه واضح للرؤية المنهجية للثقافة السننية.

يفرض التعايش مع الكون والنجاح في استثمار خيراته، تكوينا منهجيا ييسّر الانتفاع به، وما الفوضوية الطارئة على حياتنا في بعديها المادي والمعنوي إلا نتيجة الغفلة عن الثقافة السننية في مضامينها أوفي أبعادها المنهجية المغيّبة في مسالك التعامل مع الحياة بجميع مكوّناتها.

يُيَسِّر إسناد السنن إلى خالقها فهم الظواهر الكونية في مجملها؛ فالإيمان بوجود السنن يستدعي القول بوجود نظام يضبط حركة الكون، ويسترعي انتباه الباحثين لكشفه والسعي إلى فهمه فهما موضوعيا، ...ونيل معرفتها مشروط بالتمكّن من الأدوات المنهجية، ولهذا نؤكّد أن للثقافة السننية وظيفة منهجية، ذلك أنّ فهمها والتعامل معها يفرض تحكّما في المناهج فهما وتطبيقا واستثمارا.

الشباب لا يقبل الذل وطاقة ترفض البطالة

إعداد: وليد المالكي

الشباب شعلة من نار.. هكذا يقال عن طاقة الشباب وحيويتهم؛ لأن الشباب طاقة أكثر منه تدبير وتفكير، الشباب في المجتمع هو الطاقة النافذة التي لا تقبل التوقيف.. قد يراجع الكهل أو الشيخ في رأي رآه أو موقف وقفه، أما الشاب فلا يقبل شيئا من ذلك، وإنما هو قابل للتوجيه إلى وجهة ما يقرها المجتمع أو الأسرة أو المؤسسات الرسمية، ولذلك يلاحظ المرء أن النسب العالية المتمردة على الواقع، والحاملة لتناقضات المجتمع، والمعبرة عن ابتهاجه أو غضبه دائما من الشباب..

شباب يحب السباحة.. بالحرقة او في واد الحراش

من صور التمرد على الواقع ظاهرة الحرقة، الشباب الذي يركب البحر مغامرا بحياته للوصول إلى الضفة الأخرى..، وما يقوم به مناصرو أفرقة كرة القدم من أعمال جنونية، فقد عمد بعض الشباب من مناصري فريق الحراش بمناسبة التأهل، إلى السباحة في واد الحراش فرحا وابتهاجا..

لقد تحدث الناس عن ظاهرة الحرقة، فقيل بحثا عن العمل وقيل احتجاجا على الإهمال الذي يشعرون به في حياتهم اليومية وقيل إن ما يقوم به هؤلاء الشباب يعد رفضا لواقع برمته.

ولكن مهما كانت الأسباب الحقيقية، فإن ما يقوم به الشباب من هذا الفريق أو ذاك، فإن طابع الفراغ هو المهيمن على حياتهم، حتى وهم مشغولون أو منشغلون بالمآسي التي يعيشونها.. فالذي يركب البحر مغامر، ولكن مغامرته هذه تعدهم بما هو أفضل.. أما الذي يسبح في القاذورات، فقد كانت له خطوة أخرى "خارج مجال المنطق"؛ لأن الفراغ والإهمال قد قاداه إلى حيث لا يشعر بشيء، إلى حيث يتنازل عن كل شيء.. إلى المخدرات إلى "الزطلة".



شباب مغربي: نحن حمير وبخير

"حمار وبخير"، هذه العبارة المكتوبة على هذا القميص، فكرة ظهرت بين ثلاثة من الأصدقاء في المغرب قرروا فيما بينهم الاعتراف بأنهم "حمير" للمطالبة بالحق في الاختلاف تمرداً على النمطية، فالمجتمع يضع الشباب دائما في حالة "الحمير" بضغط من قبل أصحاب الخبرة إذا ما بدأ هذا الشباب في التساؤل أو العمل الاجتماعي والسياسي، فقرر هؤلاء الثلاثة أن يتوجهوا بالنقد إلى أنفسهم قبل أن ينقدهم الغير، فماذا سيقول لهم "أصحاب الخبرة" بعد أن أطلقوا على أنفسهم لقب "حمير"، أما عن لفظ "بيخير" فتعني أنهم متصالحين مع هذا الوصف بينهم وبين أنفسهم.

يقدم "محمد السميج".. صاحب الفكرة نفسه لمن لا يعرفه قائلا "أنا حمار وبخير"..، ويتحدث عن أهداف الفكرة التي أطلقها هو وزملاؤه قائلا هي دعوة لتقبل نقد الآخرين وقبل أي شيء دعوة لنقد الذات بدلا من إلقاء اللوم دائما على الغير، فهو يرى أنه عندما تنتقد نفسك فأنت في نفس الوقت تتعرف على مميزاتك وعيوبك، وتبدأ في التعرف على نفسك من جديد بما يؤهلك لأن تصنع شيئا من الجمود المحيط بك.

حتى أن واحداً من كبار الصحفيين المغاربة، هو خالد الجامعي، قال عند سؤاله عن رمز الحزب الذي سوف يصوت له في الانتخابات البرلمانية الماضية قال:





انما أنهم يعتبروننا حميرا في هذه البلاد فإن رمزي هو "حمار وبيخير"، وكان مرتديا وقت تصريحه لقميص من القمصان التي تميز جماعة احمير وبيخير

وفي النهاية أكد السميج أنه لا يضيق بالنقد الموجه للفكرة وإن كان يتحفظ على مهاجمتها بدون منطق أو نقاش ورفض تام لكل الأفكار الجديدة في المجتمع، من قبل هؤلاء اللذين يدعون أنهم يمتلكون الحقيقة كاملة.

أسماء تدير معركة في الدانمارك

أسماء.. دنماركية من أصل فلسطيني، تبلغ من العمر 25 سنة الآن، سافرت مع عائلتها إلى الدنمارك منذ أن كان عمرها 6 سنوات، عملت في بداية حياتها مدرسة ثم تخصصت في المجال الاجتماعي، ودخلت في دائرة الضوء الإعلامي وعمرها 17 سنة وانضمت إلى المجال السياسي عام 2005 باعتبارها عضوا في حزب الوحدة اليساري، ورشحت عنه كعضو داخل البرلمان الدنماركي، ومرشحة من قبل حزبها للانتخابات البرلمانية المقبلة (فيفري 2009 وتحضر حاليا ماجستير في الشئون الاجتماعية، وتعمل مستشارة إجتماعية .وكانت أول مقدمة برامج في التلفزيون الدنماركي ترتدي الحجاب.

وأسماء من القلائل الذين قابلوا الرسام "كورت وستيرقورد" أيام أزمة الرسومات المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم، بهذا الشأن في أوائل عام 2006, وقالت معلقة عن هذا اللقاء:*"لقد أتضح لي بعد مقابلة كورت، انه رجل عادي، قام برسم ما يعتقد انه يمثل الرسول، وأعتقد أن كورت رسم تصرفات بعض المسلمين"*. وأشارت اسماء إلى أنها لمست بعد اللقاء بالرسام المذكور بأنه لا يعرف عن الإسلام إلا القليل .

أسماء حاضرة بكثرة في وسائل الإعلام، فقد كانت تقدم برنامجا على التليفزيون القومي الدنماركي بمشاركة المذيع –الملحد– آدم هولم بعنوان "آدم وأسماء"، في محاولة لإجراء حوار مجتمعي عن قضايا الدمج والمسلمين عقب أزمة الرسوم –الأولى– المسيئة إلى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في 2005, إلى جانب الضجة الإعلامية التي أثارتها عندما قامت برفع دعوى قضائية ضد صحيفة "يولاندس بوستن" التي فجرت أزمة الرسوم. فقد ظلت أسماء في حرب طوال الأشهر الماضية مع المثقفين والسياسيين والإعلاميين حتى أقرت الحكومة منذ مدة قليلة الحجاب في البرلمان بعد جدل طول.



سعوديات يعملن في مخبزة



في مجتمع كالمجتمع يعرف عنه أنه مجتمع غني، بحيث يشاع عن رجاله عدم العمل، فضلا عن نسائه، ومع ذلك، ها هي مبادرة فريدة من نوعها يطلقها ست فتيات قرن مزاحمة الرجال في مواقعهم، وهو العمل بالمخابز في إحدى مخبزات الدمام والأغرب أن في هذه المخبزة، يوجد قسم خاص بالنساء العاملات .

وقالت كوثر مسئولة القسم النسائي في المخبزة أن الفتيات متمكنات وناجحات ويؤدين العمل على أكمل وجه.من جانبهن تؤكد الموظفات أن اختيارهن للعمل في المخبز جاء بهدف إحياء دور المرأة السعودية واثبات قدرتها على العمل في شتى المجالات.

وأضافت نورة وهي إحدى العاملات في المخبزة: *"أكثر الصعوبات التي واجهتني في البداية هي رفض الأهل لاعتقادهم بوجود اختلاط في المخبزة ولكن أدركوا استقلالية القسم النسائي وحظيت بموافقتهم".*

وأعربت الشابة عن فرحتها بممارسة عملها رغم التحفظات التي تواجهها من المجتمع، وأضافت أن السبب الرئيسي بتوجهها للعمل في هذا المجال هو رغبتها الشديدة بالإلمام بعمل المطبخ حيث تقوم هي وزميلاتها بالطبخ والعجن ولف الخبز وورق العنب.هل هي الحاجة هي التي دفعت بهؤلاء الفتيات إلى العمل وأي عمل؟ الغالب على الظن أنه فعل شباني تمرد على الواقع بطريقته وبتميز مضمون هذه الطريقة.

رحلة شاقة من أجل دبلوم

وصورة أخرى من صور التحدي لدى الشباب، والإصرار على مواصلة الدراسة رغم العراقيل الإدارية والعجز المادي، وللشباب في ذلك فنون وجنون، فمنهم من يقصد اوروبا ليعمل بالمقاهي والفنادق يغسل الصحون او يعمل بالمزارع، ليوفر دولارات من أجل مواصلة الدراسة، ولعلكم تعجبون إذا قلت لكم، إن شبابنا موزعون على جل بقاع العالم لهذه الغاية النبيلة.. هل تتصورون أن البعض سافر إلى إفريقيا أو إلى الهند من أجل مواصلة الدراسة؟

على كل حال الموضوع طويل، ولكن أسوق هنا نموذجا واحدا تكلمت عنه وكالة الأنباء الجزائرية، وهو العدد الهائل الطلبة الذين ذهبوا إلى القاهرة من أجل التسجيل في معهد البحوث والدراسات العربية.

يقطع الطلبة الجزائريون آلاف الكيلومترات للالتحاق بمعهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة، ونظرا لمحدودية إمكانيات هؤلاء الشباب، فإن الرحلة غالبا ما تكون برا عبر تونس وليبيا وقطع مسافة كبيرة من التراب المصري للوصول إلى مقر المعهد بقصر العيني وسط القاهرة.

أنشئ معهد البحوث والدراسات العربية في بداية الخمسينيات من القرن الماضي، من قبل الجامعة العربية ثم نقلت تبعيته في 1970 إلى "ألسكو"، ومقره الرسمي الحالي بالقاهرة.

والملفت خلال الموسم الدراسي الحالي أن هذا المعهد شهد تدفقا "هائلا" للطلبة الجزائريين الذين فاق عددهم الألف، على خلاف سنوات سابقة، حيث كان عدد الوافدين الجزائريين منذ أربع سنوات فقط لا يتعدى خمسين طالبا وطالبة، والملفت أيضا، رغم التكاليف العالية التي تتجاوز الـ700 دولار، ناهيك عن تكاليف السفر والتعب والسكن وغير ذلك أن الطلبة الوافدين يأتون بشكل فردي، من غير ضمان منح؛ لأن المنح التي تعطى للجزائر من قبل المعهد لا تتعدى في الغالب 40 منحة تتمثل في نصف مبلغ التسجيل تقوم السفارة بتوزيعها على الطلبة عن طريق القرعة.



وسبب هذا التدفق الهائل على معهد الدراسات بالقاهرة، ورغم المعاناة وقلة الحيلة كما يقال، أن الطلبة لم يتمكنوا من مواصلة الدراسات العليا في الكليات والمعاهد الجزائرية؛ لأن عدد المقبولين في مسابقات الماجستير محدود، والراغبون ؟خاصة الذين لهم الرغبة في التدريس بالجامعة– في مواصلة الدراسات العليا، أكثر من الفرص المتاحة.

طبيعة الشباب

يقال إن سن الشباب هي ما بين الـ15 إلى الـ40سنة , وهي أخصب مرحلة في عمر الإنسان، فيها يكون كل خير، التحصيل العلمي تكون هذه المرحلة أفضل مراحله، وفي الإنتاج بكل أنواعه وأشكاله هذه الفترة أخصب ما في العمر، ومستوى الحيوية يكون في أعلى درجاته. وفي هذه الفترة يكون الإنسان متحللا من الكثير من الالتزامات، ويكون العطاء فيها أكثر من المطالب...

وليس ذلك فحسب، وإنما تعد هذه المرحلة من المراحل التي لا تقبل البطالة والإرجاء أو الانتظار؛ لأن الشاب بطبيعته التي جبل عليها غير مستعد للتفكير والبرمجة والتخطيط، وإنما في الغالب يبحث عن منظومة متكاملة، يفترض أنها موجودة في مؤسسات المجتمع، ليفتق فيها عبقريته، وإذا لم يجدها أو يجد قوالب جاهزة تريد منه أن يقزم طاقاته، فإنه يكسرها ويتجاوزها إلى ما هو أفضل أو إلى ما هو أسوأ، حسب طاقات الشاب وقدراته الفكرية والعلمية والمجالات المتاحة امامه.

والنماذج المذكورة في هذه الصفحة كافية لمعرفة أن للشباب طاقات متوقدة، تبحث عن مجالات لتفجيرها، إن خير فخير وإن شر فشر.

على أن للشباب حاجات وطموحات وعطاء.. ولا يكون هذا الشباب منتجا وعامل بناء إذا لم يكن هناك توازن بين عطاءاته وحاجاته وطموحاته، ولذلك فإن الأنظمة التي عجزت عن استغلال طاقات الشباب وفشلت في تحويلها إلى طاقة اجتماعية مثمرة، هي أنظمة مفلسة؛ بل إن الأنظمة الناجحة هي الأنظمة التي استطاعت أن تؤطر الطاقة الشبابية في نظام اجتماعي متكامل، لا يشعر بفوارق بين واجب يقوم به أو حق يطالب به غيره.

إن المجتمعات التي تحترم نفسها تعمل على الاستثمار في الشباب، بتوجيهه وفتح المجالات له وتنويع الفرص المتاحة؛ لأن الشاب نفسه لا يكتشف قدراته وإمكاناته إلا وهو يمارس هذا العمل أو ذاك، من غير شعور منه انه يصلح لهذا الأمر أو غيره، وإنما يتحرك وفق عواطفه وشهواته، فهو يحب هذا العمل يعمله، ويكره هذا الفعل لا يقوم به.

أما المجتمعات المتخلفة، فإنها لا تنتبه إلى هذا الجانب، وإنما تعمل على إلهاء الشباب وإشغاله بما يحد من طاقاته، بسبب عجز هذه المجتمعات عن استثمار هذه الطاقات الهائلة؛ لأن هذا الشباب إذا لم يشغل سيكون مصدر إزعاج للمجتمع كما هو الحال في الكثير من بلادنا العربية والإسلامية.

من تامر إلى سامي يوسف

عندما زار الجزائر المغني المصري تامر، رأينا تلك الأعداد الهائلة من الشباب الهائم على وجهه، هياما بالمغني الشاب، وشهدت قاعات الحفل والمطار في الاستقبال والوداع، من خرجات الشباب، ما لم تشهد الجزائر مثلها من قبل، والملاحظ أن الذي وقع لا علاقة له بالذوق الفني ولا بمستوى المغني أو حتى بغائية الأغنية التي يتبناها هذا المغني الشاب، وإنما هو غليان الشباب عندما يفقد مثله العليا، أو يكون في حالة بحث عنها أو عن غيرها من مفقوداته الكثيرة اجتماعية وثقافية وسياسية.

إن الأعداد الهائلة التي شوهدت في حفلات تامر، توحي بمستوى الهبوط الذي بلغه شبابنا وشاباتنا بالخصوص، ولكن المتتبع للحفلات التي أحياها المغني البريطاني المسلم سامي يوسف، يلاحظ أن حضور حفلات سامي يوسف لاتقل من الناحية العددية عن الحفل المذكور آنفا؛ بل ومستوى الإعجاب هو نفسه وربما أكثر، مع اختلاف في النوعية بطبيعة الحال؛ لأن المعجبين والمعجبات بسامي يوسف من محبي الأغنية النظيفة والملتزمين دينيا ومن المحافظين ولو كانوا مقصرين في التدين والالتزام بخلق الإسلام.



وما شوهد في المناسبتين المذكورتين شوهد بمناسبة فريق طيور الجنة الأردني الذي زار الجزائر قبل أيام، ورغم أن الفريق الزائر والممثل للقناة المتخصصة في مخاطبة الأطفال، إلا أن الشباب أيضا أخذ حصته منها، كمناسبة يعيش فيها رحلة بحث ممتعة، لا سيما أن الفريق المذكور يحمل رسالة هادفة وملتزمة.

وقبل ذلك مناسبات كثيرة كان للشباب فيها حضور كبير، ولكنه ليس حضورا واعيا، وإنما حضور الباحث عن مواقع يفجر فيها طاقاته المتوقدة، في حفلات وردة الجزائرية وماجدة الرومي وكاظم الساهر وسهرات الممثل الكوميدي عادل إمام.

عالم الشباب والأنترنت

كلنا يتذكر خبر ذلك الشاب الذي تكلمت عنه وسائل الإعلام، قيل أنه اخترق موقع بنك إسرائيلي، كما نتذكر الشاب الذي أسس لفكرة "المسجد الألكتروني والدعوة الألكترونية"، حيث يقومون بالدعوة وتعليم الناس دينهم بواسطة الاتصال الالكتروني، عن طريق إرسال الرسائل والمحادثات وما إلى ذلك..

هناك وسيلة أخرى قد برع فيها الشباب أيضا وهي فكرة "المدونات"، والمدونات هي مواقع خاصة ذات صفحة أو صفحات معدودة تكون في الغالب ضمن موقع له عدة محاور. ما تمتاز به المدونات، أن أصحابها يشبهون المناضلين، ومن ثم هم أقرب إلى الإعلاميين منهم إلى أهل التسلية...

لقد أثار "المدونون" في مصر مثلا الكثير من القضايا، وقد قيل عن بعض هذه القضايا أنها كشفت عن قدرات خارقة لعمل المدونات ومن ورائها الطاقات الشابة التي من ورائها.

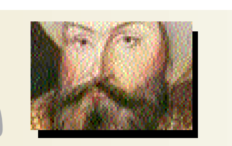
يذكر في ذلك ثلاثة أحداث كبيرة، تم تسجيلها في المدونات المصرية:

الأولى: تم فيها فضح الاعتداءات الجنسية على النساء في وسط القاهرة من قبل عصابات من الرجال في عطلة دينية في القاهرة في أواخر سنة 2006. و قد أقحم المدونون هذا الموضوع ضمن الأجندة الوطنية وحولوه إلى عناوين تصدرت قنوات الأقمار الصناعية ووصلت إلى وكالة أنباء Associated Press.

الثانية: احتجاز ضابط شرطة في نفس الفترة، متهم باعتداء جنسي على سجين. وقد قام المدونون المصريون بتوزيع فيديو يسجل هذه الحادثة مما تسبب في خلق غضب جماهيري وهذا تسبب بدوره إلى رد الفعل الفوري بسجن الضابط المسؤول.

الثالثة: محاكمة المدون عبد الكريم نبيل الذي يبلغ من العمر 22 عام والمعروف أيضا باسم كريم عامر.

يذكر أن عدد المدونين في مصر وحدها تجاوز سنة 2006 الألف مدون، أما اليوم ربما تضاعف عدة مرات.. وفكرة المدونات هذه ليست مقصورة على مصر وإنما عمت جميع بلاد العالم ومنه عالمنا العربي الإسلامي.



تنشر لأول مرة باللغة العربية

الحلقة التاسعة

مذكرات البحار المجاهد خير الدين بربروس

ترجمة: الدكتورمحمد دراج

■ تعد شخصية المجاهد خير الدين بربروس شخصية أسطورية بكل المقاييس، فقد تحولت حياته إلى نوع من الأسطورة التي تتجاوز الواقع لتحلق في ما ينسجه الذهن من صور متناقضة من البطولة أو الإرهاب بلغة هذه الأيام. إن مجرد ذكر اسم هذا المجاهد البطل حتى تمتزج الأسطورة الخارقة والخيال الجامح بالحقائق التاريخية فهو عند المسلمين محقق نصر المستضعفين في العديد من الدول خاصة في سواحل شمال افريقيا وجنوب اوروبا وهو بالنسبة للأوروبيين قرصان مارد تكبدوا على يديه خسائر فادحة في الأرواح والثروات.

الكتاب الذي نقوم بترجمته عن اللغة التركية ونشره في حلقات عبر جريدة "المحرر"، عبارة عن مذكرات أملاها البحار التركي خير الدين بن يعقوب باشا الشهير بلقب "بربروس" على زميله البحار الأديب الشاعر "سيد علي المرادي" بناء على طلب من السلطان العثماني الكبير سليمان القانوني.



ضرب عنق الخائن

■ ودَّعَنا أخي أروج ثم خرج إلى تنس. وعندما رأى أهالي تنس أن أروج قد اقترب من المدينة أدركوا خطورة الأمر فقاموا بتقييد ابن أخي سلطان تلمسان وسلموه إلى أروج رئيس وهم يقولون:

"أنت السلطان ونحن عبيدك. الذنب منا والعفو منك".

وعلى هذا النحو راحوا يتكلمون بمثل هذه العبارات المنافقة. كان أخي أروج رجلا رقيق القلب يكره النفاق والتلون محسنا عفوا عامر القلب. ولذلك فقد عفا عن أهالي تنس ودعا أميرهم وقال له مؤنبا:

"مالك أيها السافل ! إن ما فعلته لم يجرؤ أحد من قبلك على فعله. ولن أعير اهتماما بما تشيعه عني من أني قرصان لا هم لي إلا قطع الطريق في عرض البحر. أيها الملعون يا من جعلت نفسك عبدا لسيدك ملك إسبانيا.. ألم تعلم أن ملكك هذا قد أعمل السيف في رقاب مئات الآلاف من مسلمي الأندلس ؟..!! نحن لسنا قراصنة بل مجاهدون نقاتل في سبيل الله ولله الحمد".

ثم أشار على الفور إلى الجلاد بضرب عنق الخائن قبل أن يدعو بعدد من رؤساء العرب للمثول بين يديه ليقول لهم:

"كان عليكم أن تشدوا وثاق هذا اللعين وتبعثوا به إلي عندما جاء إليكم. وما قمتم به بعدما رأيتموني لا يعفيكم من المسؤولية. ألم تبايعوني سلطانا عليكم؟ كيف حنثتم بإيمانكم ؟".

ثم أمر بضرب أعناقهم أيضا. وعندما رأى التونسيون ذلك أدركوا أن الأمر في غاية الخطورة. فحلفوا جميعا يمين الولاء لأروج رئيس وعاهدوه على أنهم لا يرضون بغيره سلطانا عليهم.

كان أخي أروج يدرك أن تلمسان هي مصدر جميع الفتن. فقد كانت مدينة كبيرة تقع في أقصى غرب الجزائر على حدود فاس. كما كانت تحكم من طرف أسرة حاكمة أمد بعيد.

استشهاد أروج رئيس

كان سلطان تلمسان ملكا بائسا خاضعا لكفار إسبانيا. أما الأهالي فقد كانوا يعانون من ظلم الإسبان ومن ظلم سلطانهم أيضا. ومنذ مدة طويلة جاء التلمسانيون إلى الجزائر متوسلينٍ إلى أخي أروج أن يأخذ لهم حقهم من ظلامهم. أما أخي فقد كان عازما على الاستيلاء على تلمسان لكنها كانت بعيدة جدا على أطراف فاس. كما أنها لم تكن بلدة ساحلية يمكن الذهاب إليها بواسطة السفن. إضافة إلى ذلك فإن السلطان كان له جيش كبير مكون من العرب والإسبان. لقد كانت تلمسان أكبر مدينة في الجزائر وفتحها أمر بالغ الصعوبة. وكان معلوما أنه ما لم تفتح تلمسان فإن الجزائر لن تعرف الاستقرار.

في هذه الأثناء ثار أهالي تلمسان ففر سلطانها، بينما أرسل أهلها وفدا إلى أخي أروج يبايعونه سلطانا عليهم. سر أخي كثيرا لإعلان دخولهم في ولايته دون قتال.

أحدثت دعوة أهالي تلمسان لأروج ليكون سلطانا عليهم فزعا كبيرا في إسبانيا. كان القائد الإسباني الأكبر في إفريقيا مقيما في قلعة وهران التي كان بها أكبر ميناء في غرب الجزائر. كما أنه يقع في مقابل إسبانيا، إضافة إلى أنها كانت بها قلعة حصينة يحميها آلاف الجنود. في هذا الوقت كانت تلمسان خاضعة لتسلط ونفوذ الإسبان المتحصنين بوهران. وعندما صار أخي أروج حاكما لتلمسان أمر بقطع جميع العلاقات مع وهران. أما القائد الإسباني فإنه كان لديه عدد كبير من الجنود إلا أنه طلب المدد من إسبانيا.

قرر أخي أروج أن يقضي الشتاء في تلمسان. كان معه 4000 جندي، إلا أنه لم يقبل أن تترك قلعة الجزائر التي فتحت حديثا خالية من الجنود طيلة فصل الشتاء. لأن فقدان مدينة الجزائر سيؤدي في النهاية إلى فقدان جميع البلاد. ولذلك لم يحتفظ معه بسوى 1000 جندي في تلمسان.

كان أخي أروج يريد أن يسير من تلمسان إلى وهران عندما يحل الربيع. في الوقت الذي كان فيه معسكرا في تلمسان كنت أنا في الجزائر. فأرسل إلي 150 حملا من الأقجة مع 3,000 جندي.

لم يكن الخطر الإسباني وحده الذي يهدد أخي أروج في تلمسان فحسب، بل كان معرضا لخطر السلطان الهارب من المدينة الذي جمع حوله عدد كبيرا من الأوباش الذين تقاطروا عليه من كل حدب وصوب بغية الإغارة والنهب، فراحوا يتحيَّنون الفرصة المواتية التي تمكنهم من الانقضاض على أخي. ومن ناحية أخرى كتب السلطان إلى القائد الكافر القابع في وهران خطابا يستحثه فيه أن يمده بما يحتاج إليه من جنود وعتاد، قائلا له:

"لقد وقعت في أيدي القراصنة الأتراك ولم أتمكن من استخلاص أموالي من أيديهم. فأين شوكة وعظمة مَلِكِكم؟ هل يعقل أنكم صرتم لا تستطيعون أَن تخرجوا رؤوسكم خوفا من حفنة من القراصنة ؟ ".

أرسل القائد الإسباني بوهران 20,000 من الذهب إلى سلطان تلمسان وأعلمه بأنه يقوم بإعداد جيش كبير. كان من المقرر أن يخرج هذا القائد بنفسه عندما يحل الربيع من وهران على رأس الجيش العربي الإسباني ويسير به إلى أخي أروج في تلمسان. أما السلطان التلمساني فقد جمع حوله 20,000 من البربر مقدما لهم مختلف أنواع الوعود والإغراءات. ثم التحقت به قوات أخرى من وهران مكونة من 10,000 جندي. فتوجهت هذه القوات المكونة من 30,000 جندي بقيادة قائد حامية وهران الذي كان كلبا في غاية الصلف والغرور .!

أدرك أخي أروج استحالة مقاومة هذه القوات في الفضاء المفتوح، فأمر بإخلاء المدينة ثم تحصن بالقلعة. ودخل الكفار مدينة تلمسان فقاموا بفضائع في حق الأهالي لا يصدقها العقل. ثم ضربوا الحصار على القلعة.

كنت في مدينة الجزائر، فعلمت أن الأوضاع في تلمسان تزداد سوءا. فأعددت قوة من 1000 جندي و 2000 فارس عربي وجعلتها تحت إمرة أخي إسحاق رئيس، وأمرته أن يعجل بالمسير إلى إمداد أروج رئيس. كان معه وكيله ومساعده إسكندر رئيس.

عندما علم أروج أن إسحاق رئيس قد خرج لنصرته في قتال الإسبان خرج من القلعة لتوحيد قواتهما. فسقطت تلمسان في يد السلطان، واجتمعت قوات أروج بقوات إسحاق. وشرع أخي أروج يفكر وسيلة تمكنه من استعادة تلمسان. كان سلطان تلمسان آخر ملك في أسرة حكمت المدينة منذ مئات السنين، بل استطاعت في بعض الفترات أن تبسط نفوذها على كل الجزائر. لهذه الاعتبارات لم يكن أخي أروج يرغب في حرمان هذه الأسرة من سلطانها وتاجها، بل كان يريدها أن تتخلى عن تحالفها مع الإسبان وترضى بخضوعها لسلطتنا العليا ؛ فإن لم تقبل بهذين الشرطين فإننا سنكون مضطرين لإزالتها من الوجود.

عاد أخي إلى تلمسان في 2000 جندي، فخرج إليه أكثر من 10,000 جندي من الإسبان والعرب، واشتبكت القوتان في معركة عنيفة دامت ثلاث ساعات ونصف، انصبغت فيها السيوف بالدماء. وأسفرت المعركة عن مقتل أكثر الكفار، ولم ينج منهم سوى ثلاثمائة أو أربعمائة سيقوا أسرى إلى الجزائر.

أرسل ملك إسبانيا كارلوس فرمانا إلى واليه في وهران، قال له فيه:

"إذا كنت تريد أن تحتفظ برأسك فعليك أن تقضي على أروج رئيس وجميع من معه من الأتراك. يجب أن ترسل إلي أروج حيا إلى إسبانيا، وأنا أعرف القتلة التي أذيقه إياها".

بناء على هذا الفرمان سار والي وهران في ثلاثين أو أربعين ألفا إلى أخي أروج. ووقعت بينهما معارك كبيرة دامت ثلاثة أشهر إلا أن أخي لم يستسلم لهم. فجمع الوالي قواده وقال لهم:

"إن هؤلاء الأتراك قوم في غاية العناد لا يرضون بالاستسلام حتى ولو هلكوا. إلى متى نظل ننتظر تحت أسوار هذه القلعة؟ لنرسل إليهم رسولا نعرض عليهم أن يأخذوا أسلحتهم ويدعوا لنا القلعة. فإنهم سيقبلون بذلك إذا نفدت مؤونتهم، أما إن لم تنفذ فإنهم لن يستسلموا إلى أن يهلك آخر رجل فيهم".

في الصباح التالي مَثُل رسول الإسبان بين يدي أروج. فقال أخي لمن معه من الجند بعد انتهاء المقابلة :

"ماذا تقولون أيها الأبناء فقد استمعتم إلى الرسول"؟

أجاب الجنود قائلين:

"بكل تأكيد الحياة أفضل من الموت. لنخرج إلى الجزائر ثم نعود بعد ذلك لاسترجاع القلعة من جديد. هذا رأينا لكن الأمر يرجع إليك فأنت أعرف منا بذلك".

رضي أروج بتسليم القلعة، فسر الكفار لذلك سرورا عظيما، لأنهم لم يكن قصدهم ما تم التفاوض بشأنه، بل كانوا يهدفون إلى القضاء على أروج ومن معه عندما يخرجون من القلعة. ولم تكن لهم أدنى نية للوفاء بما تعهدوا به. فالملك كارلوس لو علم أنهم قد تركوا الأتراك يمضون لحالهم لأمر بضرب عنق والي وهران.

خرج أروج من القلعة بمن معه من الجنود الذين كان كثير منهم إما جريحا وإما منهكا من شدة الجوع وعدم النوم لأيام طويلة فضلا نفاذ ما بأيديهم من سلاح ومؤونة. لكنهم ما كادوا يقطعون مسافة قصيرة حتى أدركتهم فرقة إسبانية مكونة من خمسة عشرة إلى عشرين ألف جندي، فقال لهم قائد الفرقة:

"سلموا أسلحتكم، ألا يكفي أنكم تمضون أحياء سالمين ؟".

فأجابه أروج:

"الموت أفضل من تسليم السلاح. ما الموت حتى نخشاه؟ إن المرء يموت مرة واحدة لكن اسمه هو الذي يبقى خالدا".!

بدأت معركة يائسة وشرع الجنود الأتراك في مدافعة الكفار. كان أخي يقاتل كل من وصل إليه من الكفار، لكن في كل صولة كان يسقط عدد آخر من الشهداء. فالأتراك لم يكن عددهم يزيد عن 340 جندي فقط. وصل أخي ومن معه إلى النهر فهم أن يلقي بنفسه فيه وعبر نصف الأتراك النهر إلا أن الإسبان تمكنوا من إدراكهم. لم يتحمل أخي صرخات جنوده الذين كانوا يستغيثون به. فقد كان يحبهم حب الوالد لولده، فلم يجد بدا من الرجوع إليهم.

كان الحزم يقتضي أن ينحاز بمن معه من الجنود إلى الجزائر، ثم يعود بعد أن يستجمع قواته لينتقم لإخوانه. لكن البحارة الأتراك كانوا يدعون أروج رئيس: "بابا" فهل يمكن لأب أن يفر تاركا أولاده تحت ضربات السيوف؟.

عاد أروج إلى الجسر و ألقى بنفسه في صفوف الإسبان ضاربا بسيفه كل من لقيه. إلا أن البحارة لم تبق لهم قدرة على القتال، بل بلغ بهم الإنهاك أن أحدهم لم يعد قادرا عن حمل السيف. كان ذلك في يوم شديد الحر، تشققت فيه شفاههم من شدة العطش.

قتل أخي قريبا مائة إسباني قبل أن يسقط شهيدا. ثم قطعوا رأسه المبارك وبعثوا به إلى الملك كارلوس. أما أخي الكبير إسحاق فكان قد استشهد قبله ببضعة أشهر في قلعة القلاع. كنا أربعة إخوة، شهدت استشهاد ثلاثة منهم. فما أعظم حكمة الله تعالى! لقد كنت الوحيد الذي لم يتشرف بنيل الشهادة مما يعني أن إخوتي الثلاثة كانوا أفضل مني عند الله. جعل الله مقامهم جميعا في الجنة، آمين بحرمة سيد المرسلين .

عندما وصل خبر استشهاد أخي إلى الجزائر، قررت أن أعيش لغاية واحدة هي المضي في نفس الطريق الذي سار فيه أخي. تلك الغاية التي كانت تتمثل في التضييق على الكفار في إفريقيا والبحر الأبيض المتوسط. فما قيمة الحياة بعد مقتل أخي؟.

لم يكن الوقت وقت إظهار الخور والضعف. بل لم يكن لنا وقت للبكاء. فنحن في إفريقيا لسنا سوى حفنة من الأتراك يمكن القضاء علينا في رمشة عين. أخذت العديد من الاحتياطات والتدابير لكن العدو لم يجد قوة تمكنه من القدوم إلى الجزائر.

قد قضيت ذلك الشتاء في الاستعداد، ولم أكن أعطي لنفسي لحظة فراغ لكي لا أجد وقتا للتفكير في أخي. أما في الليل فقد كان يتراءى لي في منامي، فكنت أستيقظ والحزن يملأ قلبي. كنت أستغرق في العمل لكي ألهي نفسي عن ذلك. فقمت بتصليح وتجديد جميع سفني ومدافعي وتجهيزاتي.

كان الإسبان يقولون:

"الشكرٍ لعيسى. فقد استرحنا من البلاء الأكبر، والآن يجب أن نتخلص بسرعة من البلاء الأصغر. قبل أن يتحول الثعبان إلى تنين".

الحلقة القادمة :
كارلوس ملك إسبانيا
يرسل لي رسولا

إعداد: عفاف

الروضة.. هل هي ملاذ آمن لأطفالنا؟

"الروضة" أو "لا كريش"- كما ننطقها مفرنسة- مصطلح دخل حياتنا بقوة في السنوات الأخيرة، وظاهرة اكتسحت المجتمع بوتيرة ترافق ارتفاعها مع ارتفاع عدد السيدات العاملات، حيث انتشرت في مختلف الأحياء عبر المدن الكبرى وحتى المناطق الداخلية، وسجلت منافسة قوية مع المربيات المضطلعات بمهمة استقبال أبناء النساء العاملات في بيوتهن، وكأي ظاهرة تعيشها مجتمعاتنا فإن رياض الأطفال تسجل حاليا سلبيات تؤثر على الأولياء مقابل إيجابياتها التي لا ننكرها ، ولم يحتج الأمر عناء كبيرا لنا للتقرب من الأولياء المعنيين بالموضوع، فهم جيراننا وأقاربنا وأصدقاؤنا، ولكل قصة مع "الروضة" نترككم مع تفاصيلها...



"جوهرة" : سيدة مثقفة وذات منصب رفيع في إحدى الوزارات، وضعت مولودتها الأولى في فترة حرجة من مسارها الوظيفي، فلم تزد عطلتها عن فترة الأمومة المقررة، واستأنفت عملها لتترك طفلتها ذات الشهور الثلاثة عند جارة لها مقابل 2000 دج للشهر، وتشهد أنها كانت مرتاحة للغاية، فالجارة قامت بواجبها على احسن ما يرام، وأحبت الطفلة كثيرا وخاصة مع عدم وجود أطفال في بيتها، فحبت الطفلة ومشت عندها ، وارتبطت بها كثيرا، لكن مع بلوغها الثالثة من العمر، ارتأت أن تنقلها إلى روضة تنمي فيها مداركها ومعارفها وتهيئها فيها للالتحاق بالمدرسة، وفعلا عثرت على روضة محاذية لمكان عملها، وسعدت بخيارها .. وما هي إلا أيام حتى بدأ سلوك ابنتها يتغير، وبدأت تنطق بألفاظ بذيئة تنقلها عن رفاقها في الروضة، وهنا بدأت مأساتها مع زوجها الذي بدا يتبرم من عملها من أساسه وهو يرى ابنته اكثر شراسة وعدوانية، ورغم شكواها لمديرة الروضة إلا أنها لم تستطع فعل شيء بالنظر إلى أن البرنامج المقرر على الأطفال ساري المفعول، والمشكلة في سلوك يأتون به من منازلهم وليس من الروضة... فاستسلمت وصبرت إلى أن انتهى العام لتقرر حاليا إرجاعها إلى السيدة التي كانت عندها...

ولا تختلف كثيرا عن السيدة السابقة السيدة "أمينة" القاطنة بالمرادية، والتي تعمل بدورها، حيث لم تعاني كثيرا مع طفلها الأول في سنواته الأولى بالنظر إلى تفرغ والدتها لتربيته ورعايته، لكنها لاحظت عليه سلوكا غير سوي وخجلا مفرطا، وبكاء لأتفه الأسباب، مما فسرته بانعزاله عن العالم الخارجي، وخشيت عليه من العقد النفسية، فسارعت وهو في سن الرابعة بإلحاقه بروضة في نفس الحي الذي تسكن فيه، بمقابل شهري قيمته 4200 دج، على اعتبار أنها مزودة ببرنامج مزدوج اللغة، ويتعلم فيها الأطفال أمور هامة، فتخطت عقبة التكاليف لتجد نفسها بعد فترة قليلة في مواجهة طفل آخر غير الذي أدخلته، حيث صار في منتهى العنف والإيذاء لغيره، وادخل عليها قاموسا جديدا من المصطلحات التي لا عهد لأسرة بها، وصارت من جديد شديدة القلق على ولدها الذي تكاثرت الشكاوي منه.. وهي حاليا في انتظار إلحاقه بالقسم التحضيري مع استهلال العام الدراسي الجديد ...

الروضة..للتخلص من الأطفال!

على الجانب الاخر، هناك أمهات لسن بالعاملات، ولهن كل الوقت في بيوتهن، لكنهن رزقن بأطفال مشاكسين وكثيري الحركة، وأمام فقدان الحيلة في تقويم سلوكهم، وجدن الملاذ في الروضة رغم تكاليفها.... منهن السيدة "نورة" التي تبلغ ابنتها ثلاث سنوات، ولا تفتا تتحرك وتصرخ وتكسرن مما أعياها عن ملاحقتها، خاصة وأنها من مرضى القلب، فلجأت إلى إلحاقها بروضة بساحة أول ماي بمقابل شهري يبلغ 3000دج تعينها أختها القاطنة بفرنسا على دفع البعض منه ، وتنتهز بذلك فترة غياب ابنتها من الثامنة صباحا إلى الخامسة مساء، رغم انها في كل الأحوال تتعب مع سلوكها العنيف في تلك السويعات القليلة قبل النوم..

وفي نفس الحالة وجدنا السيدة اكريمةب الماكثة بالبيت، والتي حرمها سلوك ابنها حتى من زيارة الأهل والأحباب، فاقتصدت من مصروف بيتها لتلحقه بالروضة، وتتعافى من تعبها معها ساعات النهار، مبدية دهشتها من شهادة المربيات على حسن سلوكه معهن...

رياض..بمختلف الأشكال

كما سبق وأن ذكرنا، فإن رياض الأطفال قد انتشرت بقوة في المجتمع لتلبية حاجيات الأسر الجزائرية فيما يتعلق بالأطفال دون سن التمدرس، ورغم أن هناك مقاييس ضرورية التوفير لمثل هذه المؤسسات التربوية، إلا أنها لا تكاد تتشابه فيما بينها، فمن الراقية المزودة بأحسن الوسائل، إلى البسيطة المحتوية على مجرد مساحة للعب تختلف التكاليف، ومن المفرنسة المقلدة للدول الأوربية في نظامها، إلى المحافظة الحريصة على تعليم القرآن تختلف التوجهات، وقد تجد في بعضها مختصات في علم النفس التربوي، بينما في البعض الاخر موظفات بحكم التجربة والممارسة، ومنها من تحرص على القيلولة لدى الأطفال وتهيء لها المكان، بينما تجعل البعض الأمر اختياريا لمن لا سلطان لهم على النعاس..وفي نظام الأكل واستعمال الحفاظات للصغار من الأطفال كل الاختلاف بينها، لتبقى المفاوضات والرحلات الماراتونية للظفر بما يناسب إمكانيات الأسرة امرا لا مفر منه في كل موسم...لتبقى الأخلاق يخر ما يناقشن واول ما يفسد في حالة انعكاس الأمور، وانقلاب شخصية الطفل رأسا على عقب، فقد يسير إلى الأمام، وقد تكون الخلطة الفاسدة سببا في رجوعه إلى الوراء..

الروضة..أو المربية

سوق الحضانة مفتوح على مصراعيه، ولكل طفل مصدر يناديه ويغريه، وكما أن هناك من تفضل الروضة لطفلها على أساس انها تعلم النظام، وتضمن له الانسجام مع الجماعة، فضلا عن الجانب التعليمي والتربوي بها، فغن هناك من يفضلن المربية الخاصة في بيتها، لاعتبارات أخرى منها الهدوء، والعناية الخاصة، فضلا عن القرب من مقر السكن، وعدم خضوعها لتوقيت محدد عند حدوث الطوارئ والتأخر عن الأطفال... وفي كل الأحوال تبقى المفاضلة صعبة، والتعويل على الحظ في الظفر بمكان آمن لفلذات أكبادنا الذين اضطرتهم ظروف أمهاتهم المعيشية للخروج من دفء المنزل في عز البرد وهم في شهورهم الأولى يوميا، والحرمان من وجوه أمهاتهم طيلة النهار لمقابلة وجه تعبان شاحب عند المساء... والله في عون هؤلاء وهؤلاء.

مسؤوليات الروضة تجاه أطفالنا...

الأطفال أمانة لدى هذه المؤسسات التربوية، وتتجسد أبرز مهامها إزاءهم في محاور ارتاينا عرضها على النحو التالي:

1- تنمية روح التعاون: يتم ذلك بالنشاطات البسيطة بما يدخل في نطاقها من تمثيليات، والعاب جماعية، وقصص هادفة، وإنشاد جماعي، وأنشطة تتطلب تعاون الجميع إنجازها..

2- تنمية الجرأة والثقة بالنفس وعدم الخوف: يتم ذلك بوقوف الأطفال فرادى لعرض ما حفظوا من قرآن أو أناشيد، أو تكليفهم بمهام معينة ومطالبتهم بعرضها أمام الجميع..

3- تنمية الاتجاه نحو النظامية والعناية بالجسم: حيث يمكن تدريب الأطفال على العناية بأجسامهم بأنفسهم، وحسن الجلوس على مائدة الكل امام الآخرين، وغسل أيديهم واسنانهم مما يهيئهم للوضوء لاحقا.

مساحة للتربية *عفاف*

لا راحة مع الأطفال

■ يكذب منا من يدعي الراحة في يومياته مع أولاده، ويظلم إن هو طلب تربية وتنشئة بدون تعب، فهذه سنة الله فينا معهم، مناطها الدنيوي إعداد ذرية طيبة حسنة التربية والسلوك، ومبناها الأخروي على اجر مضاعف ينفع الإنسان وهو في قبره من دعاء ولده الصالح.. وغننا غذ نئن ونشكو في المجالس متاعبنا فلن نغير من الأمر شيئا، لأننا بإزاء مخلوق صغير عقله على قد جسمه، وحركته من صغره وخفة وزنه، يتمتع بالتنطط هنا وهناك، ويجد منتهى لذته في إثارة الانتباه، وصناعة المقالب، ويندر أن تجد طفلا هادئا متزنا منذ الصغر، فالنضج يأتي مع الوقت، ونخطئ كثيرا ونحن نطالبهم بأن يكونوا كبارا في أجسامهم الصغيرة، وننفعل بشدة عليهم غير مفرقين بين ما هو من باب السلوك الحسن كعدم الشتم والسب والإذاية للآخرين، وما هو من باب ضرورة السنّ كاللهو والضحك المستمر وحتى التشاحن فيما بينهم.. وبالتفريق بين الأمرين يتضح لنا مقام التدخل للتأديب من مقام التغاضي والتهوين، وفي كل الأحوال تتعلق مسؤوليتنا كأولياء بالتعب.. ففي ملاحقتهم تعب، وفي معاينة أكلهم ولبسهم تعب، وفي مراقبة أوقات نومهم تعب، وزد عليه تعب التعليم والتلقين والتقويم.. ولا راحة أبدا لمن كان مسؤولا، المهم أن نضع في الحسبان أنه تعب مأجور ذو ثمرة طيبة بحول الله.

يوميات إمرأة عاملة...

جهاد يومي بوتيرة واحدة

■ من باب المعاينة لشدة الإرهاق والتعب اللذان تصل لهما بعض النساء العاملات، وقوة الصمود الذي يتحلين به، ارتاينا الوقوف عند قصة تشبهها الكثير من القصص، وقد تفوقها تعبا وإجهادا، إنها السيدة "سميرة" موظفة منذ سنوات عديدة، لم تحس بعنائها غلا بعد زواجها وإنجابها للأطفال، فهي تعمل بأحد البنوك، ومباشرة بعد زواجها حملت بمولودتها الأولى التي كان حملها بها صعبا للغاية، وما هي إلا ثلاثة أشهر بعد الأمومة حتى وجدت نفسها إزاء مسؤولية عظيمة، رغم لجوئها للحيلة فيما يتعلق بالساعتين المخصصتين للرضاعة يوميا، فقد فضلت أن تجمعهما على مدار الأسبوع لتتحصل على يوم راحة إضافي بدل الساعتين اللتين تذهبان في المواصلات.. فيومها لا يبدأ منذ صباحه، وإنما من ليلته السابقة، حيث تعدّ وجبة الغد في مساء اليوم السابق، وتهيء لرضيعتها أغراضها التي تصطحبها معها إلى المربية، وتقوم مباشرة بعد وجبة العشاء بترتيب المنزل وتنظيفه، لتقوم في الصباح بمجرد رفع فراش النوم وتناول القهوة، ثم تخرج مع زوجها إلى المربية التي تبعد عن منزلها نسبيا، ومباشرة بعد ترك طفلتها، يوصلها زوجها إلى منتصف طريق عملها حيث يوجد عمله هو ، وتواصل مسارها عبر الحافلة، لتجد على مكتبها ملفات وتقارير واجبة التدقيق على اعتبار أنها محاسبة، وما إن ينتهي يوم عملها الشاق حتى تركب الحافلة عبر مرحلتين مع ما تمشيه على رجليها لتصل إلى بيت المربية، فتوقيت عملها يختلف عن توقيت زوجها، ولا جدوى من تضييع الوقت في انتظاره، وتحمل طفلتها مشيا إلى بيتها لتصل مكدودة متعوبة تلبي رغباتها تارة، وتقوم بأشغالها تارة أخرى.. حتى إذا كانت نهاية الأسبوع كان الموعد مع ترتيب فوضى الخزانة، وغسيل الملابس، والتنظيف العام.. والمشكلة أنها حامل للمرة الثانية، ويا عالما بالحال بعد الولادة.

نداء الجمعة

فن تصريف الوقت

التهامي .م

تقاس نباهة المرء وفطنته، بكيفية تصرفه مع الوقت، فكلما أجاد في حسن استغلال وقته برزت إبداعاته وزاد عطاؤه؛ لأن الوقت محدود وموزع بالتساوي على كل الناس، أما الواجبات فكثيرة ولكن لا يشعر بكثرتها إلا من ضاق وقته، والنبه من حقق العمل الكثير في الزمن القصير.. ولذلك نجد ان جميع العلماء والمبدعين ومن لهم مكانة في مجتمعاتهم يعانون من ضيق الوقت، وللناس فنون وأساليب في كيفية استثمار الوقت وتصريفه.

حكى المحدث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله عن أول كتاب قرأه، وهو إحياء علوم الدين، لحجة الإسلام الغزالي، يقول ولما كان هذا الكتاب جامع لكل أبواب علوم الشريعة، وهي علوم التوحيد والفقه والسلوك والحديث والأصول..إلخ، شرعت في قراءة الكتاب بابا بابا، وعندما تعترضني مسألة من المسائل تحتاج إلى تحقيق، أعود إلى كتب التخصص لبحثها، إذا كانت المسألة حديثية أرجع إلى كتب الحديث، وإذا كانت في الفقه أعود إلى كتب الفقه وإذا كانت المسألة في اللغة أعود إلى كتب اللغة وهكذا.. وبعد انتهائي من قراءة الكتاب، رأيتني ملما بجميع علوم الشريعة.

وقد سار الشيخ ناصر على هذا النهج حتى في دراساته الحديثية التي أصبحت كتبا فيما بعد، سلسلة الأحاديث الصحيحة والضعيفة وغيرهما من تصنيفاته المعروفة، فعندما يدرس حديثا معينا، يذهب في دراسته له إلى أبعد حد ممكن، فيجمع طرقه ويجمع الأقوال في رجال سنده، ليصل في النهاية إلى الحكم عليه بالصحة أو بالضعف أو الوضع، ولما ينتهي يضعه جانبا... وهكذا وبمرور الوقت تجمع عنده ألاف الأحاديث المخرجة والمدروسة، فمنها كان سلسلتي الصحيحة والضعيفة وفصل صحيح السنن عن ضعيفها وصحيح الترهيب والترغيب عن ضعيفه.

ومثال آخر لفن تصريف الوقت وحسن استثماره، الأديب عباس محمود العقاد، فقد كان كثير المطالعة، ولكن وضعه ومزاجه -مثل سائر الناس- لا يكون دائما وتيرة واحدة، فاخترع فكرة تصنيف الكتب التي يريد قراءتها وفق الحالات التي يكون عليها، حتى لا تمر عليه فترة بلا مطالعة؛ حتى أنه خصص كتبا لمطالعتها أثناء الأكل، وأطلق عليها إسم كتب المائدة.

ومثال ثالث وأخير يحكى ان بعض العلماء قديما كان يحث زوجته على ان لا تقدم له طعاما يحتاج إلى "المضغ" حتى لا يضيع وقتا في مضغه ويفوت فرص الإستفادة من وقته في واجبات يشعر بثقلها على عاتقه.

هذه نماذج ثلاث ممن ضاق وقتهم فتحايلوا على الوقت وتحكموا فيه فطوعوه لما يريدون، وذلك لشعورهم بأن كل لحظة إذا فاتت لن تعود وأن الفراغ نعمة لا يقدرها إلا من فقدها، وهو جوهر التوجيه النبوي الكريم "لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع عن عمره فيما أفناه وعن جسده فيما أبلاه وعن علمه فيما عمل به وعن ماله من أين اكتسبه وفيم انفقه"، وبنعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ".

ليت أئمتنا ينتبهون إلى هذا الفن الذي يشعر صاحبة بسيادته على وقته، فيختار ما يفعل ومتى وكيف ولماذا؟

من أقوال أهل الذكر

"تجديد أمر الدين، وإحداث التفاعل بين الإنسان والإسلام وقيام العمران وقيادة الحضارة، لا يتحقق بالأمنيات والرغبات، وزيادة الحماس، وتعظم التوثب الروحي (الآيتان 123 من سورة النساء، و78 من سورة البقرة) وإنما يتحقق بحسن فقه الكتاب والسنة، والعودة بالتدين إلى التلقي عن الينابيع الأصلية، والتمييز بين قيم الدين، ومسالك التدين، بين قول الشارح وفهمه ونص الشارع وحكمه".

الدكتور عمر عبيد حسنة

"إن مشكلتنا ليست في أن نبرهن للمسلم على وجود الله تعالى بقدر ما هي أن نشعره بوجوده ونملأ به نفسه باعتباره مصدرا للطاقة، وتغير النفس معناه قدرتها على أن تتجاوز وضعها المألوف، وليس هذا من شأن علم الكلام".

الأستاذ مالك بن نبي رحمة الله عليه

"في أحضان البطالة تولد آلاف الرذائل، وتتخمر جراثيم التلاشي والفناء، فإذا كان العمل رسالة الأحياء، فإن العاطلين موتى"

ويقول أيضا "ليست الغاية من الطاعات مباشرة رسومها الظاهرة، واعتياد أشكالها وتقمّص صورها، كلاّ، بل الغاية منها أن تزيد حدة العقل في إدراك الحق، وارتياد أقرب الطرق إليه".

الشيخ الغزالي (محمد السقا) رحمة الله عليه





المغبونون

ما دمنا على أبواب العطلة الصفية، وبالتالي على أبواب حجم كبير من الفراغ؛ فإننا ننبه أنفسنا وإخواننا وبخاصة الشباب منهم، ونلفت نظرهم إلى ضرورة أن يُحَرِّرَ القصد ابتداء من الآن على اغتنام هذه الأوقات بما هو صالح ومصلح

زكرياء .ب

لقد غدا الوقت في زماننا هذا أرخص ما يُملَك (مُلكَ إجبار لا مُلكَ اختيار) كيف لا، وهو عرضة إلى الضياع والاستنزاف بأكثر من وسيلة، وفي أكثر من فرصة، وما ذاك إلاّ لأن الناس لا تُقَدِّرُهُ ولا تَكتَرِثُ بضياعه، رغم نَفَاسَتِهِ وعُلُوِّ شأنه، هذه النَفاسة التي لا يضاهيه فيها أحد من المخلوقات؛ اكتسبها من كونه الوحيد الذي إذا انقضى فإنه لا يعود، وغيره حتى وإن ضاع فإن عودته ممكنة.

ويبقى الحليم حيرانا أمام هذا الاستهتار بأنفس شيء في الكون، ما الذي يجعل موقف الناس في التفاعل معه يكون بهذا الشكل؟ والجواب عن هذا كامن في إدراك طبيعة النفس البشرية، إذ الناس على الأغلب لا تتأسف على زوال شيء لم تُحَصِّله بتعب، ولم تبذل جهدا في إدراكه، وهذه الميزة متوفرة في الوقت، فالوقت خُلِقَ متوافقا مع الخَلق مرتبطا ودالا على حياتهم، وبالتالي فهم لَا يملكون رفضه أو الاستغناء عنه أو استبداله بشيء آخر، فهو بعض منهم كما قال الإمام الحسن البصري رحمة الله عليه "يا ابن آدم إنما الوقت بَعضٌ منك، فإن ذهب وقتك ذهب بعضك". فالناس في تفاعلهم معه على الإلزامية والجبر لا على الاختيار، بمعنى أن لا أحد يملك إيقافه أو تحويله أو التصرف خارج إطاره أو تجاهله، فهم يتفاعلون معه، ومن خلاله تفاعل إجبار لا تفاعل اختيار.

وانطلاقا من كونه هبة من الله تعالى لم نبذل جهدا في إيجاده، ولم نلق عناءً في تحصيله، فإن الطبع البشري مع كل ما هو من قبيله؛ يميل إلى التساهل في تضييعه والإفراط فيه، وعدم الاهتمام حتى لانقضائه وذهابه في غير منفعة ولا فائدة.

إن الأمة أمام هذا الهدر والإسراف المتعمد وغير المتعمد في تبديد أوقاتها من غير فائدة تذكر؛ لهي على أمر عظيم، وخطر كبير، وشر مستطير،ذلك لأنه إذا غلب على أفرادها هذا الداء، فإن ذهب الأوقات عند أفرادها هو ذهاب بعضها، والوشك على ذهاب كُلِّهَا وزوالها، حتى وإن بقي هيكلها (العنصر البشري) لبعض الوقت تنهشه وتأتي عليه نوائب الزمان (الحروب، الزلازل، الفيضانات)...، وأخطر ما في هذا الزوال، هو زوال روحها (الأمة)، وبقاء جسدها للتعفن، والتعفن في ضياع الأوقات بالنسبة لأي مجتمع هو جملة الأمراض الاجتماعية التي تنخر جسده، والتي لا تحتاج إلى كبير عناء لملاحظتها اليوم (المخدرات، القتل، السرقة،التعدي على الحرمات)..، هذه الأمراض التي يدرك جميع العاقلين بأنها تسرّع في زوال الأمم واندثارها المادي والمعنوي، وهو البلاء المبين الذي ليس بعده بلاء بالنسبة للأمة، وصدق الشاعر حين قال:

لقد هاج الفراغ عليك شغلا
و أسباب البلاء من الفراغ

نعم؛ فعوض أن تهيج علينا الأعمال فلا نجد لها متسعا من الوقت لإتمامها، وتلك ميزة العظماء عبر التاريخ؛ هاج الفراغ علينا حتى عدنا لا نجد عملا نقوم به لإشغاله فيه.

وانطلاقا من هذا التوصيف لحال مؤسفة، وما دمنا على أبواب العطلة الصفية، وبالتالي على أبواب حجم كبير من الفراغ؛ فإننا ننبه أنفسنا وإخواننا وبخاصة الشباب منهم، ونلفت نظرهم إلى ضرورة أن يُحَرِّرَ القصد ابتداء من الآن على اغتنام هذه الأوقات بما هو صالح ومصلح، بما يراه كل واحد فينا محققا لهذا المقصد، وبالطريقة المناسبة التي تواتي كل فرد منّا، والانتباه إلى أن تضيعها هو ضياع للدين وللحياة، فما عسى المرء أن ينتفع إذا ضاع دينه وضاعت حياته؟! طبعا لا شيء، ولن يكون بعد هذا الخسران مستحقا غير وصف النبي صلى الله عليه و سلم له بأنه من المغبونين حيث قال "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس؛ الصحة و الفراغ."

فاجتهد أيها الأخ الفاضل في أن تكون ممّن اغتنم وقته فيما ينفعه فكان من الغانمين، وإيّاك أن تكون من المغبونين.

الإنصات لكتاب الله

نريد آن نرقى بالقارئ من مستوى الاستماع إلى مستوى الانصات

دستور الإنفاق في سبيل الله[1]

زكرياء .ب

لا يملك المنصت لأواخر الآيات من سورة البقرة، وبالضبط الآيات من 261 إلى 274 إلا أن يقف عندها، وهو يلحظ ذلك التوالي والتراتب الموجود بين هذه الآيات، حتى وكأنك أمام دستور تتالى مجموع مواده بشكل متجانس ومتكامل لتوضح لك مدلول ومعنى والجزاء المترتب عن الإنفاق في سبيل الله تعالى.

لا شك بأن هذا التتالي والتركيز حول موضوع واحد في جزء يسمى عند العلماء بجزء الأحكام، لهو دلالة وإشارة واضحة تلفت النظر إلى أهمية هذا الموضوع بالنسبة لكل مسلم، ولكن الشيء الأهم الذي ترشد إليه هذه الآيات هو كيفية التفاعل مع هذا الموضوع وبالتالي مع مواد هذا الدستور، حتى تكون النتيجة عملية واقعية كما يهدف إليها التشريع الحكيم من خلال جملة تشريعاته.

والحقيقة أنّ كل مادة من مواد هذا الدستور التي جاءت على شكل آيات؛ تشكل موضوعا في حد ذاتها، ولذلك فإن المدخل من خلال هذا العدد سيكون لفت النظر إلى مجموع هذا المواد ومدلولاتها بشكل مختصر، على أن يكون التفصيل ضمن مجموع مواضيع سيتم التطرق إليها تِبَعًا ضمن حلقات هذه السلسلة مستقبلا إن شاء الله تعالى.

ويمكننا أن نُعَدِّدَ جملة المحاور التي شكلت هذا الدستور والتي ستعرض مستقبلا على شكل حلقات ضمن هذه الفسحة على النحو التالي:

المقصد الأساسي من الإنفاق: الآية 269.
الترغيب فيه: الآيات 262,263,270.
الشروط الواجب توفرها فيه: الآيات 264,265,266,267.
الكيفية المثلى لأدائه: الآية 271.
المحذور الرئيس الذي يجب تفاديه عند تمامه: الآية 268.
مواصفات المُنفَقِ عليه: الآية 273.
الجزاء المترتب عَنه: الآيات 261,272,274.

نفحات إيمانية

كيف تطرق باب الله؟

عبد العزيز شوحة

الإنسان فقير والله هو الغني الحميد، وإذا كانت لك حاجة أخي القارئ فاطلبها من الله، وأحسن في الطلب فإن الله لا يضيع أجر المحسنين، ولا يقف على بابه حاجب، وأحكي لك قصة واقعية حدثت لي مع عائلتي من أبوي وإخوتي!.

كنا نسكن بيتا يعرفه جميع جيراني في مدينة باتنة أشبه بالكوخ والدهليز ولما رزقنا الله بعض المال أردنا أن نشتري قطعة أرض لبناء بيت واسع، ولما عرض علي أحد الأقارب شراء قطعة أرض لها واجهة حسنة على طريق واسع، قلت له: أنت تخرف فأنى لنا أن نشتري هذه؟!.

فقال لي: يا عبد العزيز أطرق باب الله فليس عليه بواب! وأقدمت وأنا قليل المال وتوكلت على الله واضطررت للعمل مع والدي في بستان لأحد الناس دخلنا معه مناصفة واستطعت أن أشتري الأرض مع بعض الدين وبارك لنا الله الرزق وسددنا الدين وأعاننا بعض المحسنين فبنينا البيت ولو عرضت علي اليوم الملايير ما بعته، فقد فرج الله كربتنا وانتقلنا من الضيق إلى السعة.

كذلك أخي القارئ إذا عرضت لك حاجة فاطرق باب الله فليس عليه بواب، فما أكثر الحاجات وما أوسع فضل الله الواهب! حينما ننظر في كل جبين مقطب حسب تعبير الشيخ محمد الغزالي رحمه الله ندرك أن معركة الخبز والرزق ليست سهلة على كل الناس، ولكن الله واسع الفضل، وإن دين الاسلام مجموعة من الشعائر تعين على تحصيل الحاجة ذكرنا منها فيما سبق الذكر والدعاء ومنها أيضا صلاة الحاجة من صلاها قضى له الله ما يحتاج المهم أن يعجل الطلب روى الامام أحمد عن أبي هاشم الأيلي عن أنس ابن مالك رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: من كان له إلى الله حاجة مهمة، فليسبغ الوضوء وليصل ركعتين، يقرأ في الأولى بفاتحة الكتاب مرة، وآية الكرسي، وفي الثانية بفاتحة الكتاب و(آمن الرسول ..) إلى آ خره، ثم يتشهد ويسلم، ويدعو بهذا الدعاء فإنها تقضى. والدعاء: "اللهم يا مؤنس كل وحيد، ويا صاحب كل فريد، ويا قريبا غير بعيد، ويا شاهدا غير غائب، ويا غالبا غير مغلوب، أسألك باسمك، بسم الله الرحمن الرحيم، الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم، وأسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الحي القيوم، الذي عنت له الوجوه، وخشعت له الأصوات، ووجلت منه القلوب، أن تصلي على محمد وعلى آل محمد، وأن تجعل لي من أمري فرجا ومخرجا وتقضي حاجتي" ذكره الامام عبد القادر الجيلاني في كتاب الفنية.

مساحة منوّعة نطلّ من خلالها على المفيد في عالم التنمية البشرية. وما تطالعه هنا عزيزي القارئ يلمس بشكل مباشر حياة كل إنسان يرغب في تطوير مهاراته وقدراته لتحقيق أهدافه، ومن ثم الظفر بالنجاح والوصول إلى السعادة.

فنون التعامل مع الآخرين:

تصرّف بعفوية وكن ضيفا خفيفا

المبالغة والتطرف لا يأتي من ورائهما نفع ولا خير

من سقطت كلفته دامت ألفته:

من أساسيات التعامل مع الآخرين أن لا تتكلف لهم ولا تحمّل نفسك ما لا تطيق، وكذلك لا تكلف الآخرين ما يشق عليهم من الأعباء والواجبات والهموم.

يقول جعفر الصادق: "أثقل إخواني عليَّ من يتكلف لي وأتحفظ منه، وأخفهم على قلبي من أكون معه كما أكون وحدي". وقال الفضيل بن عياض: "إنما تَقَاطُع الناس بالتكلف، يزور أحدهم أخاه فيتكلف له فيقطعه ذلك عنه". وقيل: "من سقطت كلفته دامت ألفته، ومن خفت مؤنته دامت مودته". وقال بعضهم: "إذا عمل الرجل في بيت أخيه أربع خصال فقد تم أنسه به: إذا أكل عنده، ودخل الخلاء، وصلى، ونام".

وقول العرب في تسليمهم يشير إلى هذا الأمر، يقول أحدهم لضيفه: مرحبا وأهلا وسهلا، أي لك عندنا مرحب وهو السعة في المكان، ولك عندنا أهل تأنس بهم بلا وحشة لك منا، ولك عندنا سهولة في ذلك كله، أي لا يشتد علينا شيء مما تريد.

ومع استحباب تجنب التكلف، إلا أنه ينبغي أن يُفهم هذا الأمر دون إفراط، فبعض الناس بحجة المباسطة والمؤانسة وعدم التكلف يقوم ببعض الممارسات التي لا تليق بالعقلاء، كأن يتصارع مع صاحبه أمام الناس، أو يستخف به ويستهزئ بكلامه أمام من يود أن يبقى في نظرهم مهابا مقدرا. ولهذا فإنّ على المرء أن يدرك أنّ لعدم التكلف حدودا لا ينبغي تجاوزها.

زر غِبّا تزدد حباً:

يقال غبّت الماشية أي شربت يوما وتركت يوما.. وغبّ الرجل في الزيارة أي زار في الحين بعد الحين. ورغم أهمية التواصل والتزاور يظل الاعتدال والتوسط مطلوبا عند زيارة الآخرين، فلا القطيعة محمودة، ولا المبالغة محمودة أيضا، أما التواصل المعتدل فهو المطلوب المرغوب.

إن الخير كل الخير في التوسط في الأمور كلها، لذا يقول الله تعالى: *'وكذلك جعلناكم أمة وسطًا'*، والمبالغة والتطرف لا يأتي من ورائهما نفع ولا خير.

إن المبالغة في الزيارة تؤذي الآخرين، وتعطل مصالحهم، خاصة إذا كان هؤلاء من أصحاب الأعباء كالمسؤولين والتجار والعلماء ووجهاء المنطقة والخطباء والمشتغلين بالدعوة والعمل الخيري.

نعم إن كثرة الزيارات تعطل المصالح وتجعل الزائر ثقيلا على قلوب أهل البيت، مبغوضا إلى نفوسهم، وربما يستمع هذا الزائر إلى ما لا يرضيه من القول أو يرى ما يسوؤه من السلوك والتصرف، كأن يقال له إن صاحب البيت غير موجود وهو في الحقيقة موجود، أو يتصنع صاحب البيت المرض أو التعب أو النعاس، أو ربما لا يجد الترحيب والابتسامة وطيب الكلام والانبساط في الحديث من قبل المُزار، أو يُترك في المجلس وحيدا لفترات طويلة.

ولا ينبغي أن تكون لباقة المُزار وطيب حديثه وحسن معاشرته سببا في أن يقوم الزائر بالاسترسال في الحديث والإكثار من الكلام وطرح موضوع تلو الآخر ظنا منه أن ذلك يسعد المزار ويمتعه، فهذا خطأ كبير يقع فيه بعض الناس، حيث لا يدركون أن حسن أخلاق البعض يجعلهم يكتمون ضيقهم ويخفون استياءهم، وهم في الحقيقة يشعرون أن أوقاتهم تضيع فيما لا فائدة من ورائه أو في المهم دون الأهم على الأقل، فالقصد القصد أيها الزائرون.

هندسة نفسية

المعتقدات والقيم وتأثيرها على الإدراك

■ كلمة المعتقد أو الاعتقاد أو نظام الاعتقاد أو الإيمان أو نظام الإيمان.. المقصود منها هنا المفهوم اللغوي العام، وليس المفهوم الشرعي أو الفقهي الخاص. فعندما نقول إن شخصا ما (يؤمن) بأن مشاهدة التلفزيون تؤثر على تربية الأطفال، أو أن فلانا (يعتقد) بأنه قادر على إنجاز العمل الموكول إليه، أو أن علاناً لا (يعتقد) بأنه يستطيع إلقاء المحاضرة.. نقول كل ذلك لأن هناك شيئا اسمه تغيير الاعتقاد أو تغيير الإيمان. فالإيمان بهذا المعنى اللغوي هو مفهوم محايد، يحتمل الخطأ كما يحتمل الصواب. وعندما أقول إنني لا أصلح أن أكون رياضيا محترفا، فإن ذلك يعني أنني مؤمن أو معتقد بأنني لا أصلح لذلك. وقد يكون إيماني هذا خطأ إذ من الممكن أن أغيّر هذا الإيمان أو الاعتقاد وأن أبدأ الطريق لأكون رياضيا محترفا.

إن هذه المعتقدات العامة تحد من إدراكنا للعالم، وإن نظام الإيمان والاعتقاد له أكبر الأثر في حياتنا، سلبا أو إيجابا، فنرفض أموراً، ونقبل أخرى، بناء على إيماننا واعتقادنا بها. وقد يكون فيما نرفضه خير كثير، وفيما نقبله شرّ كثير، ونحن في الحالتين لا نعلم بذلك.. اعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم، وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شرّ لكمب.. وإذا غيّر الإنسان من إيمانه أو اعتقاده فإنه يغيّر إدراكه للعالم. ويضع الإنسان لنفسه حدودا وقيودا بسبب ما يؤمن به، ويمكنه توسيع تلك الحدود ورفع تلك القيود إذا غيّر نظام الإيمان والاعتقاد لديه.

والقيم كذلك تحد من إدراكنا للعالم، ونعني بالقيم هنا ما يعتبره الناس أمورا مهمة. ولهذه القيم مراتب ودرجات بعضها أهم من بعض، في بناء هرمي تكون في قمته أهم القيم وأغلاها، ثم تليها الأقل أهمية، ثم الأقل وهكذا. وإذا تغيرت مواقع هذه القيم بالنسبة لبعضها البعض صعودا و هبوطاً فإن خارطة العالم في الذهن تتغير تبعا لذلك. فتتسع حدود العالم وتضيق بحسب نوع التغيير في هرم القيم. فالصداقة قيمة، والصدق قيمة، ولكن أيهما أعلى مرتبة في سلّم القيم؟ هل نضحي بالصديق في سبيل الصدق؟ أم نكذب لأجل الصداقة؟ ذلك يعتمد على موقع كل من القيمتين بالنسبة لبعضهما البعض عند شخص ما، في زمن ما، في موقف ما.

قصص تنموية

صندوق السعادة

■ عاش الزوجان حياة زوجية سعيدة متواصلة لمدة ستين عاما، كانا خلالها يتصارحان حول كل شيء، ويتشاركان في كل شيء، ويَسعدان بقضاء كل الوقت في الكلام أو خدمة أحدهما الآخر، ولم تكن بينهما أسرار، ولكن الزوجة العجوز كانت تحتفظ بصندوق فوق أحد الأرفف، وحذّرت زوجها مرارا من فتحه أو سؤالها عن محتوياته.

ولأن الزوج كان يحترم رغبات زوجته فإنه لم يأبه لأمر الصندوق والسرّ الذي قد يكون داخله، إلى أن حلّ أحد الأيام وأنهك المرض الزوجة، وقال الطبيب بصراحة إن أيامها باتت معدودة، وبدأ الزوج الحزين يتأهب لمرحلة الترمّل، ويضع حاجيات زوجته في حقائب ليحتفظ بها، فهي عبارة عن ذكريات ومواقف وأحاسيس وعواطف، ثم وقعت عينه على الصندوق فحمله وتوجه به إلى السرير حيث ترقد زوجته المريضة.

ما إن رأت الزوجة الصندوق حتى ابتسمت في حنوّ وقالت له: لا بأس، بإمكانك فتح الصندوق،.. وفتح الرجل الصندوق ووجد بداخله دميتين من القماش وإبر النسج المعروفة بالكروشيه، وتحت كل ذلك مبلغا محترما من المال، فسألها عن تلك الأشياء فقالت العجوز هامسة: عندما تزوجتك أبلغتني جدتي أن سرّ الزواج الناجح يكمن في تفادي الجدل والنق (النقنقة)، ونصحتني بأنه كلما غضبت منك، أكتم غضبي وأقوم بصنع دمية من القماش مستخدمة الإبر.. هنا كاد الرجل أن يَشرق بدموعه: دميتان فقط؟ يعني لم تغضب مني طوال ستين سنة سوى مرتين؟ ورغم حزنه على كون زوجته في فراش الموت فقد أحس بالسعادة لأنه فهم أنه لم يغضبها سوى مرتين ... ثم سألها: حسنا، عرفنا سرّ الدميتين ولكن ماذا عن هذا المبلغ المالي الكبير؟ فأجابته الزوجة: هذا هو المبلغ الذي جمعته من بيع الدمى!

ومضة

الزوايا الثلاث

الطاهر ل

■ كثيرون إذا اختلفوا مع غيرهم انصرفوا وهم يرون المسألة من وجهة نظرهم فقط، وبالتالي فالحق المطلق معهم. وهكذا يختلف أحدهم مع مديره في العمل فيرى أنه على صواب كامل، وأن المدير كان موغلا في الخطأ. وتتباين وجهة نظر شخص ما مع صديق له، فيتصور مشهد ما حدث من زاويته هو فقط، ويتألم بشدة لما سمع من كلام، ولا يفكر في الغالب فيما يكون قد بدر عنه هو.

ومواقف أخرى مشابهة تحدث بين الزوجين مثلا، وبين البائع والزبون، وغيرهم، وعندما تتكرر نفس النظرة الخاصة للموضوع، فإن النتيجة واحدة هي إصرار كل طرف على ما هو عليه، وتعقيد الخلافات بدل الوصول إلى حلّ لها.

ماذا لو نظر كل شخص إلى الموضوع عبر ثلاث زوايا، في الأولى ينظر إلى المسألة من وجهة نظره الشخصية البحتة. وفي الزاوية الثانية يتقمّص شخصية الطرف الثاني ويتحسّس مشاعره، كيف ستكون النتيجة يا ترى؟. وفي الزاوية الثالثة يوسّع الأمر أكثر، فينظر بعيني شخص محايد حكيم، ويسمع بأذنيه، فكيف يكون موقفه من الطرفين؟.

إن النظر عبر هذه الزوايا الثلاث يكسبنا قدرا كبيرا من الحيادية والموضوعية في حل خلافاتنا مع غيرنا، ويجعلنا أكثر تفهما وتقبلا للآخرين.

مقولات تنموية

أكثر الأشياء أهمية في الإنسان هو ما يؤمن بوجوده في أعماق كيانه. هذا هو الشيء الذي يصنع شخصيته ويشكله ويغذيه؛ الشيء الذي يجعله يحافظ على تقدمه في مواجهة الظروف المعاكسة، الشيء الذي يمنحه القدرة على المقاومة والسيطرة.

هوج ستيفنسون تجنر

حتى تكون أسعد الناس

■ ارض عن نفسك وتقبّلها: من المهم جداً أن تنتهي إلى قرار بالرضا عن نفسك، والثقة في تصرفاتك، وعدم الاهتمام بما يوجه إليك من نقد، طالما أنك ملتزم بالصراط المستقيم، فالسعادة تهرب من حيث يدخل الشك أو الشعور بالذنب.

■ اصنع المعروف واخدم الآخرين: لا تبق وحيداً معزولاً، فالعزلة مصدر تعاسة، كل الكآبة والتعاسة والتوتر تختفي حينما تلتحم بأسرتك والناس، وتقدم شيئاً من الخدمات. وقد وُصف العمل أسبوعين في خدمة الآخرين كعلاج لحالات الاكتئاب.

■ أشغل نفسك دائماً: يجب أن تحاول، بوعي وإرادة، استخدام المزيد من إمكاناتك. سوف تسعد أكثر إن شغلت نفسك بعمل أشياء بديعة، فالكسل ينمّي الاكتئاب.

■ حارب النكد والكآبة: إذا أزعجك أمر، قم بعمل جسماني تحبه تجد أن حالتك النفسية والذهنية قد تحسنت. ويمكنك أن تمارس مسلكاً كانت تسعدك ممارسته في الماضي، كأن تزاول رياضة معينة أو رحلة مع أصدقاء.

■ لا تبالغ في المنافسة والتحدي: تعلّم ألا تقسو على نفسك، خاصة حينما تباري أحداً في عمل ما بدون أن تشترط لشعورك بالسعادة أن تفوز.

بتصرف عن كتاب

"لا تحزن" للدكتور عائض القرني

الضعف اللغوي

إن أهم ما يميز البشر عن غيرهم من الكائنات هي اللغة والفكر إذ يعتبر هذا الآخر أهم عمليات العقل

أ.تلي عبد الرحمان

▪ الكل يشتكي، الأولياء، المعلمون، المسئولون، أن"الضعف اللغوي" و"الضعف الدراسي" في مدارسنا: محل جدال كبير، والكل يبكي فمن سرق المصحف؟ والحقيقة أن هذه الشكاوى والاتهامات تنطلق من الذاتية والتعميم غير الموضوعي، حيث لا يقوم هذا الجدل على دراسات منهجية علمية تطمئن من خلالها لوضع أصابعنا على الجرح الذي طال نزيفه.

وسنحاول تسليط الأضواء على الموضوع كمساهمة لتحديد المشكل إذ أن تحديد المشكل يعد نصف الحل، وبداية يجب أن نفرق بين "الكلام la parole" هو ما ينتجه المتكلم بصورة منفردة و"اللسان la langue" وهو السلوك المشترك بين مجموعة من المتكلمين عند التفاهم وبين"اللغة le language" وهي الشكل المنطوق أوالمكتوب بنظام لغوي موجود في زمن ما،[1] إذ أن اللغة أهم وسيلة للاتصال والتفاهم بين الناس لما فيها من إشارات ورموز.

ولإدراك أهمية اللغة سنعرج على وظائف اللغة والتي يمكن حصرها في سبع وظائف حسب هاليدي Hallidy[2]

وظيفة الأداء وهي الوظيفة التي تمكن الطفل من إشباع حاجاته والتعبير عن رغباته، ووظيفة الضبط وبها يتم مراقبة سلوك الآخر عند إصدار الأوامر مثلا، وظيفة التفاعل ليحصل التفاعل مع الآخرين وظيفة شخصية والتي من خلالها يستطيع الطفل بلورت هويته من خلال التعبير عن آرائه وظيفة الاستكشاف وهي مرحلة متقدمة بعد أن ينعتق الطفل من ذاته لاكتشاف المحيط الذي يعيش فيه وفهمه، وظيفة التخيل وهي أهم الوظائف إذ بالتخيل يتمكن الطفل من الهروب من واقعه إلى إنشاء عالم خاص به وأخيرا وظيفة الإعلام وبها يتم تبادل المعلومات الجديدة عن طريق الأخذ والعطاء، ولا شك أن تطور هذه الوظائف لا يتم دفعة واحدة لدى الطفل وإنما يرتبط ارتباط وثيقا بالنضج الجسمي والنمو الفكري لدى الطفل ونمو الجوانب الأخرى من شخصية الطفل إذ أن التقسيم مجازي ولا يتم بمعزل عن بعضه البعض وعليه سنرجئ مراحل النمو لدى الطفل لفرص

أن النمو اللغوي والفكري لا ينفصل أيضا عن البيئة الجغرافية والمحيط الأسري والمجتمعي بمؤسساته المختلفة الذي يحدث فيه، كالربط بين النمو اللغوي والحرمان العاطفي وبين النمو اللغوي والمستوى التعليمي للأبوين وخاصة الأم، وبين التأخر الدراسي والمستوى الاقتصادي لعائلات التلاميذ

أخرى ويمكن أن ننبه إلى البكاء والمناغاة والثرثرة كلها تعتبر لغة لدى الطفل في كل مرحلة من مراحل نموه العمري، ويشير الباحثون على اختلاف مذاهبهم إلى أهمية المحيط وما يحصل من تقليد للآباء والأخوة، حيث تعلم الأسرة في تعزيز النمو اللغوي لدى الطفل ومقدار التحدث بين أفراد الأسرة والطفل وبالخصوص الأبوين.

إن أهم ما يميز البشر عن غيرهم من الكائنات هي اللغة والفكر إذ يعتبر هذا الآخر أهم عمليات العقل، والعلاقة بين الفكر واللغة هي علاقة وطيدة ومثار جدل بين السيكولوجيين أيهما يحدد الآخر؟ فهل اللغة تحدد الفكر؟ أم الفكر الذي يحدد اللغة؟ أم أنهما مترادفان؟

وهذه الأسئلة تمثل في الواقع أهم الاتجاهات في هذا المجال، ويرى جينكيز[3] أن التفسيرات التي تقدمها هذه الاتجاهات تكمل بعضها بعضا، وأن تكامل اللغة والفكر لا يعني إنهما مترادفان والأهم بالنسبة للباحثين هو اكتشاف كيفية ارتباط هاتين الظاهرتين، ويضيف الدكتور مصطفى عشوي[4] في هذا الصدد، "يجب وضع برامج تربوية لتنمية كل من اللغة والفكر لارتباطهما الوثيق مع بعض من جهة ولارتباطهما بالمحيط الثقافي والاجتماعي الذي تحدث فيه عملية نموها"، وغني عن البيان أن النمو اللغوي والفكري لا ينفصل أيضا عن البيئة الجغرافية والمحيط الأسري والمجتمعي بمؤسساته المختلفة الذي يحدث فيه، كالربط بين النمو اللغوي والحرمان العاطفي (افتراق الأبوين مثلا) وبين النمو اللغوي والمستوى التعليمي للأبوين وخاصة الأم، وبين التأخر الدراسي والمستوى الاقتصادي لعائلات التلاميذ،... وكذا العلاقة بين مستويات الاكتساب اللغوي والازدواجية اللغوية كما هو الحال عندنا في الجزائر. وعليه فالضعف اللغوي أوالمستوى الدراسي لا يعود إلى طريقة التدريس فحسب وإنما يعود لكل هذه العوامل التي تم الإشارة إليها.

(1)– جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، سلسلة عالم المعرفة الصادرة عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1990 ، ص51.

(3)،(2)–(Hallidy،1979) عن عشوي مصطفى، المدرسة الجزائرية ألى أين؟ دار الأمة، الجزائر، دون تاريخ.

وللمربي رأي

ع.تلي

التوجيه في التعليم

▪ عادة ما تحصل إثارة الأولياء والصحافة والتلاميذ في فترة الامتحانات ولكن العملية الأهم التي تتم في الخفاء ولا تأخذ نصيبها من الاهتمام هي العملية التي تلي الامتحانات وهي عملية التوجيه، ولا شك أن هناك مخطط وطني يوضع من قبل الوصاية للتوجيه من المتوسط إلى الثانوي وفي الثانوي من الجذع المشترك إلى شعب التخصص ومن الثانوية إلى الجامعة وشتان بين ما يخطط له وبين ما يحصل في الكواليس، فيما يفترض أن التوجيه يحدده مستوى تحصيل التلميذ مع رغبته بعد استشارة الأولياء ولكن كوارث وجرائم ترتكب في حق التلاميذ بنية إعانتهم وفي حق المجتمع الذي يحتاج إلى كل طاقاته وتخصصاته، وقد يصل الأمر إلى الشفاعة والوسائط من أجل تقديم غير المستحقين لبعض الفروع وتأخير أهل الاستحقاق يتم التواطؤ فيها بين الإدارة ومجالس التوجيه، وتغييب المعايير العلمية، وهكذا توجه الأفراد إلى التخصصات المطلوبة وتبقى النطيحة والمتردية إلى التخصصات غير المرغوب فيها، وأما التوجه إلى الجامعة فيتم عن طريق الجهل التام بالجامعة والتخصصات التي تدرس وما يتطلبه كل تخصص من تفوق في مادة دون أخرى فيقضي الطالب السنة أوالسنتين يكتشف فيها المحيط، ثم يبدأ الدراسة في السنة الثالثة، إذا لم يغادر مقاعد الجامعة.

فهل تنبه مستشاروالتوجيه لتنوير الطلبة الناجحين في البكالوريا وهل تنبه شركاء العملية التربوية في مجالس التوجيه وأعادوا العربة وراء الحصان.

من التربية إلى علوم التربية

بن عيسى احسينات

إن تحديد طبيعة التربية بشكل نهائي، ظل مشكلا قائما لم يستطع المهتمون التغلب عليه، على الرغم من تعدد التعاريف التي عرفتها التربية على مدى تطورها. لقد بقي مفهوم التربية، من جهة، مفهوما عاما جدا، ومنفتحا على جميع الممارسات وأشكال التأثير التي تمارس على الطفل كيف ما كان نوعها ومصدرها، وبقيت إجراءاتها ووسائلها المعتمدة غير ممنهجة وغير مقننة، من جهة أخرى. ولعل هذا ما دفع بعض رجال التربية إلى استعمال مصطلح ابيداغوجيا Pédagogie "باعتباره مواز لمصطلح « تربية"، يمدها ببعض المبادئ وبعض التوجيهات الضرورية.

فرغم انتشار مصطلح البيداغوجيا، لم يلبث المهتمون، تحت تأثير تطور البحث التربوي والجهاز المفاهيمي لكثير من العلوم، أن لاحظوا قصور هذا المصطلح، رغم ما قدمه من محاولات لعقلنة الممارسة التربوية على مستوى التنظير والتأمل، حيث يبدو واضحا عدم قدرته على اختزال التراكم الهائل من الإنتاج العلمي الذي عرفته السنوات الأخيرة في حقل العملية التربوية. صحيح أن انفتاح البيداغوجيا على علم النفس ساعد على ظهور حقل شبه مستقل، ظل مواكبا للبيداغوجيا عرف تحت اسم االسيكوبيداغوجيب أو اعلم النفس التربويب. إلا أن ما يزخر به الواقع التربوي من تعقد وتشابك، جعل هذه السيكوبيداغوجيا ذاتها قاصرة هي الأخرى، باعتبارها تنظر إلى الفعل التربوي نظرة ضيقة أحادية البعد.

ومع تطور الحركة العلمية، خاصة في منتصف القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، اتجهت العلوم الإنسانية كلها إلى تأسيس موضوعها وتحديد منهجها في الدراسة والبحث، وحظيت التربية بدورها هي الأخرى بنصيب وافر من هذا التأثير، فظهرت الإرهاصات الأولى لما شرع في تسميته "بعلم التربية Science l'éducation" الذي كان يرمي إلى تحقيق الرصانة والضبط العلميين أكثر من سعيه إلى تناول الموضوع في شتى مظاهره وأبعاده.

من هنا تأكدت القناعة لدى الدارسين على أن خصوبة الظاهرة التربوية وتشعب أطرافها، أوسع بكثير من أن يستطيع علم واحد حصرها، ومن ثم السيطرة عليها. ومن هنا بدأت الحاجة ماسة إلى إعادة النظر في التسمية، بل في الحقول والميادين المعرفية التربوية بما يجعلها قادرة على أن تغطي مجموع مكونات وفعاليات الظاهرة التربوية في مختلف أبعادها، البيولوجية والسيكولوجية والسيكوسوسيولوجية والسوسيولوجية، وكذا الفلسفية والاقتصادية وغيرها، فكانت النتيجة الحتمية هي العمل على تجاوز علم التربية بالمفرد، واستبداله بمصطلح جديد يضم كل الحقول المعرفية التي تتصدى بالاهتمام لمجموع أبعاد الظاهرة التربوية والشروط التي تمارس فيها. ويحمل هذا المصطلح اليوم اسم اعلوم التربية Sciences de l'éducations.

إن ظهور علوم التربية بالجمع، ينبغي أن يرسخ في ذهننا حقيقتين أساسيتين :

1 ـ إن تعدد أبعاد الظاهرة التربوية، يقتضي تعدد مقاربات تناولها، ومن ثم، فكل العلوم المتصلة بالتربية لإفادتها أو الاستفادة منها، مرشحة بقوة لأن تدرج في قائمة علوم التربية.

2 ـ إن هذه العلوم مهما اغتنت لائحتها وتفرعت، تبقى على الدوام نظاما متفاعلا، وذلك على مستويين؛ مستوى داخلي يفتح خط التكامل بين مختلف الحقول المكونة لعلوم التربة، ومستوى خارجي يفتح هذا الخط بين هذه العلوم وعلومها المرجعية التي تؤطرها، ثم بين باقي العلوم الأخرى التي تدعو الحاجة أحيانا إلى الاستئناس بها في المجال التربوي.



المحرر
من24 إلى 30 جوان 2008
20 إلى 26 جمادى الثانية 1429

لتسويق منتوجاتكم، اختاروا الترويج لها عبر

المحرر



أطلبوها كل ثلاثاء في الأكشاك

المحرر

أسبوعية مستقلة شاملة

سيد صوفي برولو تكريمه مع تاريخ الحركة الاسلامية في امريكا

مراجعات مالكم إكس.."سي-أي-أي" والطلبة العرب

قضية "حبيبة قويدر" تفتح نافذة أخرى للتدخل

التنصير.. ورقة جديدة لفرض واقع "الأقليات"

أكاديمي امريكي يؤكد دوره في تأجيج الصراع الدولي

اللوبي الإسرائيلي حمل ثقيل على واشنطن

اللجنة الوطنية للصفقات العمومية

تجاوزات خطيرة ومشاريع كبرى معطلة

الدعاة لا يستقيلون

من أجل أسرة سعيدة...

المفاتيح السبعة لعالم الطفل

من لبنان إلى بريان

ذرائع مذهبية تمهد للتقسيم

أطلبوها

في الأكشاك

كل يوم ثلاثاء



من تاريخنا

بن خدة بين عبان وبن مهيدي

أهل الذكر

هل أدلكم على تجارة..



نوصلكم إلى مبتغاكم شكلا ومضمونا

الادارةوالتحرير: عمارة ج – رقم 81 شارع الرياضات –الرويسو – الجزائر العاصمة

هاتف/فاكس: 021 67 63 58

حصاد الأسبوع الإعلامي

"أورونيوز" تصنع الحدث

الجزيرة ...أورونيوز... الصحافة الفرنسية ... هي أهم عناوين حصاد هذا الأسبوع الإعلامي والتي شكلت اهتمام مختلف المتبعين للساحة الإعلامية الدولية ولأنه بقدر ما تكون الوسيلة الإعلامية ضخمة وممتدة ومنتشرة ومؤثرة عبر مختلف بقاع العالم بقدر ما تصوب لها السهام وتنصب لها المصائد من طرف المنافسين والمتضايقين من مضامينها ولتكن بدايتها من الجزيرة..

متابعة: سمير رمضاني

أورونيوز ... بالعربية قريبا

بمناسبة الذكرى 15 لتأسيس قناة "أورونيوز" وخلال حفل أقيم بلندن أعلنت القناة عن شعارها وشكلها الجديد الذي يتمثل في نقطة بيضاء وشعار بكلمة "نقية" وخلال هذا الحفل ساركوزي) وأكد بيترز أن البث سيكون على مدار 24 ساعة ابتداء من اليوم الأول وبتمويل من المفوضية الأوروبية على مدار 05 سنوات بمقدار 05 ملايين جنيه سترليني سنويا، وعن قدرة القناة على منافسة نظيراتها الناطقة بالعربية على غرار فرانس 24 وروسيا اليوم والـ bbc العربية والحرة أوضح بيترز نحن لا نصرف مالنا على الاستديوهات والمقدمين ولكن على تعداد اللغات لأننا نؤمن أن ذلك هو

EuroNews

شدد "مايكل بيترز" المدير التنفيذي للقناة الشبكة على أهمية مفهوم النقاء مذكرا بخواص "يورو نيوز" المميزة وهي تقديمها للأخبار بلا مذيعين يظهرون في الشاشة وبلا مقدمات ولأنها القناة الوحيدة التي تترك للمشاهدين تحديد رأيهم دونما إملاء أو توجيه، وأعلن المدير التنفيذي للقناة وبالمناسبة موعد ال12 جويلية المقبل حفلا لانطلاق قناة "يورو نيوز" الذي سيقام في معهد العالم العربي بباريس لتصبح العربية اللغة الثامنة التي تبث بها القناة بعد الانجليزية والفرنسية والألمانية والايطالية والبرتغالية والروسية والاسبانية وقد حدد هذا الموعد بالتزامن مع استلام فرنسا رئاسة الاتحاد الأوروبي وانطلاق المحادثات الأورومتوسطية في باريس (أهم مشاريع الرئيس الفرنسي نيكولا

الأفضل لإيصال المعلومة والمراسلون يتحدثون عن أشياء لا يرونك إياها، ولذلك سيكونون منحازين بالضرورة، وما يقوله أحدهم سيكون مختلفا عن الآخر ويمتاز نظام أورونيوز التحريري حسب بيترز بالصرامة التي تمليها هيئة البث العمومية المملوكة من 22 جهة موضحا أنه لايمكن لجهة واحدة أن تتحكم فينا لأن هناك بالمقابل 21 جهةأخرى .

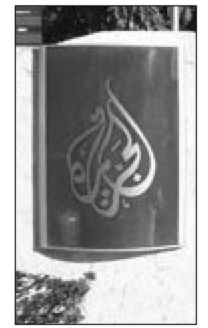
وعن طبيعة الجمهور العربي أشار بيترز إلى أنه حساس خاصة لما يتعلق الأمر بالاخبار فهم في الغالب معنيون بكثير من القصص التي تغطيها، لذلك فهم يريدون ذلك وحسب ويريدون أن يخرجوا بآرائهم الشخصية وليس إملاء الآراء عليهم.

وفي استثناء خاص أعلن المدير التقني عن تخصيص مراسل متجول خاص بالنسخة العربية من أورونيوز وهو ما لم تفعله القناة من قبل باستثاء مراسل القناة في بروكسل عاصمة الاتحاد الأوروبي، وقد تختار القناة مدينة الدوحة أو أبو ظبي مقر للمراسل كونها تغطي منطقة هامة إضافة إلى سهولة التنقل عبر القارة الآسيوية إنطلاقا من هاتين المدينتين على خلاف مناطق المغرب العربي وشمال إفريقيا.

وتأتي تجربة أورونيوز هذه لتؤكد مرة أخرى مدى الإهتمام الذي توليه مختلف الدوائر الأوروبية والعالم العربي للمشاهد العربي في الجانب الإعلامي كجزء من سياسة شاملة تسعى للهيمنة والسيطرة على مختلف مقدرات الوطن العربي والإسلامي وكسوق وفضاء مهم للترويج لمختلف مصنعاتهم.

وتعتبر قناة أورونيوز من أكثر القنوات مشاهدة في العالم حسب بعض الإحصائيات إذ تقدر بأربعة أضعاف ما تحققه cnn وثمانية أضعاف الـbbc في أوروبا لذلك تسعى جاهدة لإضافة الـ 250 مليون مشاهد على مستوى الوطن العربي وال 15 مليون متحدث باللغة العربية في أوروبا إلى نسب المشاهدة لديها.

المغرب - الجزيرة .. مرة أخرى



قررت السلطات المغربية متابعة مدير الفرع الإقليمي لقناة الجزيرة بالرباط بجنحة نشر خبر زائف والمشاركة في ذلك طبقا لقانون الصحافة وإدراج ملف القضية بجلسة الفاتح من جويلية المقبل بالمحكمة الإبتدائية بالرباط.

وتأتي هذه المتابعة على خلفية بث قناة الجزيرة في ال 07 من جوان الجاري من فرعها بالرباط خبرا مفاده سقوط قتلى في مظاهرات "سيدي إفني" جنوب المغرب إثر احتجاج سكان هذه المناطق الفقيرة من المغرب.

وتأتي هذه القضية لتضيف حلقة أخرى من حلقات الأزمة والخلاف بين المغرب والجزيرة بعد الذي حدث مؤخرا في حصة "مع هيكل" وما ترتب عنه توقيف بث نشرة المغرب العربي من الرباط المغربية، وقد اتبعت السلطات المغربية حسب مصادر إعلامية هذا الإجراء بسحب الاعتماد من مدير المكتب بسبب إصرار مسؤولي القناة على عدم تقديم أي إعتذار بخصوص الأخبار التي أذاعتها عن سقوط قتلى وجرحى في أحداث شغب في سيدي إفني بخلاف ما جرى مع يومية الأحداث المغربية والتي كانت اليومية الوحيدة التي أشارت إلى وقوع الأحداث واتبعتها بنفي لوزارة الداخلية المغربية واعتذار للقراء في اليوم الموالي لصدور الخبر وهو ما لم يتم مع قناة الجزيرة التي اعتبرت أنها لم تقم سوى بواجب الإعلام الصرف.

.. بالقلم

يكتبه: سمير رمضان

جرأة ناقصة ..ومستوى مخيف

كل من تابع مسيرة منتخبنا الوطني لكرة القدم في هذه التصفيات الأخيرة لكأس إفريقيا والعالم القادمتين يكاد يجزم– وعلى الرغم من أن الأمل قائم في التأهل أن مسؤولية الإخفاقين والمستوى الهزيل الذي ظهر به اللاعبون في المباراة الأخيرة لا علاقة للاعبين به ولا مسؤولية لديهم، لأن في كل الأحوال لبو النداء وأدوا ما يظنونه مستوى مقبولا إلا أن كل الإنتقادات واللوم يقع على المسؤولين والمسيرين من عدة جوانب.

أولا: يعيب المختصون على الناخب الوطني اللعب بدون خطة مناسبة أو بدون خطة في بعض الأحيان، والاكتفاء بالشحن المعنوي الذي لا يكفي في حالات كهذه، وتوالت الإنتقادات للناخب الوطني دونما تحرك للمسؤولين والأوصياء على الرياضة لتصليح الأوضاع منتظرين دائما الندم حين لا ينفع الندم.

ثانيا: ما ذنب اللاعب الذي يجد نفسه مستدعى للمباراة وهو الذي لا يشارك مع فريقه وناديه في المباريات بحجة مستواه غير المقبول.

ثالثا: ماذنب اللاعبين الذين يعيشون الجحيم في الأدغال الإفريقية ويعانون من الكولسة والضغط حد تعرض حياتهم للخطر دونما حماية من الفرق المضيفة وأحيانا بتشجيع منها وفي صمت من المسؤولين الجزائريين الذين لا يكلفون أنفسهم عناء الشكوى والمطالبة بالحماية وكأن وجودهم في الهيئات الدولية مجرد سياحة وانتفاع بما توفره من مزايا وأسفار وعلاواة وترف لتذهب الوطنية بعدها ومصالح المنتخب الوطني إلى الجحيم.

رابعا: ما ذنب اللاعب المتلاعب بمصالح المواطن والذي يقدم أحسن ما يملك وكامل قواه دفاعا عن ناديه وفي منتهى الانظباط وسط صمت القائمين على المنتخب بل ومدافعين عنه أحيانا.

خامسا: الأموال الطائلة تصرف مهما كان الحال، بالنتائج السلبية عموما فلم لا تصرف فيمن يرفع من المستوى وتكون له الشجاعة اللازمة والكفاءة المطلوبة لمقارعة الأنداد فقط وليس الأقوياء.

حكاية فرنسا مع الإعلام الناطق بالعربية

لفرنسا مع الإعلام الناطق بالعربية خلفية تتمثل في وجود 06 ملايين مهاجر معظمهم من أصول عربية وعلاقات تاريخية تقتضي بث نوع من الحيوية في هذا القطاع وعدم إدارة الظهر لهذه الشريحة المهمة في فرنسا، لذلك كان الإهتمام باديا للعيان منذ سنة 1972 تاريخ ظهور راديو مونتي كارلو الشرق الأوسط بلسان عربي من خلال السياسة العربية التي أطلقها الرئيس الفرنسي آنذاك شارل ديقول والتي كان الغرض منها خدمة صورة فرنسا والمحافظة على علاقاتها مع العالم العربي في وقت كانت فيه الساحة الدولية خالية من هكذا مبادرات.

وقد مثلت هذه الإذاعة آنذاك رمزا للإعلام الحر والمحترف في حوض البحر الأبيض المتوسط وإلى غاية اليوم لا زالت هذه الإذاعة تعتبر من الركائز المهمة لسياسة فرنسا الإعلامية في مجال السمعي البصري مخصصة لها ميزانية سنوية تقدر بـ 11 مليون أورو، وقد عرفت الإذاعة تراجعا رهيبا في السنوات الأخيرة بفعل سوء التسيير التي أدت إلى إضرابات كانت سببا في تدني نسب الاستماع للإذاعة من 15 مليون مستمع إلى 10 ملايين أي حوالي 05 ملايين مستمع ذهبوا أدراج الرياح وتخلت الإذاعة عن هذه النسب لإذاعة "سوا" الأمريكية و"bbc arabic" البريطانية.

ولعل هذا ما حدا بالإدارة الفرنسية لتنويع الإستثمار والتوجه نحو الإعلام المرئي من خلال فرانس 24 العربية والمشروع الجديد أورونيوز العربية لتغطية العجز الحاصل في الإستثمار الأول.



وبالموازاة مع ذلك عملت الإدارة الفرنسية أيضا على تشجيع الإذاعات الجوارية والقنوات المهجرية الموجهة لفئة المهاجرين أو على الأقل – توفير ظروف عمل مناسب لها لاحتواء هذه الفئة من خلال 11 قناة على رأسها "إذاعة الشرق" التي تأسست سنة 1982 وهي ملك لعائلة الحريري وتأتي الأولى من حيث نسبة الإستماع ب 1,6٪ من المشهد الإذاعي الفرنسي وتأتي بعدها إذاعة "راديو بور" الجزائرية بنسبة 0,9٪ وهي أيضا تملك قناة تلفزيونية بنفس الإسم "bur t.v" ثم إذاعة "فرانس ميديتيراني" التي يديرها الفرنسي التونسي الأصل توفيق مخلوفي صاحب مشروب مكة كولا.

أما عن الصحافة الإلكترونية فيبقى موقع أمة. كوم الذي يهتم بمناقشة الإشكاليات التي تخص الجالية الإسلامية بفرنسا بالدرجة الأولى فيسجل نسب زيادة تصل حسب مصادر الموقع إلى 6 ملايين زيارة شهريا وأكثر من 120,000 مشترك. ونعد القارئ الكريم بالعودة إلى هذا الموضوع بأكثر تفصيل في حصادنا المستقبلي.

الإعلام الأدبي الإسلامي : غياب أم "تغييب"؟!

بقلم : حسن خليفة

كنتُ تحدثت قبل مدة عن "الإعلام الإسلامي" كمفهوم ومصطلح، وسجلتُ ما يكتنفه من ضعف وهشاشة، وألححت على أنه ينبغي دعمه بكل وسيلة ممكنة، للتمكين للقيم الإنسانية/الإسلامية وترسيخها أمام الهجمة الشرسة لثقافة وإعلام التمييع والتفسيخ والتدمير الذي صار يزحف بشكل كبير وخطير. وقد أعود إلى الموضوع تارة أخرى. وإنما حديثي اليوم بالضبط عن: الإعلام الأدبي الإسلامي، وبيان ما هو عليه واقعه.. وربما تحدثنا أيضا عن بعض مؤسسات ومنابر الإعلام الأدبي الإسلامي القائمة، مع الإشارة إلى جوانب الضعف فيها، وذلك من باب النقد الذاتي الحريص على تجاوز مرحلة الضعف ..إلى مراحل القوة والاقتدار والتمكين بإذن الله تعالى.

وحيث إن الحديث حديث صراحة؛ فإن أول ما ينبغي تسجيله هو: أن الإعلام الأدبي الإسلامي يعاني من إشكال كبير يتمثل في "غياب" يكاد يكون كاملا وشاملا. وتلك هي المعضلة الرئيسة في تقديري بالنسبة للإعلام الأدبي الإسلامي، وللأدب الإسلامي قبل ذلك، مثلما هو الشأن بالنسبة للإعلام الإسلامي بصفة أعم وأشمل، غياب في المشهد الثقافي والفكري والإعلامي العام .. غياب في الوسائل والأفكار و البرامج وغياب في المنابر والأدوات..

وإلا فما تفسيرنا لغياب : الفيلم الإسلامي، والمسلسل الإسلامي، والدراما الإسلامية، والمسرحية الإسلامية، والأدب الإسلامي عموما، في الشعر والقصة القصيرة، والرواية وما يتصل بالأدب والفن بصفة عامة . هل يمكن الحديث عن شيء من ذلك، هل يمكن لأحد أن يدلنا على مسلسل تلفزيوني استقطب عشرات الألوف من المشاهدين والمتلقين، وأمتعهم وأفادهم، مثلما تفعل المسلسلات المدبلجة وغير المدبلجة التي أكلت عقول الناس؟

وهل يمكن الحديث عن مسرحية بقيت حديث الناس لشهور؛ حيث أبهرتهم وشدتهم، ولقنتهم عن طريق فنون الأداء والحوار.. والمشاهد المؤثرة، بعض القيم الإيجابية التي تشحن قلوبهم بالإيمان والاعتزاز والثقة في المستقبل ووعود الله عز وجل لعباده المؤمنين..؟

وهل يمكن الحديث عن فيلم أو أفلام عُرضت في قاعات السينما، أو حتى في الساحات العامة في هذه العاصمة العربية أو تلك.. وتركت آثارا عميقة في المتلقين والمتفرجين ، وسمت بهم إلى معارج السمو والتقوى ...؟

نقول ذلك ونحن جميعا نعلم أن الأدب هو المصدر الأول والقاعدة الأساس لكل تلك الحقول والفنون؛ فالمسلسل، والفيلم، والمسرحية،.. وفنون أخرى كثيرة أساسها جميعا هو "الأدب"، وعندما نقول الأدب نقول النص الأدبي ..فالأدب هو المصدر الأول والخزان الأكبر الذي تمتاح وتأخذ منه كل تلك الفنون ..النص الأدبي هو الأساس، هو القاعدة الرئيسة، والنص الأدبي لا يمكن أن يوجد ويُعرف وينتشر ابتداء إلا من خلال وسائل الإعلام الأدبية ..كالصحيفة، والمجلة، والكتيب، والكتاب، والشريط، وما إلى ذلك من وسائل ووسائط تعددت وتنوعت لدرجة يتعذر الإحاطة بها ..ولكنها جميعا في خدمة الفكرة والنص إن وُجد؟

غياب غير مبرر ...

فما هي حقيقة الإشكال فعلا؟ هل هو في النص أم في الوسائل التي تعرف بالنص؟ إنني أقول بصراحة : إن المشكلة في الوسيلة وليست في النص نفسه؟



أي أن الإشكال مطروح على مستوى الإعلام الأدبي وليس على مستوى النص الأدبي نفسه. وتلك مسألة في حاجة إلى نقاش مستفيض. ولعلنا من خلال هذا الطرح نسهم في رسم صورة حقيقية للمشكلة، ومن ثم نعمل على تجاوزها.

فما هي حقيقة إشكالية هذا الغياب بالنسبة للإعلام الأدبي الإسلامي؟ وإلى أي شيء يعود؟ وما أسبابه الحقيقية؟ وهل هي أسباب موضوعية قاهرة، تتصل بظروف وملابسات محددة؟ أم أسباب ذاتية تعود إلى "قصور" وبتقصير أهل الأدب الإسلامي أنفسهم، في التعبير عن أنفسهم وإيصال صوت الأدب الإسلامي وقضاياه ومضامينه وأفكاره ورؤاه إلى أبعد الحدود؟

إن الإنصاف يقتضي التسجيل بوجود محاولات كثيرة، وجهود كبرى قامت وتقوم بها أعداد طيبة من الأدباء والكتاب والمبدعين، كل في مستواه، وفي موقعه، بشكل فردي في أحيان كثيرة، وفي نطاق جماعي مؤسسي في أحيان قليلة ونادرة.. جهود مكنت الأدب الإسلامي من التعبير عن وجوده، كما يسرت له أن يستقطب قطاعات من المتلقين، ويشق طريقه في مجال صناعة الوجدان الإنساني ـ العربي الإسلامي ـ بما يسمح له أن يكون وجدانا إيجابيا مفعما بالإيمان والخير والحق والجمال..ولا يمكن أن نغفل هنا جهود عدد وفير من الأدباء والكتاب والمبدعين في رابطة الأدب الإسلامي العالمية (أنظر الموقع على هذا العنوان) www.adabislami.org/Arabic بفروعها الكثيرة. وإصداراتها ومجلتها الرائدة "مجلة الأدب الإسلامي".

كما أنه لا يمكن إغفال جهود مجموعة كريمة من الأدباء والكتاب في المغرب من خلال نشاطات نوعية رائدة، وكذلك من خلال مجلة "المشكاة"، وسنوفي كل ذلك حقه في مناسبات قادمة تعريفا وتنويها وإشادة وتعزيزا وتقديرا.. ولكن الحديث الذي نسوقه إنما هو عن هذا الغياب الكبير للإعلام الأدبي الإسلامي في المشهد الإعلامي والثقافي العربي والإنساني: غياب منابر، ووسائل ووسائط ..ومواقع، وفضاءات إذاعية، وتلفزيونية، وكتب، ومسرحيات وسيناريوهات، ومشاهد... باختصر المفيد كل ما يمكن أن يحمل الأدب الإسلامي إلى الناس، ويوصله إليهم من أقصر طريق، و يتيح لهم أن يتذوقوه ويستطعموه ويستفيدوا منه ..

وقد قلت من قبل ـ وذلك رأيي لا ألزم به أحدا ـ إن المشكلة في الوسيلة ، وليست في النص، فالنصوص موجودة، والأدباء المتألقون موجودون، والمبدعون كثر.. والإنتاج في صورته الأولية موجود .. لكن المطبعة التي تطبع، ودار النشر التي تنشر وتوزع، والمجلة التي تروج، والصحيفة التي تعرف، والإذاعة التي تبلغ ...وكل الوسائل التي تستثمر في هذا النص الجيد وتحمله إلى آفاق واسعة من جمهور متعطش .. ذلك هو العنصر الناقص في المعادلة.

ونعود إلى السؤال: لماذا؟ والجواب في تصوري هو التقصير، تقصير لا يعدله تقصير، تقصير يصل إلى حد الخطيئة، بكل ما تحمله الكلمة من معنى التأثيم الشرعي. وسبب التقصير هو القصور: قصور في النظر، وقصور في التصور، وقصور في الفهم ، وقصور في استنباط الخطط التي تفي بالغرض، وتحقق المطلوب من أقصر الطرق.هل يمكن تفسير ذلك بغير هذه العلة المكينة : القصور..كيف لم نفهم بعدُ أن الأدب هو صانع الوجدان، وهو الوسيلة الأقرب للتأثير في الناس. وأن مقتضى "الدعوة" الأصيل هو الوصول إلى الناس عن طريق قلوبهم والقلوب هي موطن الكلمة الطيبة ، الكلمة الحانية، الكلمة الجميلة، الكلمة الدافئة، الكلمة العذبة، الكلمة المنغمة.. وكل ذلك في الأدب ومن الأدب وعن طريق الأدب ...الأدب كلمة صادقة، والأدب نص بديع، والأدب خطبة مؤثرة، والأدب حديث رائق رقيق، والأدب قصيدة رقراقة، والأدب مسرحية مسلية ولكنها مفيدة، والأدب مسلسل مشوق، ورواية مثيرة، وفيلم قوي، وصورة بهيجة، وتشكيل أنيق، ومشهد ماتع واثق ..

الأدب هو كل ذلك وأكثر،والأدب لا قيمة له إن لم نوجد الأوعية التي تحمله وتوصله وتبلغه. أي الوسائل والوسائل كثيرة متنوعة.فكيف فرطنا في كل ذلك ؟ ولم نبحث عن وسائل لتجسيد نصوص الأدب المفيد الراشد النافع .. ذلك هو السؤال ؟

من جديد أحمد مطر

شروط التجديد



هذا قصيد جديد للشاعر أحمد مطر أرسله إلينا مشكورا الأخ بن يونس، ننشره تعميما للذائقة الفنية وجماليات التعبير، ويجد فيه القاري/القارئة بلاغة الآداء؛ حيث يتحدث هنا عن االتجديد وما يقتضيه.. فلتقرأ لتفهم شروط الحداثة والتجديد.. كما تطبق في عالمنا العربي.. ويروج لها المفكرون والنخب البائسة..

إِنّما أيّامُكمْ مُحدَثَةٌ
تمشي على عَكْس خُطى آبائِها .
هِيَ في التّجديدِ لابُدّ لَها
أن تفصِلَ الأشياءَ عن أسمائِها !
وَهْيَ في السُّرعةِ لابُدَّ لَها
أن تسقِطَ الزّائِدَ مِن أعبائِها :
الهُدى،
والشّرفَ التالِدَ،
والعِفّةَ، والعِزّةَ، والصّدْقَ
وما شابَهَ مِمّا حَمْلُهُ
يُسرِعُ في إبطائِها !
وَهْيَ في التّغييرِ لابُدَّ لَها
أن تبدِلَ النّظرةَ لِلعَوْراتِ
في أعضائِها..
فَهْيَ لا ترفَعُ ذَيلَ الثَّوبِ
عن أشيائِها
من قِلّةِ استحيائِها .
إنّما ترفَعُهُ
كي تَستُرَ المكشوفَ مِن أثدائِها !
فاشكروا اللّهَ على آلائِها
واجعَلوا أصواتَكُمْ
بعضَ صَدى أصدائِها :
بنَعيقٍ طَعِّموا لَحْنَ أغانيكُمْ
إلى أنْ تُفلحوا، يَوماً، بإتقانِ النَّهيقْ .
وارفعوا أَدمغةَ النّاسِ
على مَتْنِ الفضائيّاتِ
حتّى تَبلُغَ القَعْرَ السَّحيقْ .
وَضَعوا تاجَ بَيانِ الشِّعرِ مَقلوباً
على خَلْفيَّةِ النَّثرِ الصَّفيقْ .
وانظروا عَبْرَ عَماكُمْ
واجذِبوا زفرتَكُمْ عِندَ الشَّهيقْ !
لن تفوزوا برِضا الأيّام
حتّى تخسروا الصِّحّة كُرمى دائِها
وَتُريقوا دَمَكُمْ حُبّاً لَدى بَغضائِها!
فاحْرُسوا يَقْظَتكُمْ
خَشيةَ أن ترتَدَّ عن إغفائِها.
واطرحوا آلامَكُمْ
كي تجمعَ المطروحَ من أبنائِها.
وامنحوا أقلامَكُمْ
حُريَّةَ التعبير عن أخطائِها .
وانزعوا أحلامَكُم
ثُمَّ اغسِلوها
واعصروها
واشرَبوا مِن مائِها !



تهنئة

بمناسبة حصولها على شهادة التعليم االمتوسط يتقدم الأب التهامي بأحر تهاني النجاح إلى إبنته

سارة مجوري

سائلا المولى عز وجل مزيدا من النجاح والتفوق

وألف مبروك.

تهنئة

بمناسبة حصولها على شهادة التعليم االمتوسط يتقدم العم عبدالله بأحر تهاني النجاح إلى إبن أخيه

وسيم لباركيه

سائلا المولى عز وجل مزيدا من النجاح والتفوق

وألف مبروك.

تهنئة

بمناسبة حصولهما على شهادة التعليم الابتدائي يتقدم العم سمير بأحر تهاني النجاح إلى

صارة وعصام قتنيتي

سائلا المولى عز وجل مزيدا من النجاح والتفوق للصغيرين

وألف مبروك.

عيد ميلاد سعيد

بحلول الـ6 من شهر جوان أطفأ الكتكوت

زقير محمد أمين

شمعته الأولى وبهذه المناسبة تتقدم له خالته "زهية" بآحر التهاني والتمنيات بالعمر المديد ودوام الصحة والعافية لوالديه الكريمين.

وألف مبروك.

عيد ميلاد سعيد

يوم الـ 3 من جوان احتفل البرعم الصغير

عبد الكريم بوشارب

بعيد ميلاده الثالث وسط فرحة عائلته واحتفال بهيج وبهذه المناسبة يتقدم خاله "كمال" بأحر التهاني والتمنيات ببلوغ الـ100 سنة إن شاء الله.

وألف مبروك.

دامت أفراحكم عائلة "يونس". بعد طول انتظار وصبر جميل عقد الأخ

يونس عبد الحفيظ

قرانه الشرعي طارقا باب الزواج من عائلة كريمة وبهذه المناسبة العظيمة يتقدم الأخ سمير بأحر التهاني للعائلتين الكريمتين وزواج مبروك إن شاء الله والعاقبة لعس الزفاف.

ولاية الجزائر

مطار هواري بومدين الدولي:
021 50 91 00 أو 021 50 91 91
ميناء الجزائر:
021 42 36 16 أو 021 42 36 14
مركز مكافحة التسمم:
021 67 45 45 أو 021 66 14 14

الفنادق
- فندق الشيراتون:
021 37 74 50
أو 021 37 77 77
- فندق الأوراسي: 021 74 82 52
- فندق الجزائر: 021 69 11 56
أو 021 59 10 12
- فندق السفير(مزفران):
021 32 00 00 أو 021 32 90 00
- فندق الهيلتون (021 20 10 10
أو 021 21 96 96
- فندق المركير: 021 24 59 12
- فندق السوفيتيل: 021 68 52 11
أو 021 68 52 01

مراكز الترفيه والسياحة
- مركز الراحة والعلاج الطبيعي (سيدي فرج): 021 39 23 05
- حدائق بن عكنون: 021 54 66 42 أو 021 54 25 64
- مركز التسلية – الصنوبر البحري (جوار فندق الهيلتون)

ولاية وهران

مطار السانية: 041 51 11 50
أو 041 51 11 51
ميناء وهران: 041 33 24 41
أو 04133 24 49
فندق الشيراتون: 041 42 89 44
- مجمع الأندلس (العنصر): 041 31 92 52 أو 041 31 92 51
- فندق وهران الكبير:
041 39 13 87
أو 041 39 15 33

ولاية قسنطينة

مطار عين الباي:62 69 03193
فندق سيرتا:34 30 94 031
أو 031 94 30 33
فندق بانوراميك:07 93 92 031
أو 03192 93 06

ولاية عنابة

مطار المالح: 038 85 45 69
أو 038 85 45 63
ميناء عنابة: 038 86 31 31
أو 03886 31 43
فندق السيبوس الدولي: 038 86 20 93
أو 038 86 24 26
- فندق المشرق: 038 86 80 38
أو 038 86 80 39
- فندق ريم الجميل: 038 86 15 53

ولاية بسكرة

المطار: 03373 34 88
فندق الزيبان: 033 74 89 68
أو 033 74 11 87
- فندق ومركز العلاج الطبيعي (حمام الصالحين): 033 74 17 88
- فندق قندوز: 033 71 57 69

ولاية تامنراست

المطـار: 029 34 42 27
أو 02934 59 58
فندق تاهات: 029 33 44 72
أو 029 33 44 75

المستشفيات

الجزائر العاصمة

الإسعافات 66 66 60 و 69 69 02173
المستشفي المركزي للجيش 05 05 02156/
المستشفى الجامعي مصطفي باشا
02166 68 22 / 021 67 33 33
المستشفي الجامعي أيت إدير
02162 75 22 / 021 96 30 99
المستشفي الجامعي باب الواد
021 57 02 22
المستشفي الجامعي بارني حسين داي
02159 82 00 / 021 77 78 44
المستشفي الجامعي القبة
021 58 91 14
المستشفي الجامعي بني مسوس
021 93 11 90
المستشفي الجامعي بن عكنون
02191 21 65 / 02191 21 73 / 021 91 21 63
المستشفي الجامعي الحراش
02159 82 00
المستشفي الجامعي بولوغين
021 95 86 02
المستشفي الجامعي بئرطرارية
021.92.11.46
المستشفي الجامعي دريد حسين
021 68 52 72
المستشفي الجامعي بينام
021.81.61.13
المستشفي الجامعي بلفور
021.59.53.25

مستشفيات وهران

- مستشفى الأطفال بحي كنستال:
041.43.31.29
مستشفي وهران
041.34.33.11 /041.34.33.16

مستشفيات عنابة

مستشفى البوني:
038 85 21 78 أو 038 85 21 66
مستشفي ابن رشد
038.86.32.12 / 038.86.32.15
مستشفي ابن سينا
038.82.02.44
مستشفي سرايدي
038.82.86.97

مستشفيات قسنطينة

عيادة الرياض
031 61 29 50
مستشفي ابن باديس
031.94.49.66
مستشفي سيدي مبروك
031.68.37.00

–المستشفي الجامعي للبليدة
025 .41.26.90
المستشفي الجامعي لسطيف
036.90.08.10 / 036.90.30.01
المستشفي الجامعي لسيدي بلعباس
048.24.09.44 / 048 .24.38.30
المستشفي الجامعي لباتنة
033.85.00.00 / 033.55.02.30
المستشفي الجامعي لتلمسان
043.26.18.21
مستشفي معسكر
045 .32.16.53
مستشفي مدية
025.50.23.58
مستشفي بويرة
026 .52.80.44
مستشفي بجاية
034.92.04.28
مستشفي بومرداس
024.41.58.30
مستشفي غرداية
029. 89.19.54
مستشفي بسكرة
0 33.71.51.86
مستشفي الأغواط
029 .92.16.93
مستشفي تامنراست
029.73.40.86

أرقام مهمة

الإستعلامات 19
الشرطة 17
أمن النجدة 112
الإسعاف والمطافئ 14
مصلحة البرقيات البريدية 13



بلاغ ثقافي

تعلن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بأنه ستلقى محاضرة علمية لفضيلة **الدكتور: سلمان الحسني الندوي**

رئيس "ندوة العلماء" بالهند تحت عنوان: **الاجتهاد بين ثوابت الإسلام ومتغيراته**

بنادي الترقي، الكائن: بساحة الشهداء رقم 09، الجزائر العاصمة،

يوم الثلاثاء21 : جمادى الثانية 1428هـ الموافق لـ 24 جوان 2008م بعد صلاة العصر.

الدعوة عامة





من24 إلى 30 جوان 2008
20 إلى 26 جمادى الثانية 1429

يمكن تقديم الرأي الجيد لكن لا يمكن تقديم السلوك الحسن

كلمات متقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
	■									1
				■						2
		■						■		3
		■								4
		■	■		■		■			5
■										6
	■			■		■		■	■	7
										8
	■									9
■						■				10

عموديا :

1 ـ عاصمة باكستان ـ2 ـ زوجة/ عاصمة توجو ـ3 ـ قف/ قعيدة ـ4 ـ معتقلة في حرب/ مرتفع من الأرض ـ5 ـ رابطة دول جنوب شرق آسيا ـ6 ـ ولاية جزائرية/ أبقار وحشية ـ7 ـ ذهبن علي غير مقصد(معكوسة)/ عربة ـ8 ـ صحيفة بريطانية ـ9 ـ رمز رياضي/امرأة في عرسها ـ10 ـ جهاز للعد/ مدينة عراقية غنية بالبترول.

عموديا :

1 ـ أضمر الحقد/ ترجع ـ2 ـ مايصعد عليه الي الأمكنة العالية/ ما انسد ـ3 ـ يخصني/ فراش الصبي ـ4 ـ قاعدة البناء/ قام بالاعداد ـ5 ـ ضمير الغائبين (معكوسة)/ حزن (معكوسة)/ سقي النبات(معكوسة) ـ6 ـ (جيرسي...) الممثل البريطاني الخاص السابق في العراق ـ7 ـ نداها بالماء/ الاسم الأول لرئيس فلسطين الراحل ـ 8 ـ سكن في مأوي/ يطمئن(معكوسة) ـ 9 ـ اشتدت ظلمة الليلة/ قبر فرعوني ضخم ـ10 ـ يظهر الهلال/ جمعها وادخرها(معكوسة)

الغاز - ما هي الأعداد الخمسة المتتالية التي يساوي مجموعها الـ 100

حل العدد السابق: الكير

فكاهة ونكت

■ التقى رجل اسمه ،، سليم ،، وأمرأة إسمها ،، وديعة ،، في منزل أحد الأصدقاء فدخلت كلبة ظريفة وتقدمت إلى السيدة وديعة وصارت تلمس يدها
فقال سليم للمرأة : إن هذه الكلبة ،، وديعة ،، ـ
فأجابته على الفور: وقلبها أيضاً ،، سليم .

■ كانت أمرأة تسوق أربع حمير وإذا بشابين سائرين بجانبها فقالا لها: نهارك سعيد يا أم الحمير.
فاجابتهما على الفور: نهاركم مبارك يا أولادي.

■ كانت معركة حامية بين رجل وزوجته عندما مرّ بغل من تحت النافذة فصاح الزوج أعتقد أن هذا البغل من أقاربك؟؟
فأجابته على الفور" أجل إنه حمايا!!

■ واحد بخيل دخل مع ابنه المتجر، الولد قال لوالده : بأحب الشوكولاته، الوالد رد عليه : قبلها وارجعها لمكانها.

■ قبل أن يسافر الزوج إلى أفريقيا سأل زوجته ماذا تريدين أن آتي لك من أفريقيا؟؟. قالت له قرد صغير: فسافر الزوج وعاد ولما رأى زوجته تذكر القرد وضرب كفاً بكف وقال: يا إلهي لقد نسيت أن آتي لك بالقرد من هناك ياحبيبتي.
فأجابته الزوجة على الفور" بسيطة وجودك يكفي" !!

تعرف على اسمك

● شريف شَرِيْفَة : العزيز ، الفاضل، الكريم، الماجد، الأبيّ، اَلسيِّد،

○ نجمة نَجْمَة: نَجَمَ الشيء: طلعَ وظهرَ ، وكلّ ما ينبت على وجه الأرض : فما كان له ساق فهو شجر وما لم يكن له ساق فهو نَجْم ، وسيِّد القوم وفارسهم ، والكوكب ، والثريا ، والماء ، والسَّيف
لينة النخلة ، النعومة ، الضعف والاسترخاء

● نصيرة نَصِيْرَة : الناصر ، الُمعين ، المؤيِّد ، المؤازِر، الشريف، المطر، الُمحارب المتطوع، مجرى الماء الآتي من مكان بعيد لينصر السّيول في مجاري الأودية ، ونَصِيْرَة : موئنث نَصِيْر، والعطيَّة.

حل الكلمات المتقاطعة / العدد السابق

ب	■	ي	ل	ي	ر	ق	م	ل	ا
ف	ا	ل	ي	■	ه	و	ر	ا	و
س	ن	■	ا	ه	ن	ر	ي	■	د
ي	ب	■	ت	ر	ي	خ	ر	م	ع
ا	ا	■	■	و	■	ل	■	و	ه
■	ء	ا	ب	ب	ل	ا	ه	ب	ا
ا	■	ل	و	■	ا	■	م	■	■
ب	ح	ل	ا	ي	ض	م	ا	ل	ك
ل	■	ن	ي	س	ح	ي	ل	د	ع
■	ي	ش	ه	د	ه	■	ه	ا	ب

هل تعلم

● أن عدد البلدان في شمال خط الاستواء ثلاثة أضعاف ونصف عدد البلاد جنوب خط الاستواء

● ان سور الصين العظيم هو واحد من الأشياء القليلة التي صنعها الإنسان والتي يمكن رؤيتها من على سطح القمر

● هل تعلم أنه من الضروري لكل فرد أن يشرب 1,51 ليتر ماء يوميا في الحالات العادية وتصل حاجة الجسم للماء الى حوالي 3 ليتر في الأيام الحارة وعند بذل الجهد حيث يفقد الجسم في الحالتين نسبة كبيرة من العرق

● هل تعلم أن وزن الطن من الحديد بعد أن يصدأ تماما يصبح ثلاثة أطنان .

اللي شد الصبع شد اليد قاع

أمثال شعبية

■ كل محنة تزيد فالراس عقل

■ الكذب ما يبني خيام ، وإذا بناها تتهدم

■ الكلمة ميزها قبل ما تخرج من فمك لا تعود لك غلطة

حكم

من يخاف الذئاب لا يذهب إلى الغاب

الواقية خير من الراقية

من يحمل عصى لا تعضه الكلاب

قبل عام ونصف عقد لفيف من المراجع الدينية ومثقفين ورسميين مؤتمرا في العاصمة القطرية لبحث كيفية التقريب بين المذاهب الإسلامية ولم يعترض أحد على اختزال الأمر في العلاقة بين السنة والشيعة كما لم يستطع أحد أن يبتعد عن الأجواء المشحونة بالصراعات الطائفية في العراق وكانت النتيجة التي تم التوصل إليها هي أن المطلوب هو تجنب التناحر الطائفي وليس التقريب بين أفكار وعقائد السنة والشيعة.

العرب وإيران.. معركة خطأ ضد عدو وهمي

نجيب بلحيمر

◆ كان أحد أبرز الحضور في المؤتمر آية الله علي التسخيري الذي يدير مركز التقريب بين المذاهب الإسلامية في طهران وكانت مداخلته أمام المشاركين واضحة لا لبس فيها، فقد جاء الرجل ليدافع عن إيران وسياساتها في العراق والمنطقة وليذكر الجميع أن العدو هو أمريكا وإسرائيل وأن الحديث عن نفوذ إيراني في العراق من خلال دعم الشيعة هناك لا يجوز أن يطغى على الموضوع الأساس وهو الاحتلال الأمريكي، ويكون بعض الذين علقوا آمالا كبيرة على الحوار بين السنة والشيعة قد صدموا عندما سمعوا التسخيري وهو يقول صراحة إنه لا مجال للتقريب بالمعنى الفكري والعقائدي لكن الأخطر من ذلك أنه دعا بشكل مبطن إلى ضرورة القبول بالأمر الواقع الذي يجعل من إيران قوة إقليمية تحتفظ لنفسها بحق التدخل في العراق وصياغة مستقبله، وفي مقابل مواقف التسخيري الذي تحدث كسفير لإيران أولا لم يطور العرب والمسلمون السنة خطابا منسجما، فالمواقف لا تزال تتراوح بين تحذير صريح من الخطر الإيراني وبين اعتبار هذا التحذير سقوطا في فخ السياسات الأمريكية مرورا بموقف متردد مفعم بتفاؤل مفرط في إمكانية تعديل إيران لسياساتها في العراق وتحركها من أجل احتواء الغضب العارم إزاءها في الشارع العربي.

هناك إجماع عربي على أن الدور الإيراني في العراق سلبي للغاية، وهناك إجماع على أن طهران تتحمل جزء من المسؤولية في إذكاء نار الفتنة الطائفية في بلد كان إلى عهد قريب يمثل نموذجا في التماسك الوطني، ولا شيء يوحي بأن إيران تتعامل بجدية مع ردود الفعل الغاضبة في الشارع العربي والتي بلغت ذروتها بعد عملية اغتيال الرئيس العراقي صدام حسين والأرجح أن طهران تعول على التناقض القائم بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية من أجل احتواء ردود الفعل هذه، فالخلافات العميقة بين طهران وواشنطن والحرب الكلامية المستمرة بينهما تجعل اتخاذ مواقف معادية لإيران خطوة أخرى في اتجاه أمريكا وهو أمر ستتحاشاه حتما القوى السياسية والشعبية الفاعلة في الوطن العربي، وإلى حد الآن نجحت إيران في جعل فئات واسعة من المثقفين والسياسيين العرب كثيرة التردد قبل اتخاذ موقف معاد للسياسة الإيرانية.

تعتمد طهران سياسة براغماتية تجاه العرب ترمي من خلالها إلى تحقيق أهداف واضحة في مقدمتها إرغام الولايات المتحدة على القبول بدور إيراني فاعل كقوة إقليمية ويمر هذا الاعتراف حتما بالتسليم بحق إيران في امتلاك التكنولوجيا النووية والذي يجب أن يتطور لاحقا للتسليم بحقها في امتلاك القدرة على تصنيع القنبلة النووية، ومن أجل تحقيق هذا الهدف تتبع طهران سياسات متباينة تجاه مختلف القضايا الإقليمية، فهي من جهة تدعم المقاومة في لبنان وفلسطين وتتزعم الجبهة التي تتصدى للمشروع الأمريكي الإسرائيلي من خلال إحباط محاولات نزع سلاح المقاومة اللبنانية وعزل سوريا وإضعافها لكنها في مقابل ذلك قدمت مساعدات كبيرة للولايات المتحدة لاحتلال أفغانستان والعراق وتغيير النظام السياسي فيهما بالقوة وهي مستمرة الآن في دعم الحكومة التي نصبها الاحتلال في العراق، ومن هنا يبدو الموقف الإيراني من القضايا الإقليمية مرتبطا بالأساس بمصالحها الداخلية وهو يبتعد شيئا فشيئا عن الاعتبارات الإيديولوجية التي كانت تبدو المحرك الأساسي للسلوك الإيراني.

هناك إجماع عربي على أن الدور الإيراني في العراق سلبي للغاية ، وهناك إجماع على أن طهران تتحمل جزء من المسؤولية في إذكاء نار الفتنة الطائفية في بلد كان إلى عهد قريب يمثل نموذجا في التماسك الوطني، ولا شيء يوحي بأن إيران تتعامل بجدية مع ردود الفعل الغاضبة في الشارع العربي والتي بلغت ذروتها بعد عملية اغتيال الرئيس العراقي صدام حسين

التناقضات الظاهرة على السياسة الإيرانية لها مقابلها في السياسة الأمريكية، فتصنيف إيران ضمن الدول المارقة وقوى الشر لم يمنع من التعامل معها بشكل وثيق في أفغانستان والعراق، ولعل إدارة بوش اعتقدت أن الأهم بالنسبة إليها هو ضمان دعم إيران للعملية السياسية باعتبار أن الأطراف المنخرطة في هذه العملية موالية لإيران غير أن النتائج التي بدأت تتكشف الآن تبين أن الإيرانيين يحاولون أخذ الأمريكيين كرهائن في العراق وهو أمر عبر عنه مسؤولون في طهران بشكل واضح عندما طرحوا السؤال الساخر "من يحاصر من ؟"، ففي البداية اعتقد الأمريكيون أن الحل يكمن في تأليب الشيعة على السنة باعتبار أن المقاومة تقودها القوى السنية، وقد تقاطع هذا الهدف مع مصلحة إيرانية في تثبيت أركان نظام جديد يمهد لظهور عراق تحكمه تنظيمات موالية لطهران، غير أن الفشل الذي منيت به السياسة الأمريكية في العراق يدفع الآن باتجاه البحث عن بدائل أخرى.

تحاول أمريكا أن تعدل سياستها في العراق بما يسمح بتوسيع قاعدة الحكم لتشمل قوى سياسية أخرى والمقصود هنا هو إعطاء دور أكبر للعرب السنة وبناء نظام حكم أكثر توازنا يمهد لظهور عراق ليبرالي أكثر تحررا من سطوة رجال الدين وقد يكون حاجزا أمام النفوذ الإيراني في المنطقة، والأرجح أن تحقيق هذا المشروع سيتم بمساهمة الأنظمة العربية التي بدأت الآن في إرسال سفرائها إلى بغداد، وتأكيد واشنطن على مسؤولية إيران عن دعم فرق الموت الشيعية هو جزء من محاولات التأثير على الشارع العراقي والعربي، غير أن هذه المحاولات تصطدم بجملة من الحقائق الأولى هي أن أمريكا مسؤولة بصفة مباشرة على إطلاق يد إيران والأحزاب الموالية لها في العراق وهي مسؤولة أيضا على بروز الميليشيات وتشكيل فرق الموت وهذه كلها نتائج مباشرة للاحتلال، ثم إن المقاومة العراقية تعتبر أن هدفها الأول هو التحرير أما القضايا الأخرى فستعالج لاحقا في إطار التصدي لآثار الاحتلال، أما الشارع العربي فيعتقد أن تغير الخطط الأمريكية لا يعني تغير الأهداف واصطفاف الأنظمة العربية الموالية لأمريكا وراء السياسة الأمريكية يبدو كاستعداد لمواجهة محتملة مع إيران وهي ليست المعركة الحقيقية التي يتعين على العرب خوضها الآن.

شعاع

شكرا لك فرنسا

التهامي مجوري

■ ذكرني إلحاح رئيس الحكومة عبد العزيز بلخادم، على فتح المجال للتنقل الحر بين الجزائر وفرنسا، بواقع العشرية الحمراء التي فتحت أعين الجزائريين على عالم آخر كأنهم لم يسمعوا به من قبل.. فاكتشفوا دبي والصين وماليزيا وهونغ كونغ والأردن وكوريا، والقائمة طويلة.. والفضل في هذا الاكتشاف، يعود لفرنسا، التي لم يكن يعرف الجزائري غيرها. فرجال أعمالنا لا يعرفون غيرها، والمواطن الذي يشتري "الشيفون" لا يعرف غيرها، والمريد الذي يريد العلاج لا يعرف غيرها، وذلك للأسباب التاريخية المعروفة.

ولكن لما كانت فرنسا خلال تلك السنوات العجاف، "تمص القارص" و"تقشر الكاوكاو"، بحيث لا يتمكن الجزائري من الحصول على فيزا إلى باريس إلا بشق النفس..؛ بل ربما لا يحصل عليها أصلا مهما كانت المبررات، اتجه الجزائريون إلى البحث عن الحلول لمشكلتهم، ولفك هذا الارتباط المزعج، فاكتشفوا العالم من جديد، وقضوا على الوساطة الفرنسية في الكثير من الأمور، فأصبحنا نعرف أن هناك أدوية أردنية، وقطع غيار ومراكب صينية، وأغذية خليجية وشامية..

نشكر فرنسا ألف شكر على هذا الصنيع الذي لم تكن تتمناه، كما نتمنى على السيد رئيس الحكومة، ألا يلح كثيرا، لأن الجزائري الآن، أضحى يفكر بمنطق آخر غير الذي كان عليه من قبل..، فما يمكن أن نأتي به من فرنسا يوجد عند غيرها، وإذا كان لا بد من التعامل مع فرنسنا فليكن بمنطق المصالح المتبادلة؛ لأن عهد الوسيط "اليهودي" بين الجزائري وغيره من سكان العالم قد ولى، والجزائري اليوم يتعلم الأنجليزية والصينية؛ لأنه يشعر أن الفرنسية التي تعلمها في المدرسة الجزائرية، يودعها في مطار هواري بومدين كما يودع مشيعيه.

المحرر
أسبوعية مستقلة شاملة
تصدر عن
"الهدهد للنشر والاشهار والخدمات الاعلامية"
رأسمالها 100.000د.ج
المدير مسؤول النشر:
لونيسي مبارك
المقر الإجتماعي :
حي الرياضات، عمارة ج رقم81 ، رويسو،الجزائر العاصمة